الظواهر النحوية والصرفية فى ديوان شعراء حمير

جمعا ودراسة وتقويما

بقلم

الدكتورة / إيمان أحمد إسماعيل حمودة

أستاذ اللغويات المساعد بكلية الدراسات الإسلامية

والعربية للبنات- بالإسكندرية

ملخص البحث

دارت الدراسة حول ظواهر نحوية وصرفية – في ديوان شعراء حمير – جاءت وفقا للمقيس والمسموع في قواعد النحو والصرف ، فأردت دراستها ووضعها في أماكنها من الموضوعات النحوية والصرفية ؛ وذلك لإثراء التقعيد النحوي والصرفي ، بما جاء من تلك الظواهر للغة الحميرية ، فالشواهد النحوية الصرفية في كتب العربية مليئة بما ورد عن شعراء حمير استشهادا واستدلالاً ؛ لما توصل إليه النحاة في مؤلفاتهم من قواعد وقوانين نحوية وصرفية ، وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تكون في مقدمة، وتمهيد ، وقسمين ، قسم يختص بالظواهر النحوية ، وقسم آخر يختص بالظواهر الصرفية في ديوان شعراء حمير ، ثم أتبعتها بخاتمة فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث . ثم تليها الفهارس الفنية .

وعن طريقة العرض فقد وضعت عنوانا مناسبا لكل موضوع يمثل ظاهرة لغوية ، ثم مهدت له تمهيدا يسيرا ، ثم قمت بعرض وتحليل وبيان الظاهرة الحميرية التي جاءت وفق هذا الموضوع ، مستدلة بالشواهد الشعرية والنثرية ، مع تخريجي لها مما تيسر لي من المصادر والمراجع ، وبتخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في كل موضع تطلب الاستدلال بها ، وقد رتبت الظواهر على حسب ترتيب ألفية ابن مالك ؛ وذلك للتسهيل على القارىء .

Research Summary

The study was conducted on grammatical and morphological phenomena - in the poetry of the poets of Hamir - which came in accordance with the grammar and grammar in the grammatical and grammatical bases. The study studied it and placed it in its place of grammatical and morphological subjects. This was done to enrich grammatical and syntactic grammar. And the second section is specialized in the morphological phenomena in the library of the poets of Hamir, and it is the first of its kind, Then I followed it by concluding with the most important results I have reached through research. Followed by technical indexes.

And then presented the analysis and statement of the phenomenon of the donkeys that came in accordance with this subject, citing the poetic and poetic evidence, with graduation, which facilitates the sources and references, and the graduation verses Koranic And the Prophet's Hadiths in every place ask for inference, and arranged the phenomena according to the order of the millennium son of Malik; so as to facilitate the reader

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله . خلق الإنسان ، وعلمه البيان . والصلاة والسلام على الهادى الأمين سيد الخلق ، والمرسلين ، النبي الأمي الذي جاء بالنور المبين ، والسلام على من اتبعه بإخلاص إلى يوم الدين . وبعد .

فإنه من خلال مطالعتي في (ديوان شعراء حمير) وجدت ظواهر[١] نحوية وصرفية جاءت وفقا للمقيس والمسموع في القواعد النحوية والصرفية ، فأردت دراستها ووضعها في أماكنها من الموضوعات النحوية والصرفية ؛ وذلك لإثراء القاعدة النحوية والصرفية بما جاء من ظواهر نحوية وصرفية للغة الحميرية ، فالشواهد النحوية الصرفية في كتب العربية مليئة بما ورد عن شعراء حمير استشهادا واستدلالاً ؛ لما توصل إليه النحاة في مؤلفاتهم من قواعد وقوانين نحوية وصرفية ، وقد تكلم رسول الله ﷺ بلغتهم حين قال فيما روي عن كعب بن عاصم الأشعري : ((ليس من امبر امصيام في امسفر)) [٢] بإبدال اللام من (أل) ميماً وهو أفصح

---

[١]) ظواهر جمع (ظاهرة) كل شيء أعلاه ، وتجمع على ظاهرات أيضا، وهي صيغة المؤنث لفاعل ظهر– وهو (ظاهر)– من أظهر الشيء بينه وكشفه وأوضحه ، والمراد بها أمر يظهر ويعم بين الناس – وهو مخالف للأصل – مما يمكن إدراكه أو الشعور به ، وما يعرف ويتضح عن طريق الملاحظة والتجربة . ينظر : العين للخليل٤/ ٣٨ ، تهذيب اللغة لابن فارس٦/ ١٣٦ ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة . د أحمد مختار عبد الحميد عمر ٢/ ١٤٤٣ .

[٢]) ينظر : مسند الشافعي ص ١٥٧ ، ومسند الحميدي ٢ / ١١٣.

العرب وأفصح من تكلم بالضاد فهو القائل : ((أنا أفصح العرب بَيد أني من قريش))[1] .

وإذا كان رسول الله ﷺ قد تكلم بما تكلمت به حمير فهذا يدل دلالة واضحة على مكانتها في العربية ؛ ولهذا أردت أن أدلي بدلوي في هذا البحث لبيان بعض الظواهر النحوية والصرفية في هذا الديوان والتي طابقت القواعد العربية ، أو ما قال به علماء العربية في هذا المجال .

وستكون دراسة الظواهر النحوية والصرفية على النحو الآتي :

وضع عنوان مناسب لكل موضوع يمثل ظاهرة لغوية ، وتمهيد يسير ، وعرض وتحليل وبيان الظاهرة الحميرية التي جاءت وفق هذا الموضوع ، مستدلة بالشواهد الشعرية والنثرية ، مع تخريجي لها مما تيسر لي من المصادر والمراجع ، وبتخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في كل موضع تطلب الاستدلال بها ، وقد رتبت الظواهر على حسب ترتيب ألفية ابن مالك ؛ وذلك للتسهيل على القارىء. وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تكون الخطة على النحو الآتي :

المقدمة : وفيها ذكرت أهمية الموضوع وأسباب اختياري له .

*التمهيد : (قبيلة حمير وديوانها) ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : تاريخ مملكة حمير(١١٠ ق. م – ٥٠٠ م)

[1]) ينظر : شرح السنة للبغوي ٤/ ٢٠٢ ، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العينى ١٦/ ٦٥ ، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للملا الهروي القاري ٥/ ٢٠٠٨.

المبحث الثاني : وصف ديوان شعراء حمير .

القسم الأول: (الظواهر النحوية) في ديوان شعراء حمير .

القسم الثاني : (الظواهر الصرفية) في ديوان شعراء حمير .

الخاتمة : وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث .

الفهارس الفنية :

١-فهرس الآيات القرآنية .

٢-فهرس الأحاديث النبوية .

٣-فهرس أقوال العرب وأمثالهم .

٤-فهرس قوافي الأشعار .

٥-ثبت المصادر والمراجع .

٦-فهرس المحتويات .

[التمهيد]

(قبيلة حمير وديوانها)

المبحث الأول :

تاريخ مملكة حمير

(١١٠ ق. م - ٥٠٠ م)

حمير [١]: هي إحدى قبائل اليمن ، و" حمير " اسم اختلف المفسرون والمؤرخون في مرجعيته ، فزعم بعضهم أن (تُبَّع) – وهو أحد ملوك حمير – عندما دخل اليمن كان يرتدي حُلةً حميراء ؛ لذلك سميت بـ(حمير) ، وقيل : إنَّ (تبَّع) كان أول من توج بالذهب[٢] ، وكان في تاجه ياقوتة حمراء ؛ فلذلك سُمي بالملك الأحمر ، ثم عُدل عن هذا الاسم إلى "حمير " .

وسُمي أيضا أهل حمير بـ(التبابعة) نسبة إلى مَلِكَهم " تُبع ". وقيل : سموا بالتبابعة ؛ لأنه يتبع بعضهم بعضا في الحكم ، إذا مات أحدهم تبعه الآخر ، وقيل : لكثرة أتباعه ؛ أو لأن قومه يتبعونه ، ويسيرون خلفه تبعا له [٣].

---

[١]) المفصل تاريخ العرب قبل الإسلام – د. جواد علي ١/ ١٣٢.

[٢]) أخبار الزمان ١/ ١٠٢.

[٣]) ينظر : المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ١٧١/٤.

نشأة مملكة حمير [١] :

مملكة حمير عُرفت عبر التاريخ أيضاً باسم مملكة سبأ وذو ريدن وحضرموت ويمنت وأعرابهم في المرتفعات والتهانم، وهي إحدى ممالك اليمن القديمة، وهي المملكة اليمنية الأخيرة قبل وصول الإسلام إلى المنطقة، وقد انطلقت من منطقة ظفار بريم واتسع نطاقها حتّى تمكنت من القضاء على ممالك اليمن القديمة السابقة لها، وضمها تحت رايتها في مملكة واحدة، وترتبط مملكة حمير بمملكة كندة بعلاقة وطيدة منذ القرن الثاني قبل الميلاد، وجاء ذلك على هامش تحالفٍ عُقد بينهما. والحميريّون ينحدرون من أصول سبئية كانت تدين بالوثنية في بدايتهم ثم تحولوا لليهودية واعتنقوا الإسلام في القرن السابع الميلادي ، وكانت هذه القبائل تستوطن مناطق ريمة، وتعز، وإدلب، وذمار، – وهي إحدى أجزاء العاصمة اليمنية صنعاء– ومأرب، وكانوا يتخذون من مدينة ظفار في محافظة إدلب عاصمة لهم.

نشأت المملكة الحميرية بعد انهيار نفوذ مملكة سبأ، وكانت عاصمتها (ظفار) ،و هى التى اشتهرت بفنونها فى النحت والحفر حيث نقشوا صورا للحيوانات ، والنباتات ،والأزهار، واشتهرت بمصانعها [٢].

ومن أشهر ملوكها الملك الملقب بـ(أسعد الكامل) وهو أقوى ملوك اليمن وحمير ، وأطولهم حكما ، فقد حكم قرابة خمسين عاما ، وهو

---

[١]) ينظر : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٤/ ١٧٠، وموجز التاريخ الإسلامى منذ عهد آدم إلى وقتنا الحاضر – لأحمد معمور العسيري ص ٤٢– ٤٣.

[٢]) ينظر : المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ٤/ ١٦٩.

صاحب لقب (ملك سبأ وذي ريدان وحضر موت ، وتهامة) وهو أول من ضرب الدينارالحميري . وقيل : إنه هو (تبع بن سبأ بن يشبب بن قحطان) كما قيل: إنه له ست من الولد ومنهم تفرعت قبيلة حمير [١] .

وقد اتسع سلطان المملكة إلى مناطق كثيرة، " سبأ، وذي ريدان، وحضرموت، ويمنات، وعربهم في الجبال تهامة". ولكن في أواخر عهد هذه المملكة كانت محل صراع وتنافس بين الفرس والروم خلال القرن السادس الميلادي.

بسبب ضعف حكامها وتمسكهم بآرائهم ، ومللهم والتي أرادوا فرضها على أهل اليمن ، لدرجة أن أحد ملوكها و يُسمى بـ "ذي نُواس الحميري " اعتنق اليهودية وكان متعصبا لها فبني " قُليس" ليصرف العرب إليها، ويهجروا الكعبة الموجودة بمكة، وكان باليمن نصارى يسكنون (نجران) – وقد تسربت النصرانية إلى بلاد اليمن من الحبشة– خيّرهم بين اعتناق اليهودية، أو الموت، فأبوا اعتناق اليهودية، فحفر لهم أخدودا– شقا في الأرض– وأضرمه نارا، ثم صار يعرض عليهم اليهودية، فمن أبى قذفه في النار، حتى أفنى الكثيرين منهم بهذا العمل العاري عن الرحمة والإنسانية، وقيل إنه وأتباعه هم المرادون بقوله تعالى : ﴿قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ ۞النَّارِ ذاتِ الْوَقُودِ ۞إِذْ هُمْ عَلَيْها قُعُودٌ ۞ وَهُمْ عَلى ما يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۞ وَما نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۞ ﴾[٢] وبعد

---

[١]) ينظر : الكامل في التاريخ – لابن الأثير ١/ ٣٧٤ ، وتاريخ الطبري ٢/ ١١٥ وما بعدها .

[٢]) البروج من الآية ٨:٤.

قصة الأخدود المحزنة فرّ رجل من أهل نجران،إلى الروم يستنصر قيصرها ، فكتب القيصر إلى النجاشي ؛ ينيبه عنه في الدفاع عن النصرانية، وأمده بالسفن، فجرّد النجاشي لذلك حملة بقيادة (أرياط) فانتصر على الحميريين، وأغرق (ذو نواس) نفسه لما عاين الهزيمة وبذلك أصبحت اليمن تابعة للحبشة، سياسيا ودينيا ، إلى أن جاء عصر الإسلام فدخلوا فيه ، وقد استمرت هذه الدولة حتى ظهور الإسلام.

ومن ثم سار ملوك اليمن التابعون للروم على نظام سياسي واحد، قائم على وراثة الحكم بين الأبناء والإخوة، وكان يساعد الملك مجلس من شيوخ، وكانت سياستهم غريبة بعض الشئ، فمنذ نشأتهم وهم يتطلعون إلى السلطة والنفوذ فكلما رأوا مملكة عظيمة أو بها أنعم كثيرة جهزوا أنفسهم لغزوها والاستيلاء عليها .

وقد كانوا يستخدمون الخيول فى حروبهم بدلا من الإبل ، حيث إن الخيل تساعد على حركة القتال ، وكان هذا سببًا فى تطور أسلوب القتال ، وشهرتهم فى الغزو وتدخلهم فى شئون الممالك الأخرى حتى صار لهم نفوذ فى الأمور السياسية والعسكرية.[١]

وكان اقتصاد الحِمْيَرِيّين يعتمد على الزراعة والتجارة بالبخور، واللبان ، والصمغ ، وقد امتلأت كتابتهم القديمة بالحديث عن التجارة ، وأقاموا عدداً من السدود الصغيرة بالإضافة لترميمهم سد مأرب القديم ، كما كان

---

[١]) ينظر : المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ١/١٧٧ ، والسيرة النبوية والدعوة فى العهد المكى ، لأحمد أحمد غلوش ص٣٢ ، و السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة ١/٦٥- لأبي شهبة .

لهم أسطول ضخم ينقل البضائع بين موانىء اليمن، والهند، والصين، والصومال وسومطرة، بحيث كانت التجارة شبه احتكار في أيديهم.

آثار مملكة حِمير [1]:-

خلّفت حمير آثاراً تدل على العظمة، والرقي، والحضارة، وهي تشمل كثيرا من الأطلال والنقوش، وقاموا بترميم سد مأرب بالإضافة إلى بنائهم لعدة سدود صغيرة ، وقاموا ببناء القلاع والحصون وإمداد االمرتفعات بالمياة .

اللغة الرسمية لمملكة حِمير : –

وقد اختلف المتقدمون والمتأخرون في نظراتهم وتحديدهم لهوية اللسان الحميري فالعلماء المتقدمون يقرون بأن لسان حمير لسانٌ قحطاني الأصل وأن العدنانيين قد أخذوا عربيتهم من القحطانيين ، ولكنهم لم يبذلوا جهدا في معرفة لغة قحطان– فنرى أبا عَمْرو بن الْعَلَاء على يقين من أن عربية أولاد قحطان غير عربية أولاد عدنان يقول : " ما لسان حمير وأقاصي اليمن بلساننا ولا عربيتهم بعربيتنا " [2] .

ويرى العلماء المحدثون أن اللغة القحطانية هي عدة لغات (الحميرية، والسبئية ، والمعينية) وأن لكل منها سمات خاصة بها من الناحية اللغوية، والنحوية ، والصرفية ، والتي تختلف عن بعض سمات الفصحى.

---

[1]) ينظر : السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة ٦٦/١.

[2]) ينظر : طبقات فحول الشعراء ، لمحمد بن سلام ١١/١.

والجدير بالذكر أن اللغة الحميرية مرت بمرحلتين : أولاهما : الحميرية القديمة والتي كانت قبل الإسلام ومسجلة على النقوش الحجرية بخط المسند [١] .

وآخراهما : الحميرية التي في عهد الإسلام وهذه الأخيرة هي المتأثرة بلغة عرب الشمال وهي التي وصلت إلينا عبر الأشعار الموجودة في " ديوان شعراء حمير " الذي نحن بصدد دراسته ، وهو ديوان مجموع من مصادر نحوية وصرفية عربية حويت وضمنت في طياتها شواهد نحوية وصرفية حميرية ، وكفى بعروبتها وفصاحتها شاهدا ودليلا أن رسول الله ﷺ قد تكلم بها وهو أفصح العرب .

---

[١]) الخط المسند : هو الخط الحميري المأخوذ من الأبجدية الآرامية ، و كان مستعملا فى الأنبار والحيرة ، حتى أُخذ منه الخط العربي بعد تعديله، وإضافة ستة أحرف، والتي تسمى الأحرف الروادف التي يجمعها قولنا: "ثخذ ضظغ" ، ولما انتقل إلى الكوفة سُمي بالخط الكوفي . ينظر : تاريخ الفكر الديني الجاهلي ص ١١٦ – للفيومي ، والموسوعة القرآنية ص ٣٩٠ – مجموعة من الأساتذة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

(المبحث الثاني)

أولاً : وصف ديوان (شعراء حمير)

أخبارهم وأشعارهم في الجاهلية والإسلام

إن ديوان شعراء حمير صَنْعَة د. مقبل التام عامر الأحمدي اليمني، صدر عن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق في ثلاثة أجزاء ، وقد جاء الجزء الأول متضمنا بابين وملحقات الدراسة ، أما الباب الأول – بعنوان (القبيلة وشعراؤها)– فقد اشتمل على فصلين : تحدث في أولهما عن القبيلة من حيث نسبها ومنازلها، وأيامها، وعلاقاتها، وعقيدتها ، وفي ثانيهما عن تراجم الشعراء ، وأما الباب الثاني –بعنوان(الشعر) –فقد اشتمل على ثلاثة فصول : أولها تناول فيه مصادر شعر القبيلة وتوثيقه ، وفي ثانيها : موضوعات شعر القبيلة من رثاء وهجاء وفخر ... إلخ ، وثالثها : تناول فيه الظواهر الفنية في شعر القبيلة ثم ذيله بملحقات الدراسة تناول فيها : مشجرة نسب أولاد الهَمَيْسَع بن حمير ، ومعجم مواضع حمير والمواضع الواردة في شعرها .

وقد جاء الجزء الثاني – وهو محل الدراسة– ليضم شعر الشعراء الحميريين منذ العصر الجاهلي إلى العصر الأموي وقد قسمه الصانع إلى عشرة أبواب مرتبة كما يأتي : –

١–الجاهليون وأشعارهم .

٢–أشعار مجهولى الجاهلية .

٣–الشعراء المخضرمون وشعراء صدر الإسلام وأشعارهم .

٤-أشعار مجهولي المخضرمين ومجهولي صدر الإسلام .

٥-الأمويون وأشعارهم.

٦-أشعار مجهول الأمويين .

٧-مجهولو العصور وأشعارهم .

٨-أشعار مجهولي الأسماء والعصور .

٩-شعراء نُسبوا إلى حمير وليسوا منها .

١٠-ذيل الديوان ، ويشتمل على أمرين :

أولهما : الأشعار الواردة في النقوش . ثانيهما : أشعار واردة في غير النقوش .

ويشتمل الجزء الثاني من الديوان على أربع عشرة ومائتين قصيدة من بحور عروضية مختلفة ، منها ما هو منسوب لقائليها وهم ما يقرب من أربعة وخمسين شاعرا ذكر اسمهم صراحة ، ومنها ما هو مجهول القائل ، وكان متوسط عدد الأبيات في القصائد ما بين ثلاثة أبيات إلى ثلاثين بيتا.

و جاء الجزء الثالث - وهو(ملحق الديوان) - يحمل في طياته شعر أربعين شاعرا من (شعراء التبابعة) مرتبا على حسب نسبهم من الأسلاف إلى الأخلاف ، ثم تتبعه الفهارس الفنية .

والديوان قد جاء مجمعا من مصادر عديدة في اللغة ، والأدب ، والبلاغة ، والنحو ، والصرف ، والتراجم ، والأنساب ، والسير ، والتاريخ حيث نقل الأحمدي عن كل ما تيسر له من مصادر وقع فيها بيت لشاعر

حميري ، وهو جهد مضنٍ ، ولكنه إرث للغة العربية يثري مفرادتها وقواعدها بإحدى لهجاتها.

والجدير بالذكر أن الديوان به بعض الهانات كالقول المنسوب إلى علقمة ذي جَدَن الحميري :

أوَ ما سَمِعْتِ بِقَيْلِ حِمْيَرِ يُوسِفٍ☆☆☆ أكَلَ الثَّعالِفُ لَحْمَهُ لَمْ يُقْبَرِ [1].

فـ(ثعالف) على وزن فعالل جمع ثعلوف على وزن فُعْلُول كما أشار جامع الديوان ، بيد أنه بعد البحث فيما تيسر لي الاطلاع عليه من كتب المعاجم والصرف، لم أجد (فُعْلُول) مما يُطرد فيه (فعالل) جمعا ، وأن لفظ الكلمة – ثعلوف أو ثعالف – لم ترد في المعجمات العربية .

ولكنني وجدت أن للبيت رواية أخرى – وأظنها الرواية الصحيحة – قد وردت ، بلفظ (ثعالب) وليس ثعالف ، ذكرها صاحب المفصل في تاريخ العرب قائلا : (وهناك شعر نُسب إلى علقمة ذي جدن زُعم أنه قائله، هو:

أوَ ما سَمِعْتِ بِقَيْلِ حِمْيَرِ يُوسِفا☆☆☆ أكَلَ الثَّعالِبُ لَحْمَهُ لَمْ يُقْتَبَرْ) [2]

---

[1]) البيت من الكامل ، والشاهد فيه قوله : (ثعالف) على وزن فعالل مفرده ثعلوف على وزن فعلول وهو وزن غير مطرد فيما يُجمع على فعالل . ينظر ديوان شعراء حمير ص ١٠١ ، والإكليل ٨/ ٥٦ – لـ(محب الدين الخطيب) .

[2]) ٦/ ١٦٢.

القسم الأول

[الظواهر النحوية]

ويشتمل على ست عشرة ظاهرة نحوية :

١- معاملة المنقوص المنصوب كالمرفوع والمجرور .

٢- العدول في الأساليب من الإفراد والتثنية والجمع .

٣- تسكين المعرب حال الوصل .

٤- تسكين الهاء من (هو ، وهي) .

٥- ألف (أنا) بين الأصالة والزيادة .

٦- زيادة (ما) في لغة حمير .

٧- بعض الأفعال بين التعدي واللزوم .

٨- الحُتُوف علما على المفرد والجمع .

٩- اللغات الواردة في (هُنا) .

١٠- حذف العائد من جملة الحال .

١١- مجيء الباء بمعنى (عن) .

١٢- الترخيم في غير النداء .

١٣- حذف نون التوكيد الخفيفة .

١٤- العدل في غير الأوزان المعروفة

١٥- الجزم بغير أدوات الجزم .

١٦- مجيء (لو) بمعنى (حتى).

الظاهرة الأولى : معاملة الاسم المنقوص المنصوب كالمرفوع والمجرور:

الاسم المنقوص : هو ما كان آخره ياء قبلها كسرة كالقاضي ، والهادي ،وسُمي منقوصًا ؛ لأنه ينقص في الرفع ، والجر ، حينما تقول : هذا قاضٍ ، ومررتُ بقاضٍ ، فلما استثقلوا الضمة والكسرة على الياء حذفوها .

هذا إذا لم يكن معرفا بأل أو مضافا ؛ لأنه في هاتين الحالتين تقدر عليه الضمة والكسرة ، وتظهر الفتحة مع بقاء الياء في كل الأحوال لخفتها .

ولكن ورد في ديوان شعراء حمير معاملة الاسم المنقوص – المنصوب– كالمرفوع والمجرور أي: بحذف الياء ، كقول أبي كرب أسعد الكامل بن مَلِيْكرب بن تبع الأكبر الحميري :

لَسْتُ بِالفاحِشِ القطيعِ ، ولَيْسَتْ .·. شِيَمَتِي أنْ أكُونَ بِاغٍ حَسُودا[1].

بحذف الياء في حالة النصب من الاسم المنقوص (باغٍ) ، وكقول علقمة بن ذي جَدَن الحميري :

---

(١) البيت من الخفيف ، المراد بالقطيع : المقطوع ، وشبه المرء يُسلخُ من رهطه لفحشٍ أو غيره بالقطيع من الشجر ، وهو ما قطع منه ، والشاهد فيه قوله : (أكون باغٍ ..) حيث حذف ياء من الاسم المنقوص في حالة النصب تشبيها للمنصوب بالمرفوع والمخفوض؛ والغرض التخفيف . ينظر : ديوان شعراء حمير ٣/ ١٣٢ ، و التيجان ص ٤٥٨ ، وأخبار عبيد ص ٤٥٨– ٤٦٠ .

وَذَا لَعْوَةَ المَشْهُورَ من رَأسِ تَلْفَمٍ.·. أزَلْنَ وكان اللَّيثُ حامِي الحقَائِقِ [١].

بسكون ياء المنقوص في (حاميْ) ، حيث إن الأصل فيه إن كان منصوبا مضافا أن تبقى ياؤه وتظهر عليها الفتحة في حالة النصب ، وتسكن في حالتي الرفع والجر ، ولكنه عُومل معاملة المرفوع والمجرور في " باغٍ " ، وفي البيت الثاني عومل معاملة الاسم المقصور في تقدير الحركات عليه ، وكان حقها الإظهار .

وقد اختلف النحاة أيُقتصر ذلك على الشعر فقط ، أو أنه جائز في الاختيار ؟ فكانوا على مذهبين نوضحهما فيما يأتي :

المذهب الأول : عدم جواز ذلك إلا في الشعر. وهو مذهب سيبويه[٢]،

---

[١]) البيت من الطويل ، ومعنى لعوة : حريصة ، وجمعها اللعوات واللعاء ، و(تلفم) اللِّفَامُ: مَا عَلَى طَرَفِ الأَنْفِ مِنَ النِّقَابِ والمراد به : عمامة الرأس، والحقائق : مفردها الحقيقة وهي ما يحق على المرء أن يحميها والشاهد فيه قوله : " حامي الحقائق " صفة لـ(الليث) بفتحة مقدرة على ياء المنقوص للضرورة ، حيث إن الأصل فيه إن كان منصوبا مضافا تبقى ياؤه وتظهر عليها الفتحة في حالة النصب، وتسكن في حالتي الرفع والجر ، ولكنه عُومل معاملة المرفوع والمجرور ضرورة ، أو أنه عومل معاملة الاسم المقصور في تقدير الحركات عليه ، وكان حقها الإظهار . ينظر : العين ٢/ ٢٤٩ ، الصحاح تاج اللغة ٦/ ٢٤٨٢ ، تاج العروس ٣٣/ ٤٢٩ ، ديوان شعراء حمير ٢/ ١٢٤، والإكليل ١٠ / ١٠٧ .

[٢]) الكتاب ٣/ ٣٠٦ .

ووافقه المبرد [١] ، واختاره ابن عصفور[٢] ، وأبو حيان [٣]، والسيوطي[٤] ، والبغدادي [٥] ، مستدلين بقول رؤبة :

سَوَّى مَساحِيهِنَّ تَقْطيطَ الْحُقَقْ .·. تَفليلُ ما قارَعْنَ من سُمْرِ الطُرَقْ[٦] .

المذهب الثاني : الجواز في الاختيار والسعة أيضا ، فيقال : رأيت قاضٍ ، ورأيت قاضيْ المدينة ، بتقدير الفتحة على الياء [٧]، وعليه

---

[١] المقتضب ٤/ ٢١ ، والكامل ص ٩٠٨ .

[٢] ضرائر الشعر لابن عصفور ص٩٢.

[٣] التذييل والتكميل لأبي حيان ١/ ٢١٤ .

[٤] الهمع للسيوطي١/ ١٨٢ .

[٥] خزانة الأدب للبغدادي ١٠ / ٤٨٤ .

[٦] البيت من الرجز ، والمراد : مساحيهن : حوافرهن ، والتقطيط: قطع الشيء وتسويته. والحُقق: جمع حُقَّة، وهي وعاء من الخشب أو العاج ينحت لوضع الطيب فيه، والتفليل: تفليل الحجارة الحوافر، تكسيرها من جوانبها، كأنّ الحجارة أخذت من جوانب الحوافر حتى استوت. والطرق: ما تطارق من الحجارة بعضها على بعض، والشاهد فيه قوله : " مساحيْهن " حيث ورد بإسكان ياء المنقوص للضرورة ، والأصل فيه إن كان مضافا تبقى ياؤه وتظهر عليها الفتحة في حالة النصب ، وتسكن في حالتي الرفع والجر ، ولكنه عُومل معاملة المرفوع والمجرور ضرورة . ينظر : ديوانه ص ١٠٦، والكتاب ٣/ ٣٠٦ ، والمقتضب ٤/ ٢١ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ١٥٧ .

[٧] ينظر:أسرار العربية ٢٧٥/١ ، واللمع ص ٢٢٠ ،والتبيين عن مذاهب النحويين ٨٣/١

السجستاني [١]، والشاطبي . [٢] وقد اختلف العربُ في الوقفِ على المنقوصِ رفعاً وجرّاً، هل يوقفُ عليه بالياءِ أو بحذفِها؟ [٣]

ولهم فيه مذهبان: أحدُهما الحذفُ ، والآخرُ: الإثباتُ.

ووجهُ الحذفِ أنّ الياء قد وجبَ حذفها في الوصلِ من أجلِ التَّنوين، وإذا حذفت في الوصل، وجب أن تحذف في الوقف ؛ لأنّ الوقف عارض، والعارض لا يُغِّير حكمَ الأصلِ، حال النصب أيضا عند حمير فتارة بالحذف وتارة بإثبات الياء دون الفتحة .

❁❁❁

[١] ينظر رأيه في : التذييل والتكميل ١/ ٢١٤ ، والهمع ١/ ١٨٣ .

[٢] المقاصد الشافية للشاطبي ١/ ٢٣٠ .

[٣] ينظر :التبيين عن مذاهب النحويين ص ١٨٣ .

الظاهرة الثانية : العدول في الأساليب من حيث الإفراد والتثنية والجمع

إن الأصل فى القياس أن يدل كل لفظ على ما وضع له ، فيدل المفرد على المفرد ، والمثنى على اثنين أو اثنتين ، والجمع على الجمع ، بيد أن العرب تخرج أحيانا عن هذا الأصل ، فتعدل بالمفرد عن الجمع والمثنى والعكس ، كقول الحارث بن جَحْدر الحضرمي الحميري في العدول عن المفرد والمثنى إلى الجمع ، في:

أغَنُّ غَضِيضِ الطَّرفِ عَذْب رُضَابُهُ .·. تَعَلَّلُ بالمِسْكِ الذَّكِيّ مَفارِقُهْ (١)

وقول الآخر :

فَمَنْ غَلَبَ الشَّقاءُ عَلَيْهِ جَهْلا .·. تحَكَّمَ في مفارِقِهِ الحَدِيدُ (٢)

فـ(مفارقه) لفظ جمع عبر به عن المفرد كأنه جعل كل موضع" مفرقا " فجمعه على ذلك في البيتين السابقين .

ومن العدول بالجمع عن المثنى قول الشاعر :

---

(١) البيت من الطويل ، والشاهد فيه قوله " مفارقه" حيث عبر بلفظ الجمع عن المفرد كأنه جعل كل موضع" مفرقا " فجمعه على ذلك . ينظر ديوان شعراء حمير ٢/ ٣٤٤ ، ومنتهى الطلب من أشعار العرب لابن ميمون البغدادي ٨/ ٣٤٠ – ٣٤٤.

(٢) البيت من الوافر ، وهو لرجل من ذي الكَلاع ، وقيل : هو ليزيد بن المقفع الأزدي ، والشاهد فيه قوله : " مفارقه" حيث عبر بلفظ الجمع عن المفرد كأنه جعل كل موضع" مفرقا " فجمعه على ذلك . ينظر ديوان شعراء حمير ٢/ ٣٤٤ ، والفصوص لصاعد بن الحسين بن عيسى الربعي البغدادي ٥/ ٢٤ ، والأمالي ١/ ١٦٠ – ١٦١ ، والعمدة ١/ ٥٠٩ – ٥١٠ ، والبيان والتبيين ١/ ٣٩٨ .

فَلَقَّيتُ حَدَّ السَّمْهَرِيِّ لَبانَهُ .·. فَظَلَّتْ تَراقيه تُرِشُّ وَتَنْضَحُ (١)

فقد عبر بلفظ الجمع " تراقيه " عن المثنى حيث إن المراد " ترقوتان " ثنتان لاغير وقول الآخر :

بِضَخْمِ المآكِمِ ذي لِمَّةٍ .·.دَنِيءٌ مَوَدَّتُهُ مائِقَهْ (٢).

(المآكم) في البيت جمع عبر به عن المثنى والمراد مأكمتان ، وهما لحمتان وصلتا بين العجز والمنتين على رأس الورك .

وقول الحارث بن جَحْدر الحضرمي الحميري :

ذَعَرْتُ بِمُقْوَرٍّ اللِّياطِ مُصَنَّعٍ .·.مُمَرٍّ كَصَدْرِ الرُّمحِ عارٍ نَواهِقُه(٣)

---

(١) البيت من الطويل ، ولم أهتد إلى قائله ، والسمهري : الرمح الصليب العود ، واللبان : أصله موضع اللبب من صدر الفرس وتستعار للناس ، وتراقيه : العظمتان المشرفتان بين ثغرة النحر والعاتق ، وترش : تقطر دما ، وتنضح : تفوربالدم . والمعنى : لما قُتل أخو الشاعر أقسم ألا يظل رأسه سقف حتى يأخذ بثأر أخيه فقتل بالرمح الصلب القوي سيد بني سعد بعد مبارزة قوية فأصابه في صدره حتى فار الدم من صدره . والشاهد فيه قوله : " تراقيه " حيث عبر بلفظ الجمع عن المثنى فالمراد " ترقوتان " ثنتان لاغير . ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/ ٢١٤ ، والإكليل ١/ ٣١١ .

(٢) البيت من المتقارب ، ولم أهتدِ إلى قائله ، والمراد: بـ(مأكمة) ، وهي لحمة على رأس الورك ، أوهما لحمتان وصلتا بين العجز والمنتين ، والمائقة : مأخوذ من المُوْق وهو الحُمْق . والبيت من قصيدة يهجو بها الشاعر خالد بن عبد الله القَسْري ويعرض لصحبته عون بن عُبيد . والشاهد فيه قوله: (المآكم) حيث عبر عن المثنى بالجمع ينظر: ديوان شعراء حمير ٢/ ٢٧٩ ، وأنساب الأشراف – لأحمد بن يحيى البلاذري – تح/ محمود فردوس العظم ٧/ ٤١٨ – ٤١٩ .

(٣) البيت من الطويل ، مقور: الضامر ، اللياط : جم الليط : وهو قشر القصب اللازق به ، وأراد غير مسترخية الجلود لهزالها فاستعار الليط للجلد ؛ لأنه لا لحم بمنزلته للشجر والقصب ، والممر شديد المِرّة ،أي : الفتل ، والنواهق : عظمان فِي ==

فـ(مقور الليـاط) حيث عبر عن المثنى بالجمع وأراد بفرس مقور الليـاط ، والمقـور : الضـامر أي: يلحقهم بـه ، والليـاط : جمـع "الليط " ـ وهو : قشر القصب اللازق به كناية عن جسده الهزيل ـ فـعدل شعراء حمير بلفظ (تراقيه ، ومآكم ، و الليَّاط) عن المثنـي ، (ترقوتـان ، ومأكمتـان ، والليطان) .

والجمهور على جواز عدول الأسماء وإنابة بعضها عن بعض إفراداً وتثنيةً وجمعاً فى الشعر العربى[1] ، ولكن اختلفوا فى مجيئها فى النثر ، فـذهب بعضـهم إلـى جوازهـا نثـرا ، نحـو: « تقـول : هـذا أبـوك وهـؤلاء أبوك...»[2] ، وذهب أبو جعفر النحاس إلى أن العدول بالمفرد عن الجمع لغة قوم ولكنه لم يسمهم [3] .

ومن أمثلة العدول عن المثنى إلى المفرد ، قول الشماخ :-

حَمَامَةَ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرَنَّمِي .·. سَقَاكِ مِنَ الْغُرِّ الغَوَادِي مَطِيرُهَا [4]

==

مجْرى دمع الفَرس. والشاهد فيه قوله: (مقور الليـاط) حيث عبر عن المثنى بالجمع . ينظر : ديوان شعراء حمير ص ٣٠٥ ، ومنتهى الطلب ٨/ ٣٤٠ – ٣٤٤.

(١) نحو قول الشاعر :-

* فِي حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقد شَجِينا *

يريد : حلوقكم ينظر : المخصص ١/ ٥٦ ، وأساس البلاغة ١/ ٤٩٦ .

(٢)الكتاب ٢٠٩/١ ، والمقتضب ١٧٤/٢ ، ومعانى القراء ٣٠٧/١ ، مجاز القرآن ٤٤/٢ – ١٩٥ ، و الخصائص ٤٢٤/٢ ، والمحتسب ٨٧/٢ ، والطرز فى الألغاز ٧١/١، و شرح الكتاب ١٧٦/٤ – ١٨٠.

(٣) ينظر : عمدة الكتاب ص٢٥١ .

(٤) البيت من الطويل ، والمراد بـ(ترنّمي) : رجّعي صوتك. و (الغُرّ): جمع غرّاء؛ يعني: البيضاء. و (الغوادي) : جمع غادية؛ وهي السّحابة الّتي تنشأ صباحًا ، و (مطيرها) : ماؤها . والشاهد فيه قوله : (بطن الواديين) حيث عدل عن المثنى إلى

==

والعدول عن المفرد إلى المثنى ، كما فى قول سويد بنى كراع العكلى:-

فإن تَزجُرَاني يا ابنَ عَفَّانَ أنزَجر .·. وإن تَدَعانى أحِم عِرْضاً مُمَنَّعاً[١].

العدول عن الجمع إلى المفرد : كقولـه تعالى : ﴿...هَٰٓؤُلَآءِ ضَيۡفِي...﴾[٢] ، وقولـه أيضـاً :﴿...عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾[٣] وكـان الأصـل أن يقـال: ضـيوفى ، وذوات الصدور[٤]، وهذا أبوك وهؤلاء أبوك ، وكقول العباس بن مرداس :-

فَقُلْنَا أسْلِمُوا إنّا أخوكُمْ ... فَقَدْ بَرِئتْ مِنَ الإحَنِ الصُدورُ (٥)

==

المفرد، والأصل (بطنى الواديين) – ينظر : اللمحة ٧٠٧/٢ ، وشرح الأشموني ٣٣٥/٢ ، وهمع الهوامع ١ / ١٩٧ .

(١) البيت من الطويل ، والمراد بـ(الزجر) : المنع والكف والنهر، والمعنى : إن تبعدني يابن عفان ابتعد وإن تتركني أحمِ العرض. والشاهد فيه قوله(تَزجُرَاني يا ابنَ عَفَّانَ ...وإن تدعانى أحم) حيث عدل من مخاطبه الواحد إلى التثنية – ينظر : اللمحة ٧٦٦/٢ ، شرح الشافية ٢٢٨/٣ ، رسالة الملائكة لأبي العلاء المعري ٢٤٦/١ .

(٢) سورة الحجر من الآية (٦٧) .

(٣) سورة آل عمران من الآية (١١٩) .

(٤) قال الأخفش والفراء وابن كيسان : يوقف عليها بالتاء ؛لأنها مضافة فهى متوسطة أبداً ، وقال الكسائى والجرمى : يوقف عليها بالهاء لأنها تاء التأنيث ، فتقول (ذاه) قاله الحوفى. قال : ابن مالك :

وَقَلَّ ذَا فِي جَمْعِ تصحيح وَمَا .·. ضَاهَى وَغَيْرُ ذَيْنِ بِالعكْسِ انْتَمَى

ينظر : الألفية ص ٨٧ ، والتصريح ٦٣١/٢ .

(٥) البيت من الوافر ، المراد بـ(الإحن) : العدوات . والمعنى : أنه جعل الإسلام مسببا عن براءة صدورهم من العدوات . والشاهد فيه قوله : (أخوكم) وهو مفرد عدل به

==

أَرَادَ إنّا إخوتكم فعدل بالْوَاحِد(أخوكم) عن الجمع (إخوانكم) ، وكقول الشاعر :

كُلُوا فى بَعْضِ بَطْنِكُم تَعِفُّوا... فإنّ زمانَكُم زَمَنٌ خَمِيصُ(١) .

أي : بطونكم .

العدول بالجمع عن المفرد كقولهم : بُرَمةُ أعشارَ وأرض سياسِبُ ، وثوبُ أخلاق ن وبُردَ أسمال ، ونطفةُ أمشاجَ [٢] ، ومثله قول جرير :-

قال العَوَاذِلُ ما لِجَهْلِكَ بَعْدَما ... شَابَ المفَارِقُ واكْتَسْينَ قَتِيرَا(٣)

==

عن الجمع (إخوانكم) . ينظر : جمهرة اللغة ١٣٠٧/٣ ، والمقتضب ١٧٤/٢ ، و الخصائص ٤٢٤/٢ ، والزاهر في معاني كلمات الناس ١/ ١٠٧ .

(١) البيت من الوافر ، ولم أهتد إلى قائله . والمراد بـ(تعفوا) : تُمنح لكم العافية. الخميص: الجدب والجوع. المعنى: على الإنسان أن يحسب للأيام الشديدة حسابها، فيقلل من طعامه ، فأول فائدة منه هي الصحة. والشاهد فيه قوله : (بعض بطنكم) عدل بالمفرد عن الجمع والأصل (بعض بطونكم) . ينظر:النكت ٣٠٩/١، وشرح المفصل لابن يعيش ٣/ ٢٢٢، وارتشاف الضرب ٢/ ٥٨٢ .

ومثله :- لا تنكروا القتلَ وقد سبينا .·. فى حلَقِكْم عَظمٌ وقد شجينا .

(٢) ينظر : مجمع الأمثال ٢/ ٢٨ .

(٣) البيت من الكامل ، والقتير: الشيب، وأراد بالجهل: الصِبا والغزل وطلب النساء. والمعنى : أن العواذل منعنه من الغزل، ووعظنه وذكرنه وقلن له: إنّ مَن ابيضّ شعره قبح صباه وغزله . والشاهد فيه قوله : (المفارق) حيث عدل عن المفرد إلى لفظ الجمع والأصل والمفرق . ينظر : الكتاب ٤٨٤/٣ ، شرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٤٩، التذييل والتكميل ٢/ ٩١. ومثله قول الشاعر :

* أَلا فارحموني يَا إِلَه مُحَمَّد *

==

والغرض من هذا العدول التعظيم أيضا [١].

العدول بالمثنى عن الجمع : فكما جاء فى قول أبى ذؤيب الهذلى :-

فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِذٍ ... كَنَوَافِذِ العُبُطِ الَّتِي لَا تُرْفَعُ(٢)

والشاهد: تثنية (نفسيهما) على الحقيقة والوجه هو الجمع.

العدول بالجمع عن المثنى [٣]، نحو قولهم : قطعت رؤوس الكبشين ، أى: رأسيهما[٤] ، وقوله تعالى : ﴿...فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا...﴾[٥] حيث عدل بالجمع (قلوب) عن المثنى (قلبان)؛ لأن التثنية جمع فى المعنى ، فوضع الجمع

==

ينظر : الكتاب ٣ / ٤٨٤ ، والمحكم والمحيط الأعظم ٢ / ٩٤ ، وروح المعانى ١٨/٦ ، واللسان ١ / ٥٢٦ .

(١) ينظر : الكليات ٣٣٧/١ .

(٢) البيت من الكامل، والمراد بـ (فتخالسا) : أي كل واحد طلب اختلاس نفس صاحبه بطعنات نافذة ، والعبط: جمع عبيط والعبط: شق الجلد الصحيح، وقال: لا ترقع؛ تعظيما لشأن الطعنة وأنه لا يرتجى شفاؤها.والمعنى : يصف الشاعرشجاعين يتبارزان كل واحد منهما يريد أن يصرع الآخر. والشاهد فيه قوله : (فتخالسا نفسيهما) حيث جعل كل واحد منهما يختلس نفس صاحبه بالطعن ، المراد أنفسهما . ينظر: شرح كتاب سيبويه ٤/ ٣٦٥ ، والتذييل والتكميل ٢/ ٧٢ ، والهمع ١٩٨/١ .

(٣) ينظر : معانى للفراء ٣٠٦/١ ، وإعراب للنحاس ٢٦٧/١ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٨٨/٤ ، والنكت فى القرآن لابن فضال ص٥٠١، والارتشاف ٥٨٢/٢، وشفاء العليل ١٦٢/١ ، وحاشية الصبان ١٠٨/٣ ، وشرح الأشمونى ٣٣٥/٢ وما بعدها .

(٤) ينظر : معانى للفراء ٣٠٦/١ .

(٥) سورة التحريم من الآية (٤) .

موضع التثنية جائز ، وقيل: مثله قوله تعالى : ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ...﴾[1] عدل بالجمع أشهر عن المثنى؛لأن الأصل فى الحج شهران مجازا واتساعا ، وقيل : الجمع على معناه والمراد شوال وذو القعدة وعشرمن ذى الحجة .[2]

ومثله قول أبى ذؤيب :-

فالعينُ بَعْدَهُمُ كأنَّ حِدَاقَها ... سُلِمَتْ بشَوْكٍ فَهْىَ عُورٌ تَدْمَعُ(٣)

حيث جاء بـ(الحداق) معدولا عن (الحدقتين) .

والرأى عندى : أن الشىء قد يخرج عن أصله ؛ لورود السماع به ، كإطلاق الجمع على المفرد والمثنى؛ لأن الجمع يطلق على الاثنين كما يطلق على ما زاد على الاثنين ، ومجازا على المفرد بكثرة في الشعر ، وبقلة في النثر.

❁❁❁

(١) سورة البقرة من الآية (١٩٧) ، وأحكام القرآن للكيا الهراس ٧٦/١ .

(٢) ينظر : معانى للفراء ١١٩/١ ، وغريب القرآن لابن قتيبة ٧٨/١ ، وإعراب النحاس ١٠١/١.

(٣) البيت من الكامل ، أراد بالعين: العينين. وبالحداق: الحدقتين، وأراد بقوله: فهي عور: فهما عوراوان. ينظر : اللسان مادة (ع و ر) ، والجيم ٧٣/٢ ، واللسان ٦٦٨/١ ، والمحكم والمحيط الأعظم ٣٦٨/١ ، وشرح التسهيل ص ١١٢ ، وتمهيد القواعد شرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش١/ ٤٢١ .

الظاهرة الثالثة : **تسكين المعرب المتحرك حال الوصل** .

إن ظاهرة تسكين آخر المعرب حال الوصل ، كقول علقمة ذي جدن الحميري :

إنْ كُنْتِ تَبْكِينَ أُخْتُ فابْكِي ... أمْلاكَ حِمْيِرْ بُكًى كَؤُونُ (١).

وقوله أيضا في قصيدة أخرى :

ومِنّا الذي فُودِيْ بِسَبْعَةِ آلافٍ ...غُلامًا صَغيرًا ما يَشُدُّ إزارًا (٢).

حيث سكن آخر الاسم (حميرْ...) ، وآخر الفعل (فوديْ...) للتخفيف.

وهذه الظاهرة كثرت فيها الأقاويل، وتشابك فيها السماع مع القياس ، والقراء مع النحاة ، وملخصها في إيجاز ، أنه سُمع من بعض القراء حذف الحركة فى كل فعل مضارع اتصل به ضمير الجمع للمخاطب، والغائب [٣] ؛

---

(١) البيت من مخلع البسيط ، وله رواية أخرى (أملاك حمير بكا شؤون) ، والكؤون: الشديد وفعله (كَأَنَ)، والشؤون : عروق الدموع من الرأس إلى العين ، والشاعر يرثي أملاك حمير من بيوت وقصور وحضارةٍ . والشاهد فيه قوله: (حِميرْ) بتسكين آخر الكلمة حال الوصل . والشاهد فيه مثل البيت السابق . ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/ ١٤٧ ، والإكليل ٨/ ٥٦.

(٢) البيت من الطويل ، والمعنى : يمدح قائدا كان يسمى (كربَ بن سعد بن مَلْيِكَرب)، كان قد غزا (عكا) وأسر منها سبعة آلاف رجل ، وكان له طفل رضيع يسترضعه في بالأَخْرُوج وهي بعض قبائل حَضور ، فخرج منهم قوم عرفوا موضع الطفل فأخذوه وأبوا فداءه إلا بما عنده من الأسرى . والشاهد فيه قوله : (فوديْ) حيث سكنت الياء ،على الرغم من أن العروض صحيحة ، ولا تأتي كذلك إلا على سبيل التصريع . ينظر : ديوان شعراء حِمير ٢/ ١٠٩، والإكليل ٢/ ٧١ .

(٣) ينظر:الإتحاف للبناء ص ١٧٨– التذكرة في القراءات الثمان،لابن غليون ص٢٥٢.

وذلك نحو قوله تعالى:﴿يَأْمُرُكُمْ ﴾[1] ،و﴿وَيُعَلِّمُكُمُ ﴾[2]،و﴿يَنصُرْكُمُ ﴾[3]، و﴿ يُشْعِرُكُمْ ﴾[4]،و﴿يَأْمُرُهُم ﴾[5]، و ﴿تَأْمُرُهُمْ ﴾[6] وفى الأسماء أيضاً نحو قوله تعالى ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ ﴾[7].بالإسكان حال الوصل قرأ أبو عمرو[8]، وهى وهى قراءة[9] مروية عن السوسى[10] والدورى[11]

(١) البقرة من الآية (٦٧ – ٩٣ – ١٦٩).

(٢) البقرة من الآية (١٥١ – ٢٨٢).

(٣) آل عمران من الآية (١٦٠) – محمد من الآية (٧).

(٤) الأنعام من الآية (١٠٩).

(٥) الأعراف من الآية (١٥٧).

(٦) الطور من الآية (٣٢).

(٧) البقرة من الآية (٥٤).

(٨) ينظر : الحجة للفارسى ٦٢/٢ – شرح شعلة على الشاطبية ، لابن الحسين الموصلي ص ٢٦٤.

(٩) تنظر القراءة عن طريق السوسى فى : الإتحاف ص ١٧٨ – التذكرة ص ٢٥٢.

(١٠) السوسى : هو أبو شعيب صالح بن زياد السوسى الأهوازى تـ (٢٦١هـ) تتبع قراءة أبى عمرو ولم ينشغل بغيرها، وأخذها عن اليزيدى ينظر : معرفة القراء للذهبي ١٩٣/١– تقريب المعانى تقريب المعانى في شرح حرز الأماني ، للسيد لاشين ص ٢١.

(١١) الدورى : هو أبو حفص محمد بن عمر الدورى البغدادى المقرئ الضرير صاحب الكسائي، أخذ القراءة عن عدة أئمة، ويعد أول من جمع القراءات (ت ٢٤٦ أو ٢٤٨هـ) ينظر : المقتنى فى سرد الكنى ٤٢٥/١ – تقريب المعانى في شرح حرز الأماني ص ٢١.

فى إحدى روايته [١] ، وعن اليزيدى [٢] وعبدالوارث[٣] ، وقد اختار أبو عمرو الدانى قراءة الإسكان عن أبى عمرو قائلا: والإسكان يعنى فى هذا الكلم أصح فى النقل وأكثر فى الأداء وهو الذى أختاره وآخذ به [٤] .

أما موقف النحاة فتسكين آخرِ المعَرب حال الوصل مخالف للقياس الذى يطرد فيه إتمام الحركة وإكمالها ؛ لدلالتها على الإعراب والمعنى ، وأن إسكانها ملازم لحال الوقف فقط ، ومن ثم أثارت قراءة أبى عمرو وغيرهِ بالإسكان حال الوصل جدالا واسعا بين النحويين قديما وحديثا ، وكان لهم فيها آراء :

أولها: للخليل الذى أجاز الإسكان، ويفهم ذلك مما ذكره عنه سيبويه، حيث قال : " وزعم الخليل أن الفتحة والكسرة والضمة زوائد، وهنَّ يلحقن الحرف ليوصل إلى التكلم به "[٥] أى أن الحركات مجرد وسيلة إلى تحقيق الأصوات فى أواخر الكلمات، وليس لها قيمة دلالية. [٦]

الرأى الثانى : لسيبويه وهو يرى أن أبا عمرو قرأ بالاختلاس وليس بالإسكان ، حيث قال: " وأما الذين لا يشبعون فيختلسون اختلاساً وذلك قولك: يضربُها ومنْ مأمنكَ يُسرعون اللفظ ، ومن ثم قال أبو عمرو: "إلى

---

(١) ينظر: الإتحاف ص ١٧٨ – تقريب المعانى في شرح حرز الأماني ص ١٨٧.

(٢) اليزيدى : هو يحيى بن المبارك بن المغيرة، الإمام البصرى أبو محمد العدوى المعروف باليزيدى، نجوى، ومقرئ، ثقة مشهور بالدقة، وحسن السماع، أخذ عن أبى عمرو وقد خلفه فى القيام بها، وأخذ عن حمزة أيضا توفى سنة تـ(٢٠٢هـ) ينظر : طبقات القراء للذهبي ٢/٣٧٥ – ٣٧٧.

(٣) هو عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان، أبو عبيدة التنورى العنوى مولاهم البصرى، كان إماما حافظا، ومقرئ ثقة، وافق أبا عمرو فى عرض القرآن على حميد بن قيس المكى (ت ١٨٠ هـ) ينظر : طبقات القراء ١/٤٧٨.

(٤) ينظر : النشر ٢/٢١٣.

(٥) الكتاب ٢/٣١٥.

(٦) أثر القراءات فى الأصوات والنحو العربي– عبد الصبور شاهين ص١١.

بارئْكم " ويدُّلك على أنها متحركة قولهم : من مأمنَك ، فيبينون النون، فلو كانت ساكنة لم تحقق النون " [1]. وقصد سيبويه أن أبا عمرو اختلس الحركة، فظنه الراوى سكَّن [2]. ويدل على صحة رأي سيبويه ما رواه العباس بن الفضل الأنصارى [3] عن أبي عمرو ، قال: سألت أبا عمرو: كيف تقرأ: ﴿إِلَىٰ بَارِئِكُمْ ﴾ مهموزةً مثقلة، أو ﴿إِلَىٰ بَارِيكُمْ ﴾ مخففة ؟ فقال: قراءتى مهموزة غير مثقلة (بارئكم).

والذى دفع سيبويه – إلى القول بالاختلاس أنه لا يجيز إسكان المرفوع والمجرور فى غير الشعر يقول [4]: " وقد يجوز أن يسكنوا الحرف المرفوع والمجرور فى الشعر... وقال الأقيش الأسدي:

رُحْتِ وفِي رِجْلَيكِ مَا فِيهِمَا ... وقَدْ بَدَا هَنْكِ مِنَ المِئْزَرِ (٥)

---

(١) الكتاب ٢٠٢/٤.

(٢) ينظر : البحر المحيط ٢٠٦/١.

(٣) هو العباس بن الفضل بن عمرو بن عُبيد بن الفضل بن حنظلة، أبو الفضل الواقفى الأنصارى البصرى قاضى الموصل، كان من أكابر أصحاب أبى عمرو فى القراءة ، روى القراءة عَرضا وسماعا عن أبى عمرو، وضبط عنه الإدغام تـ(١٨٦ هـ وقيل ١٩٥ هـ) ينظر : طبقات القراء ٣٥٣/١.

(٤) الكتاب ٢٠٣/٤ – ٢٠٤.

(٥) البيت من السريع ، المراد بـ (هنك) : فر جك، و(المئزر): الرداء.
والمعنى: يردّ على امرأة لامته على شربه الخمر، بأنها لو شربتها لراحت لا تدري بحالها، ولظهرت عورتها. والشاهد فيه قوله : (هَنْك) بإسكان النون فى الأصل وهذا جائز فى الشعر، ويروى (وقد بدا ذاك). ينظر: الخصائص ٧٤/١ – ٩٥/٣ – المحتسب ١٧/ ١١٠، وشرح التسهيل ص ٤٤ ، وشرح المفصل ١٤٧/١ ، و الهمع ٥٤/١.

ومما يسكن فى الشعر وهو بمنزلة الجرة إلا أن من قال : (فخذ) لم يسكن ذلك، قال أبو نخيلة:

إِذَا اعْوَجَجْنَ قلتُ: صاحِبْ، قَوِّمِ ... بالدّوِّ أمثالَ السَّفِينِ العُوَّمِ (١)

وقول امرئ القيس:

فَالْيَوْمَ أَشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ ...إِثْمًا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاغِلِ(٢)

حيث سكن آخر الفعل المضارع " أشربْ " حال الوصل.

وقد وافقه الأنبارى [٣]، والفارسى الذى قال: هذا كله على الاختلاس مستقيم حسن، ومن روى عنه الإسكان فيها فلعله ظن الاختلاس إسكانا[٤].

---

(١) من الرجز، والمراد (بالدو) الصحراء ، فقد شبه الإبل فى الصحراء بالسفن ، والشاهد فيه قوله : (صاحبْ) بإسكان بائه حال الوصل. ينظر : جمهرة اللغة ٢/ ٩٦٢ ، والكتاب ٤/ ٢٠٣ ، والخصائص ١/٧٥ – ٢/٣١٧ ، والمقاصد الشافية ٨/ ١٢٤ .

(٢) البيت من السريع ، والمراد بـ (المستحقب) : المكتسب المحتمل. و (الواغل) : الداخل على القوم فى شرابهم ولم يُدع. قاله الشاعر حينما أدرك ثأر أبيه فتحلّل من نذره ألّا يشرب الخمر حتى يثأَرَ له . والشّاهدُ فيه قوله : (أشرب) حيث سكّن (الباء) وهي لام الفعل من غير جازم للضّرورة الشّعريّة. ينظر : ديوانه ص ١٢٢ – ٢٥٨ ، والكتاب ٤/ ٢٠٤ ، والأصول في النحو ٢/ ٣٦٤ ، وو الخصائص ١/ ٧٥ ، واللباب في علل البناء والإعراب ٢ / ١١٠ ، وشرح المفصل ١/٤٨، واللمحة في شرح الملحة ٢/ ٧٩٤ .

(٣) ينظر : البيان ١/٨٣.

(٤) ينظر : الحجة ٢/٦٨ – ٦٩.

وتبعه ابن جنى فى محتسبه [١] ،ولكنه فى موضع آخر [٢] يميل إلى رواية السكون حيث نراه يروى أبياتا ورد فيها إسكان المنصوب قائلا : " وقد سمع شئ من هذا الإسكان فى المفتوح قال الأخطل:

وَمَا كلُّ مَغْبُونٍ ولَوْ سَلْفَ صَفْقُهُ ... بِراجِعِ ما قدْ فاتَهُ بِرِدادِ(٣)

ثم عقب في المنصف قائلا : " أراد سَلَفَ، ولكنه اضطُر فخفّف المفتوح، وهذا عندهم من الشاذ، فهذا ما قال أصحابنا فيه، ويحتمل عندي وجها آخر، وهو أن يكون مخففا من فَعِل مكسور العين، ولكنه فِعْل غير مستعمل إلا أنه في تقدير الاستعمال وإن لم ينطق به " [٤] وهو شاذ ، وعند غيره ضرورة [٥] ، وقال الراعى النميرى:

---

(١) ينظر المحتسب ١/١٠١ ، والنشر ٢/٢١٢.

(٢) الخصائص ٢/٣٣٨ – ٣٤١.

(٣) البيت من الطويل ، ويروى(مبتاع) بدلا من (مغبون) ، والمغبون الذى يخدع وينقص منه في الثمن أو غيره ، و(سلف) مضى وانتهى ، و(صفقة) من الصفق وهو إيجاب البيع ، ويروى (يُراجِعِ) فعلا مضارعا فاعله ضمير المغبون– بباء زائدة بدلا من (براجع) فعلا ، والرداد من الرد والاسترداد . والشاهد فيه قوله : (سَلْف) بإسكان الوسط للضرورة ، وأراد (سَلَفَ) ينظر : ديوانه ص١٣٢ ، و أدب الكاتب لابن قتيبة ص ٥٣٨ ، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي ١/ ٤٤، و شرح المفصل ٧/١٥٢، وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٠٢، لسان العرب ٩/ ١٥٨ ، وتاج العروس ٢٣/ ٤٥٤ .

(٤) ينظر : المنصف ١/ ٢١ .

(٥) ينظر : وشرح شافية ابن الحاجب ١/ ٤٤.

تأبَى قُضَاعَةُ أنْ تَعرِفْ لكُمْ نَسباً...وابنَا نِزارٍ فأنتمْ بَيضةُ البلَدِ(١)

فـ (تَعرِفْ) بتسكين المفتوح، وقد روى (لا تعرفَ لكم) فإن كان كذلك فهو أسهل لاستثقال الضمة. ولم يذكر الاختلاس ، وتبعه فى القول بالاختلاس صاحب الخزانة [٢].

(١) البيت من البسيط ، والشاهد فيه قوله " تعرفْ " فقد أسكن لامه تخفيفا ضرورة أَرادَ: أَن تعرفَ لكم نسباً، ينظر : ديوانه ص٢٠٣ ، والإضداد للأنبارى ص ٧٨ ، وتهذيب اللغة ١٢/ ٦٠ ، والخصائص ١/ ٧٥ ، ارتشاف الضرب ٥/ ٢٤٠٦ .

(٢) ينظر : الخزانة ٨/٣٥٣.

القول الثالث:- إنكار الإسكان ونُسب للمبرد [١] ، والأخفش [٢]، والزجاج [٣]؛ لأن حركة الإعراب لا يجوز حذفها فى الكلام ولا الشعر ؛ ولأن الأصل فى الوصل هو إتمام الحركة، ولا يجوز حذفها؛ ولأنها علم للإعراب، ودلالة على معنى ، ولم يكتف المبرد بالطعن فى قراءة أبى عمرو بالإسكان، وزاد فقدح فى رواية سيبويه لبيت امرئ القيس (فاليوم أشرب) وأبطلها برواية (فاليوم فأشرب) أو (فاليوم أسقى) وعليه فلا شاهد فيه ونقل عن الأخفش أن الإسكان لا يجوز عندنا إلا على ضرورة قبيحة، وإن كان جماعة من رؤساء النحويين أجازوه [٤].

ولكنني لما ذهبت إلى ما تيسر لي من مؤلفات المبرد لم أجده قال بما نُسب إليه ، وأما الأخفش فوجدته يقول في معانيه : ((والإسكان في (بارئْكُم) على البدل لغة)) [٥]، وكذلك الزجاج اختار في معانيه[٦] قول سيبويه بالاختلاس ، ومن ثمّت يتضح أن علماءنا المتقدمين لم يطعنوا على قراءة أبي عمرو ؛ لأنها لغة ، وقد تكلمت بها حِمير ، والغرض منه التخفيف ؛ كتسكين آخر الفعل الماضي لما لم يسم فاعله

❁❁❁

(١) ينظر : إعراب القرآن ٢٢٦/١ ، و الجامع لأحكام القرآن ٤٠٢/١ ، و المحرر الوجيز ١٤٦/١ .

(٢) ينظر: الخزانة ٣٥٣/٨ .

(٣) ينظر المحتسب ١١٠/١ -١١١، و: خزانة ٣٥٣/٨.

(٤) ينظر : المحتسب ١١٠/١ – ١١١.

(٥) ينظر: معاني القرآن ١/ ٨٩ ، والخزانة ٣٥٣/٨ .

(٦) ينظر : معانى القرآن وإعرابه للزجاج ١٣٦/١-١٣٧ .

الظاهرة الرابعة: تسكين الهاء من هو وهي :

من ضمائر الغيبة " هو وهي " ، وقد وقع خلاف بين النحويين هل الضمير في (هو وهي) الهاء وحدها ، أو الهاء مع صلتها ؟ على النحو الآتي :

فمنهم من يرى أن الضمير في (هو وهي) إنما هو الهاء وحدها قال سيبويه ((الهاء فقط هي الاسم))[١] ، والواو والياء زائدتان ، واحتجوا بأن الواو والياء تحذفان في التثنية فيقال : (هما) ولو كان أصلا ما حذف. [٢]

ويرى بعضهم الآخر أن الضمير مجموع الهاء والواو في (هو) والهاء والياء في (هي) ؛ لأنه ضمير منفصل ، والمنفصل ، لا يُبنى على حرفٍ واحدٍ ؛ فلابد من الابتداء بحرف والوقف على حرف ، ولو كان الاسم هو الهاء لأدى إلى أن يكون الحرف الواحد ساكنا متحركا ، وهو محال ،

---

[١]) الكتاب ١٨٧/٤ .

[٢]) واحتجوا أيضا بحذفها في قول الشاعر :

فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ .·. لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ المِلاَطِ نَجِيبُ

والشاهد : " فبيناه " أراد: "فبينا هو" حيث حذف "الواو" من (هو) ضرورة . ينظر : إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي ١/ ٣٩٦ ، اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٤٨٨ . ينظر الرأي في : المقتضب ٣٩٩/١ ، و إعراب القرآن للنحاس ١/ ١٨٠ ، شرح المفصل لابن يعيش ٣/ ٩٢، و ارتشاف الضرب ١/ ٩١٧ ، و المساعد لابن عقيل ١/ ٩١ ، و همع الهوامع ١/ ١٩٦ .

وما حذفت الواو والياء إلا لضرورة شعرية . [١] ، الأصل في حركة هو وهي بناؤهما على حركة بعد حركة ، كقوله تعالى : ﴿فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾[٢] ، قال سيبويه : ((اعلم أن أصلها الضم وبعدها الواو ، ؛ لأنها في الكلام كله هكذا وأهل الحجاز يقلن : مررت بهو ، ولدى هو مال)) [٣] ،وتوصل الهاء بالواو إذا كانت مضمومة ، وبالياء إذا كانت مكسورة وهذه الصلة تنطق لفظا لا خطا في غير القرآن . [٤] ولكن الأولى إبدال الضمة كسرة لثقلها بعد الكسرة والياء كما في قوله تعالى : ﴿لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ﴾[٥] .

وقد يسكن أولهما إذا سبقه حرف من الحروف الآتية : (الفاء ، والواو، ولام الابتداء) ، كما جاء في لغة حمير ، حيث قال جميم بني معدي كرب الحميري :

يِنْصَرِمُ الدَّهرُ وِهْيَ آثَرَةٌ .·. ذِكْراً مِنْ الْمَدْحِ غيرَ مُنْصَرِم [٦]

---

[١]) ينظر: معاني القرآن للأخفش ٢٧/١ ، معاني القرآن للزجاج ١/ ٥٠ ، وينظر : ارتشاف الضرب ٩١٧/١ ، والهمع ١/ ٢٠٣، وخزانة الأدب ٥/ ٢٦٤.

[٢]) الكهف من الآية (٣٧) .

[٣]) الكتاب ٩٥/٤.

[٤]) ينظر : الإتحاف " باب هاء الكناية " ٤٩/١. .

[٥]) البقرة من الآية (٢١٣) .

[٦]) البيت من المنسرح ، ومعنى : آثرة : مخبرة ، ومنه حديث مأثور ، و (غير منصرم) : أي غير منقطع . والشاهد فيه قوله " وهْيَ " حيث جاءت هاء الضمير ساكنة حال الوصل ؛ لأنها وقعت بعد الواو . ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/ ٢٢، والفصوص ٢/ ١٨٤ – ١٨٥.

وفي قول محمد بن أبان الخنفري :

وَحُجْرُ بنُ سَعْدٍ كانَ رَبَّ قُضاعةٍ ∴ وعَمْرُو بْنُ حُجْرٍ فَهْوَ أعْلَى وَأسْمَحُ [١]

فقد سُكنت هاء " وهْيَ " في البيت ؛ لأنها وقعت بعد الواو البيت الأول، والفاء في البيت الثاني .

وأرى أن تسكين الهاء في بيتي حمير قد جاء فرارا من مخالفة النظائر؛ لأنه لا يوجد في الكلمات ما هو على حرفين متحركين ثانيهما حرف لين غيرهما ، فلما قُصد تسكين أحدهما كان الأولى تسكين الثاني ، إلا أنه لو سُكن وقع بتسكينه في التباس المنفصل بالمتصل فعُدِل إلى تسكين الأول من بعد(الواو، و الفاء ، واللام) ؛ لأنها كثيرة الاستعمال وبمنزلة الجزء مما يدخل عليه وسكنت في تلك الحروف تخفيفا . نحو : وهْو ذاهبٌ ، فهْو قائم ، ولهْو خيرٌ منك ، وكذلك هي . قاله سيبويه [٢]، واختاره الزمخشري[٣] ، وابن مالك [٤]. ومن ثمَّت تكون لغة حمير قد جاءت جاءت وفق ما سمع عن العرب وقاسه النحاة في إسكان هاء الضمير من (هو وهي) حيث وقعت بعد الواو والفاء . والمعروف أن اللغة العربية لغة الخفة والسهولة واليسر .

❁❁❁

---

[١]) البيت من الطويل ، المراد برب قضاعة : سيدها ، والشاهد فيه قوله : " فَهْوَ " حيث جاءت الهاء ساكنة ؛ لأنها وقعت بعد الفاء . ينظر : ديوان شعراء حمير ص ٢١٥ ، والإكليل ١ / ٣١١ .

[٢]) الكتاب ٤/ ١٥١ .

[٣]) المفصل في صنعة الإعراب ص ٤٩٨ .

[٤]) تسهيل الفوائد ص ٢٦ ، وشرح تسهيل الفوائد ١/ ١٤٢ لابن مالك .

الظاهرة الخامسة : ألف (أنا) بين الأصالة والزيادة :

من المعروف قياساً أن الضمير (أنا) ضمير رفع للمفرد المتكلم للمؤنث والمذكر ، وقد اختلف فيه النحاة من ناحية عدد حروفه هل الضمير على ثلاثة أحرف ، أو على حرفين ؟

نتج عن الخلاف ثلاثة أقوال ، تفاصيلها فيما يأتي :

القول الأول : يرى أن الضمير على حرفين هما (الهمزة والنون) والألف الأخيرة زائدة للوقف ، حيث إنها لا تثبت في الوصل إلا في الضرورة [1] ، وعلة مجيء الألف المحافظة على حركة النون في الوقف؛ حتى لا يلتبس بـ(أنْ) الحرفية ساكنة النون أو مفتوحة ، فألف (أنا) كالهاء في (اغزه) و(ارمه) [2]. ومن ثَمَّ أجاز ابن جني أن يقف عليه بالهاء بدلا من الألف ، فيقال : (أَنَهْ) ، ويجوز أن تكون مثلها وليس بدلا منها [3]كالتي في قوله تعالى : ﴿كِتَابِيَهْ ﴾ [4] ﴿حِسَابِيَهْ ﴾ [5] ﴿سُلْطَانِيَهْ ﴾ [6] هذا القول قاله البصريون، وتبعهم أبوجعفرالنحاس [7]،

---

[1]) ينظر : التذييل والتكميل ٢/١٩٤ ، وتوضيح المقاصد للمرادي ١/١٣٥ ، وضرورة الشعر للسيرافي ص٧٧ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة للقيراوني ص ١٦٠ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ص ٤٩ .

[2]) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٣/ ٩٣.

[3]) ينظر : سر صناعة الإعراب ٢/ ٢٠٧ .

[4]) سورة الحاقة من الآية (١٩) .

[5]) سورة الحاقة من الآية (٢٠) .

[6]) سورة الحاقة من الآية (٢٩) .

[7]) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٣١ .

وابن درستويه [١]، والسيرافي [٢] ، وابن جني [٣] ، والقيرواني [٤]، وابن عصفور [٥] ، وابن الحاجب [٦]. واستدلوا على صحة مذهبهم بالسماع والقياس ، فمن السماع إسقاط الألف وصلا وإثباتها وقفا في القرآن الكريم، ومنه قوله تعالى : ﴿أَنَاْ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾[٧] ،﴿ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾[٨]. ومن ومن القياس ، قياسهم في إسقاطها حال الوصل على هاء السكت ، وألف الوصل ، ألف (حيهلا) في الإدراج ، ومن ثَمَّ يكون إسقاطها حال الوصل دليل على زيادتها .

القول الثاني : أن الضمير (أنا) كلمة ثلاثية ، وهو مذهب الكوفيين[٩] واختاره ابن مالك [١٠]، واستدلوا من السماع بإثبات الألف وصلا في قراءة نافع [١١] في قوله تعالى: ﴿ أَنَا أُحى وأُمِيت ﴾ إذا جاء ما بعدها متحركا كهمزة القطع مضمومة كالآية السابقة وكقوله تعالى : ﴿أَنَا

---

[١]) ينظر : كتاب الكتاب لابن درستويه ص ٨٥.

[٢]) ينظر : ضرورة الشعر للسيرافي ص ٧٧.

[٣]) ينظر : المنصف لابن جني ١/ ١٠ .

[٤]) ينظر : ما يجوز للشاعر في الضرورة ص ١٦٠ .

[٥]) ينظر : ضرائر الشعر لابن عصفور ص ٤٩.

[٦]) ينظر : شرح الشافية ١/ ٥٤١.

[٧]) سورة الكهف من الآية (٣٩) .

[٨]) سورة البقرة من الآية (٢٥٨) .

[٩]) ينظر: شرح المفصل ٣/ ٩٤ ، وشرح الكافية للرضي ٢/ ٤١٧ ، و الخزانة ٥/ ٢٤١.

[١٠]) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٤١.

[١١]) تنظر القراءة في : الكشف ١/ ٣٠٦ ، والحجة للفارسي ٢/ ١٧٤. .

أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴾ [١] ، أو مفتوحة كقوله تعالى : ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾[٢] ، و﴿وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ﴾ [٣] ؛ لأن إثباتها حال حال الوصل يدل على أصالتها وليست زيادتها حال الوقف. وأيضا قراءة عامر[٤]:﴿وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ﴾ [٥] ومن إثبات الألف وصلا في لغة تميم وبعض قيس وربيعة [٦] .

وحجتهم أن الألف في الضمير (أنا) كتاء في (أنت) ، ولو كان وضع الضمير مبنيا في الأصل على حرفين لسكنت النون ولم تُفتح ، عند سقوط الألف في الوصل[٧] .

القول الثالث : أن الضمير هو (الهمزة) وحدها ؛ لأن الهمزة هي أقرب موضع لصوت المتكلم ، والنون والألف زائدتان لتعيين الهمزة ؛ حتى لا تكون الهمزة اسما قائما بمفردها فأقل الكلمة ثلاثة .قاله ابن القيم [٨] .

---

[١] سورة يوسف من الآية (٤٥) .

[٢] سورة الأنعام من الآية (١٦٣) .

[٣] سورة غافر من الآية (٤٢) .

[٤] تنظر القراءة في : الكشف ٦١/٢ ، والحجة لابن خالويه ٤٤١/٣ .

[٥] سورة الكهف من الآية (٣٨) .

[٦] كقول أبي النجم من الرجز :

أنا أبو النجم وشِعْرِي شِعْرِي .·. لله دري ما أجن صدري .

وقول حميد بن ثور الهلالي من الوافر :

أنا سَيْفُ العشيرةِ فاعْرفوني .·. حُمَيْدًا قد تذَرَّيْتُ السِّناما .

بإثبات الضمير بتمامه مما يدل على أن الألف أصيلة وليست زائدة .

[٧] ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٤١-١٤٢.

[٨] ينظر : بدائع الفوائد ١٧٦/١ .

وقد جاءت لغة حمير بإثبات الألف حال الوصل تارة ، كما في قول ذي الكلاع سميفع بن ناكور :

الحرب عادَتُنا ، والطعن همَّتُنا .·. وذو الكلاعِ أَنَاْ عالٍ على الرُّتَبِ[١]

وقد حذفت في حال الوصل تارة أخرى كما في قول ذي الكلاع سميفع بن ناكور نفسه في موضع آخر :

أُفٍّ للدنيا إذا كَانَت كَذا .·. أَنَاْ منها في عَناءٍ ، وأذَى [٢].

فوزن البيت هنا يدل على أن الألف تحذف وصلاً بخلاف البيت السابق الذي قبله ؛ لأنه لو قال : أنا منها ، بإثبات الألف لماجاءت فاعلاتن أو فعلاتن .

والرأي عندي : أن كل الأقوال يؤخذ منها ويرد عليها والأمر كله متعلق بالسماع ؛ لأنه لو كان الضمير مبنيا على حرفين فقط (أنَ) لالتبس بأن المخففة من الثقيلة ، أو المصدرية ، أما القراءات التي استدل بها أصحاب الأقوال بالحذف تارة وبالإثبات تارة أخرى فهي تمثل بعض اللهجات والتي حواها القرآن الكريم فالقراءة سماع يثبتها الرواة ، ومن العرب من أثبت الألف وقفا لا وصلا ، ومنهم من أثبتها وصلا ووقفا ، ومنهم من

---

[١] البيت من من بحر البسيط ، والمراد بـ(الطعن) : القتل ، و(همتنا) أي : غايتنا وإرادتنا . والشاهد فيه قوله " أنا عالِ " حيث أثبت ألف (أنا) في الوصل للضرورة . ينظر: ضرائر الشعر ص ٤٩ ، وديوان شعراء حمير ٢/ ١٥٨ ، وفتوح الشام ٢/٥١٠ .

[٢] البيت من الرمل ، والشاهد فيه قوله " أنا منها " حيث حذف ألف (أنا) وصلا، لضرورة الوزن . ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/ ١٥٩، وتاريخ دمشق ٣٨٨/١٧.

حذفها (أنَ فعلت) وفتح النون دليلا عليها ، ومنهم من حذف وأسكن (أنْ فعلت) ، ومنهم من وقف عليه بالهاء (أنَهْ فعلت)[1] – والأخيرة توافق اللهجة العامية المصرية ، وهي في الأصل لغة لبعض طيىء – فكل قراءة تمثل لهجة عربية فصيحة ، ومنها لغة حمير التي جاءت بالإثبات تارة وبالحذف تارة أخرى .

❁❁❁

[1]) ينظر : شرح الشافية لابن الحاجب ١/ ٥٤٣.

الظاهرة السادسة : زيادة (ما) في لغة حمير:

(ما) في لغة العرب على وجهين : اسمية ، وحرفية ، فتأتي كلٌ منهما لعدة استعمالات ، وما يخصنا في مجال الدراسة الآن ، استعمالات (ما) الحرفية ومنها: أن تكون (زائدة [١]) ، وقد اختُلف فى عملها ، فذهب سيبويه إلى أنها عاملة ؛ لأنها صارت غير مختصة بالأسماء بل هُيأت للدخول على الفعل [٢].

أما الزجاج وابن السراج ، وابن مالك [٣] ، فيقولون بجواز إلغائها ، وذلك مسموع في ليت لبقاء اختصاصها نحو قول النابغة :

قَالَتْ أَلاَ لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامَ لَنَا .·.إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدِ[٤] .

ومن مواضع زيادتهافي لغة حمير :

١-أن تزاد بين المتضافين كقول جُميم بن معدى كرب الحميرى :

يا خيرَ ما مُنْعِمٍ وَأَفْضَلَ مَنْ .·. آسى كُلُومَ الْجَوَانِحِ الجَدَمِ [٥].

---

[١]) ينظر : سر صناعة الإعراب ٢٧٢/١.

[٢]) ينظر: ارتشاف الضرب ص ٢٨٤ .

[٣]) ينظر : شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٣١١/١ .

[٤]) البيت من البسيط ، والشاهد فيه قوله : (ليتما هذا الحمامَ) فيُروى البيت بنصب الحمام ، على أن ما عاملة ، ورفعه على أنها مهملة ، لا عمل لها .ينظر: للنابغة الذبياني في ديوانه ص٢٤ ، والتصريح ٢٢٥/١، وشرح المفصل ٨/ ٥٨ .

[٥]) البيت من المنسرح ، ومعنى : كلوم : جمع كلم وهو الجرح . الجدم : جمع الجَدَمَة، أى القصيرة. الجوانح : جمع جانحة وهي الضلوع الصغار التى تلى الفؤاد ، والشاعر يمدح كُحْكُح بن الأدرع أحد بني هزّان ؛ لإعطائه إياه دياتٍ تحملّها ==

وقول مفَدَّاة العذافرية الحميرية:

على غَيرِ ما شَرٍّ ، ولكنَّكَ امرؤٌ .·. عُرِفْتَ بِفِلِّ المؤمِساتِ العَواهِرِ [1]

وقول علقمة ذو جدن الحميري :

عَقَدَتْ رَبيعَةُ حَبْلَها بِحِبالِهِ .·. حِلْفاً يُعَرِّفُ غَيرَ ما مَجْهُولِ [2].

==

عن قومه. الشاهد فيه قوله : " يا خير ما منعم " حيث وقعت ما زائدة بين المضاف (خير) والمضاف إليه (منعم) . ينظر : تهذيب اللغة ١٤٧/١٠ ، الكنز اللغوي في اللسن لابن السكيت ص٢١٦ ، وديوان شعراء حمير ٢٢/٢.

[1]) البيت من الطويل ، ومعنى : الغل : الحقد والضَّغْن ، المومسات العواهر : النساء الزانيات ، والبيت جاء ردا من الشاعرة – ذات الجمال الباهر، وذات الحسب والنسب–على الشاعر زرعة بن رقيم –الذي ما رأته امرأة إلا وصَبَت إليه – لأنها كانت تميل لشاب يسمى حُييّ فلما اجتمع مع زرعة أقبلت على الأول وأعرضت عن الأخير فساءه ذلك فأنشد قائلا :

صُدودٌ وإعراضٌ وإظْهارُ بِغضةٍ .·. عَلامَ ولِمْ يا بنتَ آل العُذافير؟ .

والشاهد فيه قوله :" غير ما شر " حيث وقعت (ما) بين المضاف (غير) ، والمضاف إليه (شر) ، فحكم عليها بالزيادة ؛ لأنه وقعت بين شيئين متلازمين . ينظر : ديوان شعراء حمير ٣٧/٢ ، ومصارع العشاق لابن السراج القاري البغداي ١١٦/١.

[2]) البيت من الكامل ، ومعنى : (يُعَرِّف) بكسر الراء ، وفتحها . والمعنى : يحث الشاعر من خلال البيت القبائل على الانضمام إلى حلف حمير لعظم حميروعزِّها كما فعلت قبيلة ربيعة . والشاهد فيه قوله : " غير ما مجهول " حيث وقعت ما بين المضاف (غير) ، والمضاف إليه (مجهول) وهما متلازمان .ينظر: ديوان شعراء حمير ١٣٦/٢، والإكليل ٢٥/١.

٢- بَعْدَ " إذا " الجزائية كقوله تعالى : (وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ)[١] .

وقد ورد ذلك في ديوان شعراء حمير بكثرة كقول علقمة ذي جدن الحميري:

فَإِذا ما نَظَرْتَ آثارَهُم تُلْـ .·. ـتَ أرَانِي رَأيْتُ ذا في المَنامِ[٢].

وكقول امرىء القيس بن مالك الحميري :

كأكْدَرَ مُلْتَئِمٍ خَلْقُهُ .·. تَراهُ إذا مَا غَدا تَألَبا[٣].

---

[١]) التوبة من الآية (١٢٧) .

[٢]) البيت من الخفيف ، والمراد بالآثار : القصور والمباني الدالة على حضار حمير ، والشاعر يمدح حضارة حمير وما شيدته من قصور وسدود وكأنه حلم يراه في منامه من روعة تلك الآثار ، والشاهد فيه قوله : (فإذا ما نظرت) حيث وقعت (ما) زائدة بعد (إذا). ينظر: ديوان شعراء حمير ٢/ ١٤٣ ، الإكليل ٨ /٦٤ – ٦٥.

[٣]) البيت من المتقارب ، ومعنى : الأكدر : الفحل من الحَمير وهو الوحش ، وبنات الأكدر : حمير الوحش منسوبة إلى فحل منها . التألب: الغليظ المجتمع الخلق ، شبه بالتألب ، وهو شجر تُسوِّى منه القِسِى العربية . والإلب : شجرة شاكة ، كأنها شجرة الأُتْرُج. والشاعر يُحذّر أخته بألا تتزوج ممن يشبه بعض خلقه بعضًا ليس بمختلف الأعضاء، والغليظ المجتمع. والشاهد فيه قوله : (إذا ما غدا) حيث وقعت (ما) زائدة بعد (إذا) . ينظر : تاج اللغة ، وصحاح العربية ٢/٨٠٤ ، و ينظر : المحكم والمحيط الأعظم ١٠ / ٤٠٨، والمقاصدالنحوية للعيني ١/ ٥٢٢ ، و وديوان شعراء حمير ٢/ ٢٧.

وكقول ذو الكَلاع سُمَيْفِع يُعْفَر بن ناكور الحميرى :

وَلَقدْ كُنْتُ إِذَا مَا قِيلَ : مَنْ .·. أَنْعَمُ النّاسِ مَعاشًا قِيلَ :ذا [1].

وقال ذو الكلاع أيضا :

قال : قُولُوا ، وإِذَا مَا قُلْتُم .·. فَاعْمَلُوا فالدِّينُ قَوْلٌ وعَمَلْ [2]

وكقول شداد بن مالك بن ضمعج الحضرمى :

أَبْلِغْ أبا بَكرٍ إِذَا مَا جِئْتَهُ .·. أنَّ البَغَايا رُمْنَ كُلَّ مَرامِ [3].

---

[1]) البيت من الرمل ، وكان الشاعر في الجاهلية ذا قصر مشيد ، يقف الناس على بابه بالحول حتى يستطيعوا الدخول إليه ، ولقد سمعه أحدهم بعد أن هاجر إلى حمص وقد رآه يشتري لحما بدرهم وهو يقول ((أف للدنيا ....)) وهو مطلع القصيدة التي منها البيت ، والشاهد فيه قوله: " إذا ما قيل " بزيادة ما بين إذا والجملة المضافة إليها بعدها .

ينظر : وديوان شعراء حمير ١٥٩/٢ ، و ربيع الأبرار ونصوص الأخيار ١/ ٤٤٨ ، ومِنح المِدَح ص ١٠١ – ١٠٢.

[2]) البيت من الرمل ، قاله الشاعر حين نعي أهُود بن عياض الأزديّ النبي لحمير ، مطلعها : قَدْ أَتَى حِمير أمرٌ شاملٌ .·. قاطعٌ للظّهْرِ مُرزٍ بالأَمَلْ

والشاهد فيه قوله : " وإذا ما قلتم " حيث جاءت (ما) زائدة بعد (إذا). ينظر : ديوان شعراء حمير ١٦١/٢، ومنح المِدَح ص ١٠١– ١٠٢ .

[3]) البيت من الكامل، ومعنى : رُمْنَ : من (الترنم) ، يقال : ترنم المغني إذا مد في غنائه ، وقد أنشد الشاعر البيت عندما قُبض رسول الله ﷺ ، فيصف حال نساء من كندة وحضرموت، وقد فرحن بموت ﷺ فترنمن بالغناء ، وضربن بالدفوف ، وخضبن أيديهن؛ شماتة في موته ﷺ. والشاهد فيه قوله : "إذا ما جئته " حيث جاءت (ما) ==

وكقول محمد بن أبان الخنفرى :

تَراهُمْ إذا ما الخَيْلُ عَضَّتْ شَكِيمَها.·. وكَفَّتْ حِذارَ المُشْفَراتِ اللَّوائحِ [١]

وكقول محمد بن أبان الخنفرى :

أُسُودٌ لَدَى الهَيْجاءِ في حَوْمَةِ الوَغَى

إذا ما شِعارُ القَوْمِ يُعْزَى إلى عَمْرِو [٢].

==

زائدة بين إذا وجملتها. ينظر : الجيم ٨٩/١ ، وغريب الحديث ١٦٢/٤ ، والإبانة في اللغة العربية ٢/ ٢٨٨ ، وعيون الأخبار ٣/ ١٣٣ ، وربيع الأبرار ونصوص الأخيار ٣/ ٣٨٠ ، والمستطرف في كل من مستطرف ١/ ٢٢١ ، وديوان شعراء حمير ١٩٠/٢.

[١]) البيت من الطويل ، ومعنى: شكيم : الشكيمة في اللجام الحديدة المعترضة في فم الفرس. المشفرات : أراد السيوف ذوات الشفرات . اللوائح : ما لاح ، ولمع ، وهي صفة للسيوف ، ومفردها لائحة ، والشاعر يمدح بني غالب فقد أخرجتهم ربيعة إلى جبال عَرْوان بمكة فظل عمرو الغالبي يترفق في شعره ربيعة حتى يأذنوا لهم بالرجوع ، وكان الشاعر يتلهف على رجوعهم فأنشد القصيدة والتي منها هذا البيت ومطلعها (خليلي مُرّا ...) والشاهد فيه قوله : "إذا ما الخيل " حيث جاءت (ما) زائدة . ينظر :ديوان شعراء حمير ٢١١/٢ ، وكتاب الأفعال ١٨٠/٢ ، والإكليل ٢/ ١٣٣- ١٣٤.

[٢]) البيت من الطويل، ومعنى الهيجاء : الحرب ، والوغى : الأصوات المرتفعة في الحرب ، وحومته : معظمه . الشعار : كلمة أو عبارة يتخذها القوم في الحرب تتعارف فيما بينهم ؛ وهى ما نسميه اليوم (كلمة السر) ، وعمرو : هو من آباء الشاعر ، والشاعر يمدح قومه في ظل قصيدة يعاتب فيها أحمد بن يزيد القَشَيبي الحميري ويصفهم بأنهم أسود في ساحة الحرب إذا ما سمعوا نداء الحرب الذي

==

وقال أيضا :

فَقُلْنا عَشِيرٌ نَخْتَبِيهِ لِسَاعَةٍ .·. إذا ما عَدُو زارَنا سَلِسَ الحَبْلِ[1].

==

يعزى إلى أحد أجدادهم وهو عمرو . والشاهد فيه قوله: "إذا ما شعارالقوم" حيث وقعت (ما) زائدة بعد (إذا) . ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/ ٢٢٠، والإكليل ٢/ ١٧٠.

[1]) البيت من الطويل . ومعنى : السلس : اللين السهل القيادة ؛ وكأنه أراد(بسلس الحبل)أن خيلهم مرسلهم لا يكبحونها، والشاهد فيه قوله : "إذا ما عدو " حيث زيدت ما بعد إذا . ينظر: ديوان شعراء حمير ٢/٢٣٤ ، والإكليل ٢ / ١٣٧ . ومثله قول محمد بن أبان الخنفري من الطويل ٢/ ٢٣٦:

هُمُ يَضْرِبُون الكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ .·. إذا ما مَضَى في السّابِرِيَّة كالفَحْلِ

و قوله الآخر من القصيدة نفسها ٢/ ٢٣٧:

إذا ما حُماةُ القَوْمِ شبُّوا ضِرامَها .·. وثارَ عَجاجُ الرَّهْجِ كالقَزَع الطُّحْلِ.

ومثله قول أبي معمر يحيى بن نوفل الحميرى من الوافر:

ومِثلُ نَعامةٍ تُدْعَى بَعِيرا .·. تَعاظَمُها ، إذا ما قيلَ : طِيرى

ينظر: ديوان شعراء حمير ٢/٢٦٧، والبيان ٢/١٨٣، والتهذيب ٣/١٥، وتاريخ الطبري ٧/ ١٢٩- ١٣٠ .

وقال أيضا من الطويل ٢/ ٢٨٢ :

فَوالله مَا أدْري إذا ما خَلَوتُما .·. وأرْخَيتِ الأسْتَارُ أيُّكما البَعْلُ.

ومثله قوله من الوافر في ٢/ ٢٩١ :

رَأيتُ أبا الوَليدِ وفيه إحْنٌ .·. غَدا ما المرءُ واجَهَهُ الكَلاما.

و قوله من مجزوء الكامل ، فى ٢/ ٢٩٦-٢٩٧:

المـــانعونَ المُسْتَجِيـــ .·. ـــــــــيرَ إذا ما عاذَ جارِمْ

==

٣-زائدة في جواب القسم المثبت باللام وقد ، فى لغة حمير ، نحو قول أبى معمر يحيى بن نوفل الحميرى:

لَعَمْرُ بَني شَيْبانَ إذْ يُنْكِحُونَه .·. زَبادِ لَقَدْ ما تَصَرَّوا بِزَباد [١].

٤-زائدة بعد اسم التفضيل فى لغة حمير ، نحو قول محمد بن أبان الحميرى :

نَمَتْهُم إلى العَلْياء جَمْرَةُ كِنْدَةٍ .·. وحارِثَةُ الغِطْرِيفُ أكْرَمُ ما نَجْلِ [٢].

==

وَهُمُ إذا ما الحربُ شَبَّ .·. سبُ ضِرامُها ، الأسْدُ الضَّراغِمْ.

وجاء قول الحارث بن جحدر الصدفى الحضرمى بزيادة ما بعد إذا فى الديوان ٢/ ٣٠٤:

إذا ما بَكَى شَجْوًا تَحيَّرَ مُسْمِعٌ .·. على الجَوفِ تَتْلَئِبَّ سوابِقُهْ

ومثله قول مالك بن عميرة الجُرشيّ ، من الطويل ، فى الديوان ٢/ ٣٣٠:

يَدِبُّ إذا ما اللَّيْلُ جاءَ ابنُ هُوْبَرٍ.·. إلى جارِهِ الأَدْنَى بِقاصِمَةِ الظَّهْرِ.

وقول سعيد بن جابر الحميرى ، من الطويل ، فى الديوان ٢/ ٣٣٨:

عُقارٌ عليها في القَناني سَكِيْنَةٌ .·. وتَنْزُوا إذا ما صُفِّقَت وتَرَقْرَقُ

[١]) البيت من الطويل ،زباد : اسم امرأة من بني قَبيصة الشيباني وكانت عند الوليد بن عبد الملك فطلقها وزوجها من زياد العريان ، وكان للعريان هجاء في قصيدها مطلعها (أَعُريان مَا يَدْرِي ....) والشاهد فيه قوله : (لعمرُبنى شيبان..... لقد ما قصروا). حيث زيدت (ما) في جواب القسم . ينظر: ديوان شعراء حمير ٢/ ٢٥٢ ، وشرح نهج البلاغة لأبي حامد عز الدين أبي المدائني ٨ / ١٧٩- ١٨٠.

[٢]) البيت من الطويل ، النَّجْل : النسل ، وبدأ الشاعر قصيدته بالغزل الكيدي حيث تغزل بامرأة من قضاعة ثم ذكر القبائل التي حاربوها وهي من قضاعة ، والمراد

==

٥- قبل " ليس" فى لغة حمير نحو : قول علقمة ذي جدن الحميرى:

والمَوْتُ مَا لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ .·.إذا حَمِيمٌ عَنْ حَمِيمٍ دَفَعْ [1].

ويتضح من هذه الأمثلة أنَّ زيادة "ما" في لغة حمير جاءت موافقة للقياس النحوي ، ولكنني لم أر أحدا من النحاة قال بزيادتها قبل (ليس)، ولا في جواب القسم بعد (قد) فيما تيسر لي الاطلاع عليه من مؤلفاتهم.

❁❁❁

==

بالحارثة الغطريف : معاوية بن الحارث الغطريف الأزدي ، والشاهد فيه قوله : (أكرم ما نجل) حيث زيدت ما بعد أفعل التفضيل . ينظر: ديوان شعراء حمير ٢/٢٣٥ ، والإكليل ٢ / ١٣٧ .

[1]) البيت من السريع ، والبيت من مرثية للشاعر في قبيلته حمير وقصورها ، والشاهد فيه قوله:" ماليس له دافع" حيث زيدت "ما" قبل ليس ، ولم يكن لها تأثير فى استقامة المعنى دونها . ينظر: ديوان شعراء حمير ٢/١١٧، والإكليل ٢ / ٢٦٨ – ٢٧١ .

الظاهرة السابعة : **بعض الأفعال بين التعدي واللزوم** :

المراد بالتعدي في اللغة : التجاوز . وفي اصطلاح النحويين [١]: تجاوز الفعل الفاعل إلى مفعول به ، ويسمى أيضا بالواقع ؛ لوقوعه على المفعول به ، وبالمجاوز؛ لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به . نحو : ضربت زيدا .

وأما الفعل اللازم [٢] : فهو ما يلزم الفاعل مكتفيا به ، ولا يصل إلى مفعوله إلا بحرف جر . نحو : قام محمد . مررت بزيد .

والفعل المتعدي إما أن يتعدى إلى مفعول واحد: وهو على ثلاثة أوجه: متعدٍ بنفسه نحو : ضربت زيدا ، ومتعدٍ بحرف جر نحو : مررت بزيد ، ومتعدٍ تارة بنفسه ، وتارة أخرى بحرف الجر ، ولا سبيل إلى معرفته إلا بالسماع نحو : نصحت زيدا ، ونصحت له . ومن ذلك ما جاء في ديوان شعراء حمير في قول أبي مَعْمَريحيى بن نوفل الحميري :

فَجَونُهُما يُشَبَّهُ نَسْلَ حامٍ .·. وأصْهَبُهُم يُشَبَّهُ بالمَوالى [٣].

---

[١] ينظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢٩٩/٢ ، شرح الأشموني٤٣٨/١ .

[٢] شرح ابن عقيل ١٤٥/٢ .

[٣] البيت من الوافر ، ومعني : الجون : الأسود المشرب بالحمرة . الأصهب : من الصهب ، وهو الحمرة أو الشقرة في الشعر، والشاعر يهجو بلال بن أبي بردة الأشعري ، و يريد أن يقول : إنهما مختلفان وكأنهما ليسا أخوين . والشاهد فيه قوله : (يشبَّه ..... يشبَّه بـ ...) حيث جاء الأول متعديا بنفسه ، والثاني متعديا بالباء. ينظر: ديوان شعراء حمير ٢/ ٢٨٠ ، وأخبار القضاة ٣٣/٢

ومن الأفعال اللازمة الفعل (داخ) [1] بمعنى (ذلّ ، وقهر) نحو : داخ الرجلُ من الفقر ، أي : ذَلّ ، ولكنه جاء في قول علقمة ذي جدن الحميري :

فَدَاخوا جَميعَ النَّاسِ موْتا إتاوةً ∴ ومُمْتَهَنًا ، وَمُقْعَصًا ومُرَبَّقًا[2]

حيث جاء الفعل (داخ) هنا في البيت متعديا بمعنى (قهر) مثل : داخَ البلادَ وأهلها ، واستعماله متعديا يُعد ظاهرة حميرية مخالفة للقياس .

و الفعل (هاض) [3] هو متعدٍ إما بنفسه مثل : هَاضَ العظمَ ،أي : كسره بعد الجبور ، وهاض الحزنُ فؤادَه ، وهاض المرضُ الشخصَ. أي :

---

[1] داخ يدوخ دوخا ذَلّ وخَضَع ، داخ الرجلُ من الفقر ، أي: ذَلّ ، وداخَ البلادَ يدوخها قهرها واستولى على أَهلها،، وفي حديث وَفْد ثَقِيفٍ: أَداخَ العَرَبَ الناس ، أَي : أَذَلُّوهم؛ وأَدَخْتُه أَنا فداخَ، ودوَّخ فلانٌ البلادَ إِذا سار فيها حتى عرفها ولم تخف عليه طُرقُهَا. ينظر : لسان العرب مادة (د. و. خ) ١٦/٣ ، و العين ٢٩٥/٤ وجمهرة اللغة ٥٨٢/١ ، وتهذيب اللغة ٢١٢/٧ ، وديوان الأدب ٤٣٠/٣، والمعجم الوسيط ٣٠٢/١ ، ومعجم اللغة العربية المعاصر ١/ ٧٨٠ .

[2] البيت من الطويل ، ومعنى : المقعص : الذي أصابته ضربة ورمية فمات مكانه . المربَّق : الذي في عنقه الربق ، وهو الحبل الشديد. وقد جاء البيت في مرثية الشاعروالتي يرثي فيها مملكة مطلعها (سأبكي لقومي حميرا ...) فيصفهم أنهم قد قهروا الناس إتاوة وموتا . والشاهد فيه قوله : (فداخوا) أي : فأذلوا وقهروا ؛ و(داخ) تارة يكون لازما بمعنى (ذل وخضع) وتارة يكون متعديا بمعنى (قهر واستولى) . ينظر: ديوان شعراء حمير٢/ ١٣٣.

[3] هاضَ يَهيض، هِضْ، هَيْضًا، فهو هائض، والمفعول مَهِيض ، والهَيْضُ: الكَسْرُ بَعْدَ جُبورِ العظْمِ ، وكذلك هِيضَ الإنسانُ . أي : نُكس في مرضه بعد البرءُ .ينظر : ==

أصابه . كما هو في الفصحى ، أو بحرف جر كما فى قول علقمة ذي جَدَن الحميري :

يا عَيْنُ سَلْحِينَ فَانْدُبِيهِ .·. إِذْ هاضَ مِنْ أهْلِهِ الجَناحُ[1].

حيث جاء الفعل (هاض) بمعنى (انكسر) لازما، والأصل فيه أن يأتي متعديا ، والرأيي أنه لا يوجد في هذا قياس ولا سماع ، وإنما هو تضمين واتساع وقد جاء في النثر والشعر ، وفي القرآن الكريم ، حيث يتضمن اللازم معنى المتعدي والمتعدي معنى اللازم فيعمل عمله .

❁❁❁

==

الصحاح في تاج اللغة ٣/ ١١١٣ ، والمحكم والمحيد الأعظم ٤/ ٣٦٨ ، و كتاب الأفعال ٣ / ٣٦٦ ، والمزهر ١/ ٤٧٧ ، واللسان ٧/ ٢٤٩ .

[1]) البيت من مخلع البسيط ، والمراد بـ(سَلْحِينَ) اسم مرتبة المُلك بمأرب كانت لملوك حِمير، وبها قصر بنته بلقيس ملكة سبأ ابنة الهدهاد ، وكان فيه عرشها الذي ذكره الله تعالى في سورة النمل. قال علقمة بن ذي جدن:

سائل بسَلْحِين وأيامِها .·. أيام كان المُلك في حميرِ

واسأل ببلقيسَ وبنيانِها .·. وعَرشِها من ذَهب أحمرِ

، ويرثيه الشاعر ، ومعنى (هاض) انكسر ، والشاهد فيه قوله : [هاض] حيث جاء لازما ، وقد يأتي متعديا . ينظر: ديوان شعراء حمير ٢/ ٩١ ، و الأكليل ٨/١٥ ، الصحاح تاج اللغة ١/ ٣٧٦ ، وشمس العلوم ٥/ ٣١٧٤.

الظاهرة الثامنة : الحُتُوفُ علما على المفرد والجمع.

المراد بالحتف في اللغة هو : الموتُ ، قال رسول الله ﷺ((مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ .... فَمَاتَ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ، أومات حتف أنفه في سبيل الله فقد وقع أجره على الله)) [١] ويقال : مات فلان حَتْفاً ، فـ(حتفاً) منصوب على المصدرية [٢]وقد اخُتلف في عامل النصب فيه :

الرأي الأول : (حتف) منصوب بفعل مهمل لم تذكره العرب: (حَتَفَ) قال به الجوهري[٣] ، وابن فارس[٤] ، وابن سيده [٥]، وابن منظور [٦]، والزبيدي [٧].

---

[١] ينظر : مسند أحمد ٢٦/ ٣٤٠ .

[٢] العامل في المصدر إما أن يكون مصدرا مثله كقوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ﴾ ، أو فعلا كقوله تعالى : ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ ، أو وصفا كقوله تعالى : ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴾ ، أويكون منصوبا بفعل محذوف وجوباً ؛ حين يكون المصدر شائعا في الاستعمال نحو : حمداً ، وشكرًا ، وصبرًا ، أي : أحمدُ الله حمداً ، وأشكره شكرًا ، وأصبرُ صبرًا ، أو يكون المصدر منصوبا بفعل من معناه نحو: ويلٌ ، ووَيحٌ ، فـ(ويل) منصوبة بفعل من معناه تقديره : عذب ، ووَيح أيضا منصوبة بفعل تقديره : رحم. ينظر : توضيح المقاصد ٢/ ٦٤٤ ، وأوضح المسالك ٢/ ١٨٠ وما بعدها ، وشرح ابن عقيل ٢/ ١٦٩ .

[٣] الصحاح في اللغة ٤/ ١٣٤٣ .

[٤] ينظر : تاج العروس ٢٣/ ١١٥ .

[٥] المحكم ٢/ ٢٧٥ ، والمخصص ٢/ ٢٧ .

[٦] لسان العرب ٩/ ٣٨ .

[٧] تاج العروس ٢٣/ ١١٦ .

الرأي الآخر : (حتفا) منصوب بفعل مستعمل تقديره (حتف) كـ(ضرب) وممن قال بذلك ابن القوطية [١]، وابن القطاع [٢]، وغيرهما من أصحاب كتب الأفعال [٣] . وقد اختُلف في لفظ الحتوف هل جمع الحَتفِ أو أو مصدر حَتَفَ ؟

فذهب أهل اللغة إلى أن " الحُتُوفَ " جمع "حَتْف " [٤] ، وبينما ذهب الزمخشري إلى أن الحُتُوف مصدر مثل الحتف حيث قال : "الحتوف" مصدر بمعنى "الحتف ".[٥] وقد جاء ما يدل على صحة مذهبه من كلام العرب كقول عنترة بن شداد :

بَكَرَتْ تخوِّفُني الحُتُوفَ كأنني .·. أصبحت عَنْ غَرَضِ الحتوفِ بمعزلِ[٦]

فكلمة(الحتوف) الأولى في قول الشاعر جمع بمعنى المنايا ، و(الحتوف) الثانية مصدر بمعنى الحتف وهو الموت وقد دل عليه السياق . ومثله قول أبي ذؤيب الهذلي :

---

[١] ينظر : المصباح المنير ١/ ١٢٠ .

[٢] ينظر : كتاب الأفعال ١/ ٢٢٢ .

[٣] النساء من الآية (١٦٩) .

[٤] ينظر : اللسان ٩/ ٣٨ ، وتاج العروس ٢٣/ ١١٥ .

[٥] ينظر : أساس البلاغة ١/ ١٦٧ .

[٦] البيت من الكامل ، ومعنى بكرت : صارت ، الحتوف : المنايا وهي جمع منية ، والشاهد فيه قوله : " الحتوفَ " الأولى جمع حتف وهو الموت ، و" الحتوفِ " الثانية مصدر بمعنى الحتف وهو الموت ودل عليه السياق ، والمعنى أصبحت تخوفني كثرة المنايا حتى أصبحت أشعر أنني عن الموت بعيد . ينظر : البيان والتبيين ٣/ ١٢٦ ، وجمهرة الأمثال ١/ ١١٤ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ٤٣٩ .

مَنايا يُقَرّبْنَ الحُتُوفَ مِنَ أهْلِها .·. جِهاراً ويسْتَمْتِعْنَ بالأنسِ الجَبْلِ [1] .

الحتوف أي : الموت . ومثله أيضا قول ابنة عبد الملك بن مروان :

أيّهَا الزّاني بِعَيْنَيْ .·. هِ، وَفي الطَّرْفِ الحُتُوفُ[2]

والحتوف إذا نقل من المصدرية إلى باب الاسمية وجعل علما يطلق على المفرد والجمع – بمعنى المنية أو المنايا – يعرب على حسب موقعه في الجملة –مفعول به كما في قولي عنترة و أبي ذؤيب السابقين – وفي قول علقمة ذي جدن الحميري:

وغَيَّبَ الدَّهرُ ذَا مُقارٍ .·. وحَتَّفتْ عامِرَ الحُتُوفُ .[3]

---

[1]) البيت من الطويل ، الأَنس بالفتح : الجماعة ، والجبل : بالفتح بمعنى الكثير ، والمعنى المراد : النَّاسُ كُلُّهُمْ مُتْعَة لِلْمَوْتِ يَسْتَمْتِع بِهِمْ ، والشاهد فيه قوله " الحتوف " حيث جاء مصدرا بمعنى الحتف وهو الموت ، فَجَعَلَ الشاعر الْمَنَايَا تُقرِّب الْمَوْتَ وَلَمْ يَجْعَلْهَا الْمَوْتَ . ينظر : جمهرة اللغة ١/ ٢٦٩ ،الصحاح تاج اللغة ٤/ ١٦٥١ ، والزاهر في معاني كلمات الناس ٢/ ٣٣٧ ، ولسان العرب ١١/ ٩٣ ، و١٥/ ٢٩٣ .

[2]) البيت من الهزج ، ومناسبة البيت أن ابنة عبد الملك بن مروان – وقيل: هي ابنة والٍ بديار مصر– وقد خُبرت أن عبد الملك بن مروان وجد على بعض عماله فقيده وحبسه في داره، فأشرفت عليه ابنة عبد الملك، فنظر إليها، فأنشدت تقول هذا البيت ، والشاهد فيه قوله : (الحتوف) أي الموت . ينظر : الموشى =الظرف والظرفاء ص ٥٣ ، ومصارع العشاق ص١/ ٢٣٣–٢/ ١٩٩.

[3]) البيت من مخلع البسيط ،والمراد بـ(ذا مقارٍ) : ملك من ملوك حمير . والشاهد فيه قوله : (حتفت .. الحتوف) رفع الحتوف بفعل من لفظه مستعمل ، و "الحتوف" هنا جاءت جمعا بمعنى " المنايا ")، ومنع عامر من الصرف ضرورة ==

" الحتوف " فاعل لـ (حتف) .

وخلاصة القول أن الحتوف يأتي مصدرا لـ(حتفَ) ويأتي اسماً ويكون جمعاً ؛ لكثرة وروده في السماع ، وقد يخرج عن المصدرية إلى باب الاسمية فيصير علما على المفرد والجمع ويُعرب على حسب موقعه في الجملة .

❁❁❁

==

قبيحة . ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/ ١٢٣ ، وتاج العروس مادة (ح . ت. ف).

الظاهرة التاسعة : **اللغات الواردة في هُنا** :

هُنَا: اسم من أسماء الإشارة يدل على المكان القريب ، وهُناك وهُنالِكَ للبعِيدِ[١] ،كقوله تعالى : ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً﴾[٢] ،

وكقول على (رضي الله عنه) يشكو عدم حملة العلم الذي أودعه: "إن هاهنا علمًا". [٣] ، وذكر ابن السكيت:أن (هَاهُنا) موضعٌ بِعَيْنِهِ ، وَقَالَ قَوْمٌ: يَوْمَ هُنا.[٤] أي الموضع.

ومن اللغات الواردة في (هُنَا) (هِنَّا) بكسر الهاء وتشديد النون لغة قَيْسٌ وتَمِيمٌ[٥] ، و(هَنَّا) بِفَتْحِ الْهَاءِ، لغة قيس ، و(هَني) لغة نحو : جَاءَ مِنْ هَني ، أَي: مِنْ هُنا[٦]، ، وجمعهم ابن سيدة قائلا: " وجِئتُ مِنْ هَنَّا

---

[١]) ينظر: توضيح المقاصد ١/ ٤١٥ ، وشرح الأشموني ١/ ١٢٣ ، وهمع الهوامع ١/ ٣٠٥.

[٢]) الأحزاب الآية (١٧) .

[٣]) ينظر : سر صناعة الإعراب ١/ ١٧٦ ، وتوضيح المقاصد ٣/ ١٢٩٠ ، ومعجم الوسيط ٢/ ٩٩٨ ، ونشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة للتنوخي ٤/ ١٦٩ .

[٤]) قال امرؤ القيس : **وَحَدِيثُ الرَّكْبِ يَوْمَ هُنَاً .·. وَحَدِيثٌ مَا عَلَى قِصَرِهْ**
ينظر : ديوانه ص ١٠١ ، لسان العرب ١٥ / ٤٨٣ ، مادة (هنا) .

[٥]) الصحاح تاج اللغة ٦/ ٢٥٦١ ، مادة (هنا) .

[٦]) ينظر : تهذيب اللغة ٥/ ٢٤٤ ، ولسان العرب ١٥ / ٤٨٣ .

وَمِنْ هِنَّا. وهَنَّا بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ: معناه هَاهُنا" .[١] قال محمد بن أبان الخنفري الحميريّ:

فَلَوْ كُنْتُ هَنَّا في مَناكِب خَنْفَرٍ .·. لَأَضْحَتْ بَنو سَعْدٍ نَوَى لِلمراضِحِ [٢]

فـ(هَنَّا) في البيت الحميري مزدوجة الدلالة على الإشارة الظرفية المكانية والزمانية ، بمعنى : لو كنت موجودا الحين في مناكب الخنفري ؛ لأضحت ...إلخ . وَقَوْلُ حَجْلِ بنِ نَضْلَةَ الباهلى:

حَنَّت نَوارُ، ولاتَ هَنَّا حَنَّتِ .·. وبَدا الَّذِي كانَتْ نَوارُ أَجَنَّتِ[٣]

---

[١] ينظر : الصحاح في تاج اللغة ٦/ ٢٥٦١ ، والمحكم والمحيط الأعظم ٤/ ٣٨٣ ، ولسان العرب ١٥/ ٤٨٣ .

[٢] البيت من الطويل ، المراد بـ(المراضح) : جمع مِرْضاح وهو الحجر الذي يُرتَضَح به النوى ، أي : يُدق به . والشاهد فيه قوله : " هَنَّا " بالفتح والتشديد ظرف كـ(هُنا) وهي لغة نطق بها أهل حمير . ومثله قول الرَّاجِزُ:

☆**لَمَّا رأيت مَحْمِلَيْها هَنَّا** ☆

ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/ ٢١٢ ، والإكليل ٢ / ١٣٣- ١٣٤ ، وحاشية الصبان ١/ ٢١٠ ، تهذيب اللغة ٥/ ٢٤٤ ، والمجمل في اللغة ١/ ٨٩٣ ، ولسان العرب ١٥/ ٤٨٣.

[٣] البيت من الكامل ، والمعنى : لقد اعتمل الشوق في روح نوار إلى أهلها فأعلته، وليس هذا هو الزمن المناسب لذلك. والشاهد فيه قوله " هَنَّا " و(هَنَّا) في البيت بِمَعْنَى (هُنا): ظَرْفٌ زمان – وليست موضعا للحنين – وللنحويين فيها مذهبان:

أحدهما: "هَنَّا" بالتشديد في موضع نصب على الظرفية؛ لأنه إشارة إلى مكان ، و"حنت" مع "أن" مقدرة قبلها في موضع رفع بالابتداء، والتقدير: حنت نوار ولا هنالك حنين- ولات قبلها مهملة – وهذا توجيه الفارسي

==

و " هَنَّا " بالتشديد ظرف غير متصرف و هو في موضع نصب على الظرفية ، أو الجر بمن أو إلى أو حتى أو مذ أو منذ[1] ، فإذا أُضيفَ إليها كافُ الخِطابِ وحْدَها ، أو مع (ها) التنبيهِ ، صارتْ مَعَ الظرفيةِ دالةً على الإشارة إلى المكانِ المتوسطِ ، مثل : هُناكَ ، هل هناكَ في المتحف زائرون؟ ،فإذا اتصل بآخرها كافُ الخطابِ واللاّم ، دَلّتْ مع الظرفيةِ إلى الإشارةِ إلى البعيدِ . نحو : هُنالِكَ في القدس آثارٌ إسلاميةٌ ومسيحيةٌ .

والخلاصة أن(هُنا ، وهَنَّا ، وهِنَّا ، وهَني) لغات واردة عن العرب – ومنها (هَنَّا) بالتشديد لغة في حمير.

❁❁❁

==

والوجه الثاني: أن يكون "هَنَّا" اسم "لات"، و"حنت": خبرها على حذف مضاف، والتقدير: وليس ذلك الوقت وقت حنين. فقال ابن عصفور: لات: لا تعمل في اسم الزمان نكرة ومعرفة، و (هَنَّا) تكون ظرف زمان، وظرف مكان.

ورده ابن مالك بأنه وجه ضعيف؛ لأن فيه إخراج "هَنَّا" عن الظرفية، وهو من الظروف التي لا تتصرف ، وفيه –أيضًا– إعمال "لات" في معرفة ظاهرة وإنما تعمل في نكرة.

. ينظر : الصحاح تاج اللغة ٦ / ٢٥٦١ ، ومقاييس اللغة ٦/ ١٤ ، و لسان العرب ١٥ / ٤٨٣ ، مادة (هنا) ، والمسائل البصريات ٢/ ٧٥٦ ، والجنى الداني ص ٤٨٩ ، وشرح المفصل ٢/ ١٧٩ ، وشرح الأشموني ١/ ١٢٤ .

[1]) ينظر : المفصل في صنعة الإعراب ص ١٢٨ ، وشرح الكافية الشافية ٢/ ٤٤٥ ، والجنى الداني ص ٤٨٩، وتوضيح المقاصد ١/ ٤٥١ .

الظاهرة العاشرة : **حذف العائد من جملة الحال**:

الحال تأتي جملة ، ولابد لها من رابط يربطها بصاحب الحال كما في جملة الخبر وجملة الصلة وجملة الصفة، ومما يشترط في الجملة أن تكون مشتملة على رابط ، وروابط جملة الحال ، إما الضمير فقط وهو أصل الربط فيها ، نحو : جاء زيد يده على رأسه ، كقوله تعالى : ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾[١] أي متعادين ، أو الواو فقط وتسمى واو الحال أو واو الابتداء نحو قوله تعالى : ﴿ لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾[٢] ، وعلامتها صحة وقوع (إذا) موقعها ، نحو : جاء زيد وعمرو قائم ، والتقدير : إذ عمرو قائم ، أو الواو والضمير معا ، نحو : وكقوله تعالى : ﴿ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾[٣] ، وجاء زيدٌ وَهْوَ ناوٍ رحله [٤] ، وقد يحذف هذا الرابط كقولهم: قمت وأصك عين عينه[٥] ، و قول شريك بن شداد التَّنْعيّ الحميري :

وإنَّ امْرأ تَنْمِيه هِر إذا انْتَمَى .·.ودَعْجاءُ ، أهْلٌ أنْ يَذِلَّ ويُطرِقُ[٦]

---

[١] البقرة من الآية (٣٦) .

[٢] يوسف من الآية (١٤) .

[٣] البقرة من الآية (٢٤٣) .

[٤] الألفية ص ٣٧ ، وينظر : شرح ابن عقيل ٢/ ٢٧٨ .

[٥] ينظر : إصلاح المنطق ص ١٦٩ ، ومغني اللبيب ص ٣٠٣ ، والهمع ٢/ ٣٢٢ .

[٦] البيت من الطويل ، والمراد بـ(هرّ) : هرُّ بنت يامن وقد وقع بها الأزعر وجاء منها بحبيب ، ثم وقع حبيب بـ(دعجاء) وهو اسم جارية – أتى منها ببحيرى ، والمقصود هجاء بحيرى بن حبيب . والشاهد فيه قوله : "و يطرق " حيث وقعت ==

حيث ذكر جامع الديوان : أن جملة (ويطرق) اسمية بتقدير مبتدأ تقديره (وهو يطرق) والجملة حال من الفاعل المستتر في (يذل) – والذي دفعه إلى هذا التقدير أن الرابط الظاهرهنا هو (الواو) فقط ؛ وهي لا تربط المضارع المثبت الخالي من قد إلا ومعها الضمير ، فمن ثم قدر الضمير بما دل عليه السياق والتقدير (وهو يطرق) والرأي عندي ما قاله ويؤيده قول عنترة بن شداد العبسي :

عُلِّقتْهَا عَرَضاً وأقْتُلُ قَوْمَهَا .·. زَعْماً لعمرُ أبيكَ ليس بمَزْعَمِ[1]

فجملة " وأقتل قومها " حال من " التاء " في " علقتها " ، وهي مقترنة بالواو مع المضارع المثبت ، واختلف في تخريجها فقيل : ضرورة [2] ، وقيل : الواو عاطفة لا واو الحال ، والمضارع مؤول بالماضي ، والتقدير : وقتلت قومها ، فعدل عن لفظ الماضي إلى لفظ المضارع قصداً لحكاية الحال الماضية ، ومعناها أن يفرض ما كان في الزمان الماضي واقعاً في

==

الجملة حال من فاعل " يذل " ، وأراد : " وهو يطرق " . ينظر : ديوان شعراء حمير ص ١٧٨ ، والمحبر ص ١٨٩ .

[1]) البيت من الكامل ، ويروى (وربُّ البيتِ ليس بمزعم) ، والشاهد فيه قوله : " وأقتل قومها " جملة حالية مضارعية مثبتة ، وقد اقترنت بالواو مع امتناع الواو في ذلك ، وخرجه ابن هشام على الضروة ، والأفضل أن يكون على جعل الجملة الفعلية في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف . ينظر : العين ١/ ٣٦٥ ، وجمهرة اللغة ٢/ ٨١٦ ، وتهذيب اللغة ٢/ ٩٣ ، وأوضح المسالك ٢/ ٢٨٥-٢٨٦ .

[2]) ينظر : أوضح المسالك ٢/ ٢٨٥ – ٢٨٦ .

هذا الزمان ، فيعبر عنه بلفظ المضارع [١] ، وقيل : هي واو الحال ، والمضارع خبر لمبتدأ محذوف ، أي: وأنا أقتل قومها ، والجملة من المبتدأ والخبر هي الحال قاله ابن مالك[٢]، وتبعه ابن هشام في موضع آخر[٣]، والأشموني[٤]، والسيوطي [٥] .

❁❁❁

[١]) ينظر : التصريح بمضمون التوضيح ١/ ٦١٣ ، وحاشية الصبان ٢/ ٢٧٩ .

[٢]) الألفية ص٥٨ حيث قال :

وذاتُ واوٍ بعدَها انوِ مُبْتَدَ .·. لَهُ المضارعَ اجعلنَّ مُسْنَدَا

[٣]) ينظر : مغني اللبيب ص ٧٨٩ .

[٤]) ينظر : شرح الأشموني ٢/ ٣٠ .

[٥]) ينظر : الهمع ٢/ ٣٢٢ .

الظاهرة الحادية عشرة : مجيء الباء بمعنى عن :

يعرف حرف الجر بأنه ما وضع لإيصال معنى الفعل أو شبهه إلى اسم بدخوله على ذلك الاسم سواء أكان اسما صريحا مثل : مررت بزيد ، وأنا مار بزيد ، أم مؤولا كقوله تعالى:﴿ ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾[1]، أي برحبها.[2]

وحروف الجر كثيرة منها الباء وهي للقسم في أجلّ معانيها ، وقد تأتي بمعنى المجاوزة كما ورد في ديوان شعراء حمير، كقول علقمة ذي جدن الحميري :

فَاسْأَل بِقَومِي حِمْيرٍ وابْكِهِم .·. مِنْ مَعْشَرٍ يَالَكَ مِنْ مَعْشَرِ[3]

فالباء في قوله : (بقومي) بمعنى : عن ، أي : اسأل عن قومي .

وقوله أيضا في موضع تالٍ من القصيدة نفسها :

واسْأَلْ بِبَيْنُونَ وحِيطانِها .·. قَدْ نُطِّقَتْ بالدُّرِّ والجَوْهَرِ[4]

---

[1]) التوبة من الآية (١١٨) .

[2]) ينظر : جامع العلوم ٢/ ٢٣ .

[3])البيت من السريع ، أي اسأل عن حمير وسائل عنهم ، والشاهد فيه قوله : " بقومي " حيث جاءت الباء بمعنى عن . ينظر : ديوان شعراء حمير٢/ ١٠٦ ، وشمس العلوم ٥ / ٣١٣٣ .

[4]) البيت من السريع ، والمراد بـ(بَيْنُون): مدينة قديمة لحِمْيَر باليمن، سميت باسم الذي بناها، وهو الملك بَيْنُون ابن مِنْيَاف بن شرحبيل بن ينكِف بن عبد شمس الأصغر الملك ، والشاهد فيه قوله : " ببينون " حيث جاءت الباء بمعنى عن . ينظر : ديوان شعراء حمير٢/ ١٠٦ ، وشمس العلوم ١/ ٣٩٩ – ٥ / ٣٣١٥– ٦/ ٣٥٦٧.

أي : اسأل عن بينون حميرُ .

وقد جاء في القرآن الكريم مجيء الحروف بمعنى بعض على سبيل التضمين قال تعالى : ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾[١] أي: مع الله، ويقولون: إن "في " تكون بمعنى "على"، ويحتجون بقوله عز اسمه: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [٢] أي: عليها، ويقولون: تكون الباء بمعنى عن وعلى، ويحتجون بقولهم: رميت بالقوس أي: عنها وعليها)) فقيل : تختص بالسؤال نحو قوله تعالى : ﴿ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرا﴾[٣]، ولكن في نيابة بعض حروف الجر عن بعضها في إفادة معنى من المعاني فيه خلاف بين النحاة توضيحه كالآتي:

لا يجيز بعضهم استعمال الحروف بعضها مكان بعض قاله البصريون؛ حتى لا تضيع اللغة أو يتفشى اللحن ؛ لذا قال ابن جني في بداية باب سماه : باب في استعمال الحروف بعضها مكان بعض قال فيه : ((... ما أبعد الصواب عنه وأوقفه دونه وذلك أنهم يقولون: إن "إلى " تكون بمعنى مع....)) [٤].

ولكنه رأى فيما بعد أن استعمال الحروف مكان بعضها ليس منكرا ، وإنما يكون مقيدا بمعناه في موضع دون موضع على حسب الحالة على

---

[١]) آل عمران من الآية (٥٢) .

[٢]) طه من الآية (٧١) .

[٣]) الفرقان من الآية (٥٩) .

[٤]) ينظر: الخصائص ٢/ ٣٠٨ ، وغريب الحديث ٣/ ٦١٩ ، والمعاجم العربية ١/ ٤٢ .

سبيل التضمين كقوله تعالى ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾[1]. فـ(الرفث) يكون بالمرأة أو معها ، ولكن ضُمن الرفث معنى فعل آخر وهو يفضي ، والإفضاء يكون إليها ، لذا جاء بـ(إلى) إيذانا وإشعارا أنه بمعناه [2]. وهو ما ذهب إليه بعضهم الآخر فأجازوا ذلك مع أمن اللبس وهو رأي الكوفيين مستدلين بقوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾[3] ، وجعل الزمخشري هذه الباء بمنزلتها في شققت السنام بالشفرة ، على أن الغمام جُعل كالآلة التي يشق بها ، قال : ونظيره " السماء منفطر به " .

وتأول البصريون ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرا﴾ على أن الباء للسببية ، وخرجها بعضهم من باب التضمين ، أي : فاعتن به أو فاهتم به .[4] ، وزعموا أنها لا تكون بمعنى (عن) أصلا وفيه بُعد ؛ لأنه لا يقتضي قولك : سألت بسببه أن المجرور هو المسؤول عنه .

وتكون الباء أيضا مكان (عن) كما في قوله تعالى ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[5]، وقال علقمة بن عبدة الفحل :

---

[1]) البقرة من الآية (١٨٧) .
[2]) ينظر: الخصائص ٢/ ٣٠٨.
[3]) الفرقان من الآية (٢٥) .
[4]) ينظر : الجنى الداني ص٤٢ .
[5]) المعارج من الآية (١) .

فإن تَسْألوني بالنساءِ، فإنَّني ∴ بَصيرٌ بأدْواءِ النِّساءِ طَبيبُ[١]

أي: فإن تسألوني عن النساء .

وقال النابغة الذبياني :

كأنَّ رَحْلي وقَدْ زال النَّهارُ بنا ∴ بذي الجَليلِ على مُسْتأنِسٍ وَحَدِ[٢]

أي : وقد زال النهار عنا ، أي: غابت الشمس .[٣]

، والراجح جواز استعمال الحروف بعضها مكان بعض على سبيل التضمين ؛ لورد السماع به ، بيد أنه غير مطرد في القياس ؛ لأن الأمر فيه ضياع للغة .

❁❁❁

---

[١]) البيت من الطويل ، والشاهد فيه قوله : " بالنساء " حيث جاءت (الباء) بمعنى (عن) ، أي : عن النساء . ينظر : ديوانه ص ٢٣ ، والمفضليات ص ٣٩٢ ، ، شرح ابن الناظم ص ٣٦٥ ، والأزهية ص ٢٨٤ ، ورصف المباني ص ٢٢٢ ، وتمهيد القواعد ٦/ ٢٩٤٨.

[٢]) البيت البسيط ، والمرادب (المستأنس) : هو الّذي يخاف النّاس، أو الّذي يرفع رأسه هل يرى شبحًا أو شخصًا. و (وَحَد) : هو الوحيد المنفرد. والشاهد فيه قوله : " وقد زال النهار بنا " والمراد : عنا بدلا من الباء. ينظر : الخصائص ٣/ ٢٦٥ ، وشرح المفصل ٤/ ٤ ، واللمحة في شرح الملحة ٢/ ٨٠٧ .

[٣]) ينظر : الأزهية ص ٢٨٤ ، ورصف المباني ص ١٤٤ ، ومغني اللبيب ص ١٤١.

الظاهرة الثانية عشرة : **الترخيم في غير النداء**:

الترخيم في اللغة : هو لين الصوت وانقطاعه . وفي الاصطلاح : هو حذف آخر الاسم المنادى تخفيفا ، أو حذف بعض الكلمة على وجهٍ مخصوص ، نحو: " يا صاحِ " والأصل : يا صاحبي . وهكذا يكون الاسم مرخما حينما تحذف منه الزوائد [1]. وقد يخرج الترخيم عن أصل بابه ويكون في غير النداء وقد اختلف فيه النحاة :

فمنهم من أجازه مطلقا دون شروط ، وهم الكوفيون [2] ، حيث إنهم أجازوا ترخيم العلم المضاف ، وذلك نحو : "يا آلَ عامِ" في يا آل عامرِ، و"يا آل مالِ"

في يا آل مالك، وما أشبه ذلك ، كقول محمد بن أبان الخنفري الحميري[3]:

سَما بي الحارِثان مِنَ لآلِ زُرْعٍ .·. إلى شُمَّ مُنَفْنِفَةِ القِلال

مُعاويةُ بنُ صَيْفيَّ بـــنُ زُرْعٍ .·. رَفيعُ البيتِ محمُودُ النّوالِ

---

[1]) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٣٤٥ ، واللمحة في شرح الملحة ٢/ ٦٣١ ، وتوضيح المقاصد ٣/ ١١٢٦ .

[2]) ينظر : الإنصاف ١/ ٢٨٥ ، وأوضح المسالك ٤/ ٥٢ .

[3]) البيتان من الوافر ، والمراد بـ (الشم) : جمع الأشم وهو المرتفع ، ومنفنفة : ذات مَهْوىً بعيد ، والقلال : مفردها قلَّة ، وقُلَّة كل شيء أعلاه .و قال الشاعر البيتين عند انتصاره على بني حرب ، وذكر ولادة الزُرْعَتين وهما (الحارثان) . والشاهد فيهما قوله " زرع " وأصله " زرعة " وقد رُخم في غير النداء وهي لغة حميرية . ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/ ٢٣٧ ، والإكليل ٢/ ١٢٥- ١٢٦ .

وقول أحمد بن يزيد بن عمرو القَشيبيُّ العَوسجيّ الحميري :

أبُوهُ ابْنُ مَيْمُونٍ وَجَدّاهُ زُرْعَةٌ .·. وحُجْرُ بنُ زُرْعٍ خيْرُ مَنْ وَطِىءَ الثَّرَى[١]

والأصل : زُرْعة . وكقول جرير :

ألا أضْحَت حَبَائِلُكُم رِمَامَا .·. وأضحتْ منك شاسعة أُمَامَا[٢].

والأصل : أمامة ، وكقول أوس بن حبناء :

إنَّ ابنَ حَارثَ إنْ أشتَقْ لرُؤيتهِ .·. أو أمتَدِحْهُ فإنَّ الناسَ قَد عَلِمُوا[٣].

والأصل : ابن حارثة .

وأجازوا ترخيم الثلاثي غير المؤنث نحو (عُمر) نقله عنهم العكبري في اللباب [٤].

---

[١]) البيت من الطويل ، والشاهد فيهما قوله " بن زرعٍ " وأصله " زرعة " وقد رُخم في غير النداء وهي لغة حميرية . ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/ ٣١٣ ، والإكليل ٢/ ١٣٩ .

[٢]) البيت من الوافر ، والشاهد فيه قوله " أُماما " حيث رُخم في غير النداء للضرورة الشعرية ينظر : أسرار العربية ص ١٨٠.

[٣]) البيت من البسيط ، والشاهد فيه قوله " ابن حارثَ " حيث رُخم في غير النداء للضرورة الشعرية ، وهو على لغة من نوى رد المحذوف لذا تركه مفتوحا ، والأصل " حارثة " ينظر : ما يجوز للشاعر في الضرورة ص ٢٣٤، ورسالة الغفران ص ٩١ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ١٩١

[٤]) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب ١ / ٣٤٧ ، وشرح الكافية الشافية ٣/ ١٣٦١

ومنهم من خصه بالضرورة وهم البصريون ، حيث عقد سيبويه في كتابه بابًا ترجمته "هذا باب ما رخمت الشعراء في غير النداء اضطرارًا" [١] ، وتبعه المبرد[٢] ، وابن السراج[٣] ، والأنباري[٤] ، وابن مالك [٥] ، وابن الصائغ [٦]، وابن عقيل [٧]، وابن سيدة [٨]. بشروط ، وهي :

١-أن يكون للضرورة وليس السعة .

٢-أن يصلح الاسم للنداء ، نحو : " محمود ".

٣-وأن يكون زائدا على الثلاثة أو بتاء التأنيث ، ولا تشترط العلمية ولا التأنيث بالتاء عينا [٩].

٤-وأن يكون على نية التمام . كقول امريء القيس :

---

[١] ينظر : الكتاب ٢/ ٢٥٤- ٢٤٧ .

[٢] ينظر: همع الهوامع ٢/ ٧٥ .

[٣] ينظر: الأصول في النحو ٣/ ٤٥٨ .

[٤] ينظر: أسرار العربية ص ١٨٠ .

[٥] ينظر : شرح الكافية الشافية ٣/ ١٣٧٠ ، وشرح الأشموني ٣/٧٧.

[٦] ينظر: اللمحة في شرح الملحة ٢/ ٧٨٦ .

[٧] ينظر: شرح ابن عقيل ٢/ ٥٤ .

[٨] ينظر : المخصص ٥/ ١٦٣ .

[٩] كقول عبيد بن الأبرص من الخفيف: * لَيسَ حَيّ على المنونِ بِخَالِ * . وخال ترخيم خالد ، ورُخم للضرورة . ينظر : شرح الأشموني ٣/٧٧ ، والهمع ٢/ ٧١-٧٢.

لَنِعمَ الفَتَى تَعشو إلى ضَوْءِ نارِهِ

طريفُ بنُ مالٍ ليلةَ الجُوعِ والخصَرْ[١]

وعلي الترخيم في غير النداء – وهو خلاف الأصل – جاءت لغة حمير .

❁❁❁

[١]) البيت من الطويل ، (تعشو) : تقصِد إليها. و (الخصر) : شدّة البرد. طريف بن مالك: هو الذي أجار امرأ القيس حين استجار به، وكانت القبائل تتحاماه خوفا مما كان يطالب به من الملك والشاهد فيه قوله : (طريف بن مال) أي مالك . ينظر : الكتاب ٢ / ٢٥٤ ، والإنصاف ١ / ٢٨٩ ، وشرح الكافية الشافية ٣/ ١٣٧٠ ،وتوضيح المقاصد ٣/ ١١٤٦ ، وأوضح المسالك ٤/ ٦٣.

الظاهرة الثالثة عشرة : حذف نون التوكيد الخفيفة:

من النونات التي تلحق آخر الفعل المضارع ، نون التوكيد الثقيلة والخفيفة ، فالأولى أشد وأبلغ ؛ لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى كقوله تعالى : ﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴾[1] ، أما الثانية : فهي نون ساكنة دائماً ؛ لأنها مبنية على السكون .

وقد تحذف نون التوكيد وجوبا[2] قبل الساكن الذي يأتي بعدها نحو : اضرب الرجل [3] ، والأصل : اضربن ، فحذفت لسكونها وسكون ما بعدها ، بخلاف التنوين فإنه يُحرك للساكنين ، وحقيقة الأمر كما قال الأنباري : حُذفت وخالفت التنوين ؛ لأن ما يلحق الأفعال أضعف مما يلحق الأسماء ؛ لأن الأسماء هي الأول والأفعال فروع عليها ؛ لأنك مخير في النون ، إن شئت أتيت بها ، وإن شئت لا .[4]

---

[1]) يوسف من الآية (٣٢) .

[2]) ينظر : مغني اللبيب ص ٨٤١ .

[3]) العلق من الآية (١٥) .

[4]) وكقول الشاعر :

لا تَهِين الفقير علَّكَ أن تَرْ .·. كَعَ يوماً وَالدّهرُ قد رَفَعه .

والأصل : (لا تهينَنْ) حيث حذف نون التوكيد الخفيفة للتخلص من الساكنين والفتحة على آخر الفعل دليل على النون المحذوفة . ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٤٦٣ ، وشرح المفصل ٩/ ٤٣ ، وشرح ابن عقيل ٣/ ٣١٩ ، والتصريح ٢/ ٢٠٨.

وقد لا يأتِ بعدها ساكن ولكنها تحذف ضرورة قال ابن عصفور : "تحذف النون الخفيفة الداخلة على الفعل المضارع للتأكيد ، من غير أن يلقاها ساكن " .[١] ، ووافقه ابن مالك [٢] . كقول الشاعر :

اِضرِبَ عَنْكَ الهُمُومَ طَارِقَها .·.ضَرْبَك بالسيفِ قَونَسَ الفَرَسِ.[٣]

والتقدير : اضربنَّ عَنْك . وقد جاءت اللغة الحميرية بحذف نون التوكيد كما في قول المخارق بن الصباح الحميري :

☆يارِبِّ لا تَهلِكَ أعلامَ العرب☆.[٤]

بحذف نون التوكيد ، والأصل : لا تَهلِكن .

والرأي عندي أن الأمر لا يخلو من شيئين إما الوصل، أو الوقف فإن أراد الوصل، كان الحكم أن تثبت نونا في الصلة كقوله تعالى : ﴿ لَنَسْفَعَنْ

---

[١]) ضرائر الشعر لابن عصفور ١/ ١١٢ .

[٢]) ينظر : شرح الكافية الشافية ٣/ ١٥٧٦ .

[٣]) البيت من المنسرح ، ويُنسب لطرفة بن العبد ، القونس: موضع ناصية الفرس، يقول: ادفع طارق الهموم عن نفسك عند غشيانها كما تضرب قونس الفرس عند السوق. والشاهد فيه قوله "اضرب" بفتح الباء؛ لأن أصله اضربن بالنون الخفيفة ، فحذفت النون وبقيت الفتحة قبلها ؛ للضرورة. ينظر : شرح المفصل ٥/ ١٧٢ ، وتوضيح المقاصد ٣/ ١١٨٦ ، ومغني اللبيب ص ٨٤٢ ، وشرح الأشموني ١٣٠/٣.

[٤]) من مشطور الرجز ، والشاهد فيه قوله : (لا تهلك) حيث حذف الراجز نون التوكيد الخفيفة دون أن يليها ساكن ، وأبقى الفتحة دليلا عليها للضرورة . ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/ ١٦٧ ، وموقعة صِفين ص ٣١٦ -٣١٧ .

بِالنَّاصِيَةِ﴾[1] . وإن أراد الوقف وجب أن يبدل منها الألف كما يبدل منها في (لنسفعا) فلم يجيء على واحد من الأمرين، ولكنه حذف الحرف – نون التوكيد – لدلالة الفتحة عليه .

❁❁❁

[1]) العلق الآية ١٥ .

الظاهرة الرابعة عشرة : **العدل في غيرالأوزان المعروفة** :

يمنع الاسم من الصرف للعلمية والعدل ، والعدل : هو تحويل الاسم من حالة إلى أخرى مع البقاء على المعنى الأصلي .[١] فيرفع بالضمة وينصب ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة نحو: زُفر ، وعُمر ، وزُحَل ... ألخ ، والعدول فى الصيغ الممنوعة يأتى على خمسة أنواع:

١-العدول عن (فُعَل) في التوكيد كـ(جُمع وكُتع وبُصع) ؛ لأنه تغير عن صيغته الأصلية وهي جمعاوات ، وكتعاوات، وبصعاوات ، وقيل معدول عن الألف واللام ، كأمس [٢].

٢- العدول بـ(أمس) عن الأمس .

٣- والعدول بـ(سَحَر) عن (السحر) ، وقد منع من الصرف للعدل عن أصل تعريفه بالألف واللام .

٤- والعدول بـ(أُخر) فهى جمع : آخر، وهو فى الأصل أفعل التفضيل، وعدل به عن (آخر منه) كما تقول أكبر منه وأصغر منه .

٥-العدول فيما كان عن وزن (فَعَال) علما لمؤنث كـ(حَذَام ، وقَطَام) فقد مُنع من الصرف للعلمية والعدل عن (فاعلة) أي : حازمة وقاطمة ، وقيل المنع من الصرف للعلمية والتأنيث المعنوي كـ(زينب ، وسعاد، وإيمان).

---

(١) ينظر : الأصول ٨٨/٢ ، و الإيضاح ص٣٠١ .

(٢) ينظر : شرح الجمل الكبير ٤٦/٣،شرح الجمل الصغير ١٥٠/٢ – ١٥١ ، المقرب ٢٤١/١ ، وشرح المفصل ٤٦/٣ ، واللمحة ٧٤٧/٢ ، توضيح المقاصد ١٢١٦/٣ .

أما إذا كان الاسم مختوما بالراء كـ(سَفَار)[١] و(حَضَار) [٢]، و(وَبَار)[٣]، و(سَحَار) [٤] كما في قول علقمة ذي جدن الحميري :

وَذُو سَحار وَذُوتيفان .·. قدْ مَزَّقتْ شَمْلَهُم شَعُوبُ[٥]

فإما أن يبنى على الكسر ، وهو شبه اتفاق بين بني تميم وأهل الحجاز، وإما أن يعرب إعراب الممنوع من الصرف [٦] كما قال بعضهم

---

(١) اسم بئر للماء قبل ذي قار بين البصرة والمدينة ، وهو مبني على الكسر . ينظر : تاج العروس مادة (س. ف. ر) ١٢/ ٤٢.

(٢) اسم كوكب ينظر : الكتاب ٣/ ٢٧٩ .

(٣) اسم أرض كانت لعاد فمِن العَرَبِ من يُجْرِيها مُجْرَى نَزَالِ ومِنْهُم من يُجْرِهَا مُجْرَى سُعادَ وأنْشَدَ سِيبَوَيْهِ للأَعْشَى:

ومَرَّ دَهْرٌ عَلَى وَبارِ .·. فهَلَكَتْ جَهْرَةً وَبارُ .

ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ١٠/ ٣٣٣، ولسان العرب ٥/ ٢٧٣.

(٤)قبائل سحار المتاخمة لخولان بن إلحاف بن قضاعة ، وهم من محافظة صعدة باليمن، وهي في المعاجم العربية بالضم (سُحَار) كقول الشاعر :

كأنَّ سِخالَها، بِذَوِي سُحار ... إلى الخَرْماء، أولادُ السَّمَال

ينظر : المحكم والمحيط الأعظم ٨/ ٥١٩ ، ولسان العرب ١١/ ٣٤٦ ، وتاج العروس ٢٩/٢٢٤، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٦/٣٦٧٦.

(٥) البيت من مخلع البسيط ، والمراد بـ(الشَعُوبُ) المنية ، والمعنى : فرقت شملهم المنية . والشاهد فيه قوله : (وذو سحار) فسحار على وزن فَعَال وهو معدول عن سحر للضرورة . ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/ ٧٨، والإكليل ٢/ ٢٦٧ .

(٦) ينظر: شرح الكافية الشافية ٣/ ١٤٧٧، واللمحة في شرح الملحة ٢/ ٩١٦ ، وشرح شذور الذهب ص ١١٦ ، وشرح شذور الذهب للجوجري ١/ ٢٥٥ ، والتصريح ٢/ ٣٤٥.

ونقله سيبويه عنهم قائلا : " يجوز الرفع والنصب" [١] ، وهو ما ينطبق على (ذو سحار) – في قول علقمة الحميري– حيث جاء معدولا عن سحر للضرورة.

٦–العدول فى الأعلام نحو: عمر وزفر العلم المعدول عن الصفة كعمر وزفر وزحل وغُدَر وفُسق، وجُمح ، ومُضَر ...ألخ فهو عدول عن فاعل " عامر، وزافر، وزاحل ، وغادر ، وفاسق " ، وإذا وجد مع العلمية علة أخرى غير العدل فإنه يُعتبر تلك العلة هي سبب المنع من الصرف كـ(طُوَى) فإنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث [٢]

ومما منع من الصرف الاسم عن طريق العدل في لغة حمير كما في قول مُفَدّاة العُذافريّة الحميرية :

بنفسي يا زُرْعَ بْنَ أَرْقَمَ لَوعَةٌ .·. طَوَيْتُ عليها القَلْبَ والسرُّ كاتِمُ[٣]

حيث مُنع (أرقم) من الصرف عند حمير للعلمية والعدل عن (رُقَيم)، ولكنني أرى أن أرقم ممنوعة من الصرف للعلمية ووزن الفعل مثل أحمد ؛ لأن الناظر في المعرفة المعدولة يجد أنها منحصرة في خمسة أنواع على رأي الجمهور وليس منها العدل عن صيغة التصغير .

❁❁❁

(١) ينظر : الكتاب ٣/ ٢٧٩ ، والأصول في النحو ٢/ ٨٩ .

(٢) شرح الكافية الشافية ١٤٧٣/٣ ، وشرح الجوجرى ٨٣٧/٢ ، والتصريح ٢/ ٢٢٢، وحاشية الصبان ٣٨٨/٣ .

(٣) البيت من الطويل ، والشاهد فيه : (يازرعَ بن أرقم) حيث أراد يا زرعة بن رُقَيم وقد تصرف بالاسم (رقيم) ضرورة ، والغرض من العدول هنا التخفيف باختصار اللفظ.

ينظر : ديوان شعراء حمير ص ٣٨، ومصارع العشاق ١/ ١١٦.

الظاهرة الخامسة عشرة : **الجزم بغير أدوات الجزم** .

الأصل في (لن [1]) أنهاحرف ينصب الفعل المضارع وينفيه ويمحضه للاستقبال نحو قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ اليَومَ إِنْسِيا﴾[2] فهي إحدى الأدوات التي تنصب الفعل المضارع :كـ(أن، وكي ، وإذن ...). وهذا هو الأصل فيها، والعلة في ذلك، أن "لن" الناصبة، أشبهت "لا" النافية للجنس في معناها، فعملت عملها فيما اختصت به، وحمل بقية الأحرف الناصبة للفعل المضارع عليها.[3] . ولا خلاف في عملها النصب ، ولكن قد تخرج عن الأصل في عملها وهو نصب المضارع إلى جزمه تشبيهاً لها بـ(لم). كقول الشاعرالحميري :

---

[1]) (لن) بسيطة وهو مذهب سيبويه والجمهور ، وذهب الخليل والكسائي إلى أنها مركبة من (لا ،أن) حذفت همزة (أن) تخفيفاً، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين.... وذهب الفرا إلى أن (لن) هي (لا) أبدلت ألفها نوناً. وهو ضعيف؛ لأنه دعوى، لا دليل عليها .

وهي " حرف نفي تختص بالمضارع، وتخلصه للاستقبال، وتنصبه كما تنصب "لا" الاسم، نحو: "لن أضرب" و"لن أقوم"، فتنتفي ما أُثبت بحرف التنفيس. ولا تفيد تأبيد النفي ولا تأكيده، ولا يلزم أن يكون نفيها مؤبداً، خلافاً للزمخشري.

ينظر : الكتاب ٣/٥ ، الكشاف ٣/ ١٦٩، والمقتصد ٢/ ١٠٥٠ ، ورصف المباني ص٢٨٥، وشرح الأشموني ٣/١٧٩ .

[2]) مريم من الآية (٢٤).

[3]) ينظر : أوضح المسالك ٢/٢٧٠ .

فكُنْ طائرًا في الجَوِّ أو ساكِنَ الجَدَثْ.·. فَلَنْ تَنْجُ مَنْهُمْ إِنَّهُم حَتْفُ مَنْ نكَثْ [١]

الأصل : (فلن تنجوَ) بجزم الفعل المضارع المعتل الآخر بـ(لن) وعلامة جزمه حذف حرف العلة . وهي لغة فيها كما قال اللحياني[٢] ، وأظنها لغة حمير .

ومثله قول كثير عزة :

أيادي سَبا يا عَزُّ ما كنتُ بعْدَكُمْ .·. فَلَنْ يَحْلَ لِلعَينَينِ بَعْدَكِ مَنْظَرُ[٣]

وقول أعرابي :

لَنْ يَخِبِ الآنَ مِنْ رَجَائِكَ مَنْ .·. حَرَكَ من دُون بَابِكَ الحَلَقَهْ[٤].

---

[١]) البيت من الطويل ، وهو مجهول القائل ، والمراد بـ(الجَدَث) : القبر ، و(حتف): الموت . و (نكث العهد) : نقضه . والشاهد فيه قوله " لن ينجُ " حيث جزم الفعل بـ(لن) في لغة حمير . ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/ ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، و الإكليل ٢ / ٣٣٢ .

[٢]) ينظر : همع الهوامع ٢/ ٣٦٨ .

[٣]) البيت من الطويل ، المراد بـ(أيادي سبأ): مثل عربي ومعناه "مشتت الشمل". والمعنى: كنت بعد فراقك يا عزة مشتت الحال مفرق البال، فلم يحل لعيني منظر. والشاهد فيه قوله : (فلن يحلَ) حيث جاء الفعل يحلَ مجزوم بلن وعلامة جزمه حذف حرف العلة . ينظر : ديوانه ص٣٢٨ ، ومغني اللبيب ص٣٧٥ ، ورصف المباني ص٢٨٨ ، وشرح الأشموني ٣/ ١٨٠ .

[٤]) البيت من المنسرح ، الخيبة: الخسران. الحلقة: حديدة مستديرة توضع على الباب ليقرع بها الطارق أو الزائر. والمعنى: إن من يقف ببابك لا يمكن أن يعود خائبًا من عطائك.

==

ولو [1]: الأصل فيها أنها غير عاملة، ولكنها قد تخرج عن ذلك الأصل إلى جزم الفعل المضارع بعدها ، كقول أبي مَعْمَر يحيى بن نوفل الحميري قائلا :

لو تَسْلَهُمْ ما كان بَهْراءُ ؟ قالوا.·. هُوَ إمّا بَقْلٌ وإمّا دَواءُ [2].

==

والشاهد فيه قوله : (لن يخبْ) حيث جزم الفعل بـ(لن) وعلامة جزمه حذف حرف العلة ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني ١/ ٢٧٠ ، ومغني اللبيب ص ٣٧٥ ، و شرح الأشموني ٣/ ١٨١ .

[1]) من أدوات الشرط غير الجازمة ، وتأتي على خمسة أوجه :

١- لو المصدرية وعلامتها صحة وقوع أن في موضعها كقوله تعالى : ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ – سورة البقرة من الآية (٩٦)¯ وهذه لا تحتاج إلى جواب .

٢- لو الشرطية الامتناعية [1]، كقوله تعالى : ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾– سورة يوسف من الآية (١٧) ·

٣- (لو) للتمني نحو : لو تأتينا فتحدثنا

٤- (لو) للعرض، نحو : لو تزرنا فتصب خيرا ، ولو تنزل عندنا فتنال كرم الضيافة · (لو) للتقليل، نحو:" تصدقوا ولو بِظِلْفٍ مُحَرَّقٍ " وحينئذ ليس لها جوابينظر : توضيح المقاصد ٣/ ١٢٩٦ ، التصريح ٢/ ٤٢٥ ، والهمع ٢/ ٥٧٤ ، ودليل الطالبين لكلام النحويين ص ٨٨ ، صحيح ابن حبان ٨/ ١٦٧ – ح/ ٣٣٧٤ ، ودليل الطالبين لكلام النحويين ص ٨٨، ومعجم الوسيط ٢/ ٨٤٤.

[2]) البيت من الخفيف ، بهراء : حيٌ من قضاعة ، والشاعر يهجو زياد بن عِمران البَهْراني . والشاهد فيه قوله: (لو تسلهمْ) بجزم لو الفعل المضارع بعدها ، كالجزم (لن) ، و(أنْ) وهي لغة حميرية . ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/٢٤٥ ، والشعر والشعراء ٢/ ٧٤٤.

حيث جُزم الفعل تسلْهم بـ(لو) وهى كما ذكر ابن الشجري [١] أنها لغة –ولم يسمها– وهي لغة حمير – ووافقه أبو حيان في الجزم ولكن عنده للضرورة [٢] – والأقرب للصواب أنها لغة اختصت بها حمير ، وكقول الشاعر :

لو يَشَأ طار به ذو مَيْعَةٍ .·. لاحقُ الآطال نَهْدٌ ذو خُصَلِ[٣].

وكقول لقيط بن زراره :

تامَتْ فؤادَك، لَوْ يَحْزُنْك مَا صَنَعَتْ.·.إِحْدَى نِساء بَنِي ذُهْلِ بنِ شَيْبانا[٤] .

---

[١] ينظر : أمالي ابن الشجري ١/ ٣٣٣، ومغني اللبيب ص ٣٥٧ ، وشرح ابن عقيل ١٤٠/٢ .

[٢] ينظر : الهمع ٢/ ٥٦٧.

[٣] البيت من الرمل ، وهو لعلقمة ، وقيل : لامرأة من بني الحارث بن كعب ، والمراد بـ(الميعة) : النشاط وأول جرى الفرس، واللاحق: الضامر، والآطال جمع: إِطْل – بكسر الهمزة وسكون الطاء وكسرها– وهي الخاصرة، فقد استعمل الشاعر الجمع فيما فوق الواحد، ، ونهد: جسيم، وخُصَل – بضم الخاء وفتح الصاد – جمع: خصلة وهي القطعة من الشعر، والضمير في «يشأ» يرجع إلى الفارس المذكور في البيت قبله.

و الشاهد فيه قوله " لو يشأْ " بجزم آخر الفعل وعلامة جزمه السكون ، وقد استشهد به ابن الشجري وأبو حيان على الجزم بـ"لو". ينظر : شرح الكافية الشافية ٣/ ١٦٣٣ ، والجنى الداني ص٢٨٧ ، ومغني اللبيب ص ٣٥٧، وتمهيد القواعد ٩/ ٤٣٦١ ، والهمع ٢ / ٥٦٧ .

[٤] البيت من البسيط ، والمراد بـ(تامت) من: تيّمه الحب إذا استعبده. والشاهد فيه قوله : (لو يحزنْك) بجزم لو للفعل المضارع بعدها ، ورده ابن مالك ==

وردهما ابن مالك في السعة والضرورة قائلا : " فهذا من تسكين ضمة الإعراب تخفيفا كما قرأ أبو عمرو"ينصرْكم" "ويشعرْكم "[1] . وتبعه ابن هشام [2]. وبناءً عليه فإنّ " لو" عندهما غير جازمة وأن السكون عارض للتخفيف . وإن كان السكون حال الوصل هو لغة حمير. ، وبعد ما تقدم أرى أن ظاهرة – الجزم بـ(لن ، ولو) عند حمير ليست قياسية في كلام العرب ، ولكنها مقصورة على السماع .

❁❁❁

==

قائلا : " فهذا من تسكين ضمة الإعراب تخفيفا كما قرأ أبو عمرو"ينصرْكم" "ويشعرْكم " . ينظر : شرح الكافية الشافية ٣/١٦٣٥ .

[1]) شرح الكافية الشافية ٣/ ١٦٣٢، وشرح التسهيل ٤/ ٩٧، وتمهيد القواعد ٩/ ٤٣٦١

[2]) ينظر : مغني اللبيب ص ٣٥٧ .

الظاهرة السادسة عشرة : مجيء لو بمعنى حتى:

أتت(لو) بمعنى حتى في لغة حمير في قول محمد بن أبان الخنفري الحميري :

وعَمْرَو بْنَ زَيْدٍ قَدْ لَقِينا فَلَمْ نُقِلْ .·. ولم نُرْعِ فيه لَوْ رَهَنّاهُ في القَبْرِ[١].

والشاهد فيه قوله (لورهناه في القبر) أي : حتى رهناه في القبر ، فـ(لو) هنا بمعنى (حتى) في كلام حمير ، ويجوز ذلك إذا كان المعنى يدل ويساعد على ذلك ، والغالب في (لو) أن تأتي إما :

١- شرطية امتناعية سواء أكان الشرط مثبتا أم منفيا دون الجواب[٢]، نحو: قوله ﷺ ((لَوْ كُنْتُ رَاجِمًا أَحَدًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ لَرَجَمْتُهَا))[٣] ، وقوله أيضا ﷺ ((لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا سُقْتُ الهَدْيَ، وَلَحَلَلْتُ مَعَ النَّاسِ حِينَ حَلُّوا))[٤] ، وكقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا

---

[١]) البيت من الطويل ، والمراد : " لم نُقل " : أي لم نقل عثرته بمعنى لم تصفح عنه ، وقوله : " لم نُرْعِ " أي : لم نلتفت إلى قول أحد فيه . قاله الشاعر لما أخذ بثأره من قتلة أخيه . والشاهد فيه قوله : (لورهناه في القبر) أي : حتى رهناه في القبر ، فـ(لو) هنا بمعنى (حتى) . ينظر : ديوان شعراء حمير٢/ ٢٢٥ ، والإكليل ٢/ ١٣١- ١٣٢.

[٢]) ينظر : التصريح ٢/ ٤١٧ .

[٣]) صحيح مسلم ٢ / ١١٣٥ ح/ ١٤٩٧.

[٤]) صحيح البخاري ٩/ ٨٣ ح/ ٧٢٢٩.

صَادِقِينَ ﴾ [١]، وكقوله تعالى : ﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا ﴾ [٢].

٢- تأتي لو مصدرية بِمَعْنى إن كَقَوْلِه تَعَالَى : ﴿ وَلَو أَعجبتكُم ﴾[٣].

٣- تَأْتِي للتقليل كَقَوْلِه ﷺ : " رُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظِلْفٍ مُحْرَقٍ " [٤]، وهي ليس لها جواب [٥] ، وقوله ﷺ : " فَلْيَتَّقِيَنَّ أَحَدُكُمُ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ " [٦] ، " اذْهَبْ فَالْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ" [٧].

٤- تَأْتِي بِمَعْنى هلا كَقَوْلِه:﴿لَو شِئْت لاتخذت عَلَيْهِ أجرا ﴾[٨].

٥- (لو) للتمني نحو : لو تأتينا فتحدثنا [٩]، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٠]

---

[١]) سورة يوسف من الآية (١٧).

[٢]) سورة النساء من الآية (٩).

[٣]) سورة البقرة من الآية (٢٢١).

[٤]) صحيح ابن حبان ٨ / ١٦٨ ، ح/ ٣٣٧٤.

[٥]) ينظر : التصريح ٢/ ٤٢٥ ، ودليل الطالبين لكلام النحويين ص ٨٨، ومعجم الوسيط ٢/ ٨٤٤.

[٦]) جزء من حديث في صحيح البخاري ٢/ ١٠٨ – ح/ ١٤١٣.

[٧]) جزء من حديث في صحيح البخاري ٧/ ١٣ ، ح/ ٥١٢١ .

[٨]) سورة البقرة من الآية (٩٦)

[٩]) ينظر : توضيح المقاصد ٣/ ١٢٩٦ ، والتصريح ٢/ ٤٢٥.

[١٠]) سورة الشعراء الآية (١٠٢)

٦- تأتي (لو) للعرض، نحو : لو تزرنا فتصب خيرا ، ولو تنزل عندنا فتنال كرم الضيافة [١].

هذه هي استعمالات (لو) التي وقفت عليها فيما تيسر لي الاطلاع عليه من كتب النحو واللغة ، وبالنظر في ديوان شعراء حمير، وجدت أن لو تأتي بمعنى (حتى) كما ذكرت سابقا؛ لذا فهي تُعد ظاهرة حميرية .

❁❁❁

[١]) ينظر : التصريح ٢/ ٤٢٥ ، والهمع ٢/ ٥٧٤ ، ودليل الطالبين لكلام النحويين ص ٨٨.

القسم الثاني

[الظواهر الصرفية]

ويشتمل على سبع عشرة ظاهرة صرفية :

١-جمع فِعْل على فُعُل في لغة حمير .

٢-مايُجمع على فُعْل .

٣-ما يُجمع على فُعَل .

٤-الاختلاف على جمع ندمان .

٥-مِهَارة جمع تكسير .

٦-قياس جمع الجمع .

٧-قطع همزة الوصل.

٨-الإبدال في لغة حمير.

٩- حذف إحدى التاءين أول المضارع .

١٠-تخفيف الهمزة .

١١-القلب المكاني .

١٢-مجيىء أَفْعَل بمعنى فَعَلَ الثلاثي المجرد .

١٣-مجيء فُعْلَ بمعنى اِنْفَعَلَ .

١٤-بناء المصدر والاسم من المثال الواوي .

١٥-مجئ مُفعِل بمعنى فَعِيل .

١٦-مجيء فعيل بمعنى مفعول.

١٧-مصدر فَعَّل فِعّالا في اللغة الحِميرية .

الظاهرة الأولى : جمع فِعْل على فُعُل في لغة حمير :

مما ورد به السماع جمع (فِعْل) على (فُعُل) نحو: سَقف وسُقُف، ونَمْر ونُمُر ، وسَتْر وسُتُر[١] ، وسِرْب وسُرُب ، قال بعض آل سعد بن مَلْمِلْيكرب الحِميري :

وفي يَثْرب مِنّا قَبائِلُ إنْ دُعُوا .·. أتَوا سُرُباً مِنْ دارِعِينَ وحُسَّرِ[٢].

فـ(سُرُب) جمع على وزن (فُعُل) وهو جمع من جموع الكثرة ولا يُطرد في (فَعْل) ، وإنما يطرد فيما يأتي [٣]:

١- فَعُول نحو : صَبور وصُبُر ، وغَفور وغُفُر ، وشَكور وشُكُر ، شريطة أن يكون بمعنى فاعل .

٢-كل اسم رباعي ثالثه مدة صحيح اللام نحو : قضيب وقُضُب ، وعمود وعُمُد ، وكتاب وكتب ، ورغيف ورُغُف ، وسرير سُرُر[٤] . قال تعالى : ﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴾ [٥] ، وندر في الصفة نحو : نذير ونُذُر

---

[١]) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٣/٣٥٢ .

[٢]) البيت من الطويل ، وحُسَّر : جمع حاسر ، وهو ما لا مِغْفَر له ولا درع ، والشاعر يذكر سكناهم في مناطق متفرقة من شبه الجزيرة العربية بعد خروجهم من اليمن، والشاهد فيه قوله : (سُرُباً) وهو جمع سماعي لـ(سِرْب) وليس مطردا. ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/ ١٩٥ ، وصفة جزيرة العرب ص ٣٦٨ – ٣٦٩.

[٣]) ينظر : التصريح بمضمون التوضيح ٢/ ٥٣٠ .

[٤]) ينظر : الكتاب ٣ / ٦٠٤ ، والأصول في النحو ٣/ ٦ .

[٥]) الواقعة الآية (١٥) .

قال تعالى : ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى ﴾[1] ، ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴾ [2] ،وصحيفة وصُحُف ، وخريدة وخُرُد [3].

٣-وفَعال بالفتح وفِعال بالكسر في كل اسم رباعي قبل آخره مدّ صحيح الآخر مذكرا كان أو مؤنثا نحو : قَذَال وقُذُل ، وأَتان وأُتُن، و حِمَار وحُمُر قال تعالى : ﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴾[4] ، و ذِراع وذُرُع وجِدار وجُدُر[5] .

ولا يطرد في (فُعال) بالضم عند أغلب الصرفيين ، نحو : كُرَاع وكُرُع ، وقُرَاد وقُرُد وذُباب وذُبٌ [6] .

وبناء على ما تقدم فإن جمع (سِرْب) على (سُرُب) شاذ قياسا ، فصيح استعمالا ، والمطرد فيه (أسراب) على وزن أفعال .

❁❁❁

---

[1]) النجم الآية (٥٦) .

[2]) القمر الآية (٤١) .

[3]) ينظر : شرح الكافية الشافية ٤/ ١٨٣٤ .

[4]) المدثر الآية (٥٠) .

[5]) ينظر : شرح الشافية ٢/ ١٢٩- ٤٤٧/١ ، وشذا العرف ص ٨٨ .

[6]) ينظر : الأصول في النحو ٣/ ٦ .

الظاهرة الثانية : ما يُجمع على فُعَل:

من جموع الكثرة (فُعَل) بضم ففتح، ولا يطرد إلا في أربعة أشياء[١]:

ليس منهم فاعل وفاعلة كنائب ونائبة ليجمع – على وزن فُعَل – (نُوَب) ، كما في قول جميم بن معدي كرب الحميري :

كُحْكُحٌ المُستَجارُ مِنْ نُوَبِ الـ ـدْ .·. دَهرِ ومُسدي فَوائدِ النِّعَمِ[٢]

---

[١] ١– الوصف الذي على وزن: "فعلى" التي هي مؤنث الوصف المذكر: "أفعل"، نحو: الكبرى، والوسطى، والصغرى؛ فجمعها المطرد: الكبر والوسط، والصغر، والمفرد المذكر هو: أكبر، أوسط، وأصغر.

٢–كل اسم على وزن: "فُعْلة "بضم أوله وثانيه"، نحو: جُمْعة وجُمَع.

٣–كل جمع تكسير على وزن (فُعُل) وعينه ولامه من جنس واحد، فإنه يجوز عند بعض القبائل العربية تخفيفه بجعله على وزن: "فُعَل" ، نحو: جديد وذلول؛ فيطرد جمعهما للتكسير: جُدُد وذُلُل ، ويصح التخفيف : جُدَد ، وذُلَل .

٤–اسم على وزن: "فعلة" "بضم فسكون" سواء أكان صحيح اللام، أم معتلها، أم مضاعفها؛ نحو: غرفة وغرف، ومدية ومُدًى، وحجة وحجج ، ولجة لُجَج ،وسفرة وسُفَر ، وعُقلة وعُقَل ، وبُردة وبُرَد . وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله:

..... .·. وَقَدْ يَجِيء جَمْعُهُ عَلَى فُعَلْ

وشذ أيضًا نحو: تِخمة وتخم، بخلاف نحو: رَطبة ورطب، مما لم يلزم التأنيث.ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٣٢١ ، والألفية ص ١٢٩.

[٢] البيت من المنسرح ، والمراد بكحكح : كحكح بن الأدرع أحد بني هزّان ، والشاعر يمدحه لإعطائه إياه ديات تحملها الشاعر عن قومه ، والمراد بـ(نوب الدهر) : نوائبه ،وبعد البحث فيما تيسر لي من المعاجم وكتب اللغة وجدت نُوَب : من الإنابة، أي : ناب فلان عن فلان ، والنُّوبُ : النحل ، والنُّوبةُ : جزء من مصر ، والنَّوْبُ : القُرْبُ خلاف البعد . ومسدي : معطٍ . والشاهد فيه قوله : (نُوَب)

==

؛ لأن جمع كل ما كان على وزن فاعل وفاعلة وصفين يكون على (فُعَّل) وليس (فُعَل) كما قال ابن مالك :

وَفُعَّلٌ لِفَاعِلٍ وفَاعِلَهْ .·. وَصْفَينِ نَحوُ عاذِلٍ وعَاذِلَهْ[1]

نحو: عاذل وعاذلة وعُذَّل ، وصائم وصائمة وصُوَّم كما ذكر ابن مالك، وبناءً عليه يكون جمع (نائبة) (نُوَّب) – على وزن (فُعَّل) وهو المطرد في جمع التكسير – وليس (نُوَب) كما زعم جامع الديوان أنه جمع نادر في " نائبة "[2] ؛ لأنه شاذ ؛ لأن فاعل صحيح اللام يجمع على فُعَّل .

ولو قلت: إنَّ مفرده (نَوْبة) فشاذ أيضا ؛ لأن ما يجمع على فُعَل ما كان على وزن فُعْلة بضم الفاء – كـ(غُرْفَة و غُرَف) – وليس بفتح الفاء، وهو ما عليه الصرفيون [3] ، ومن ثمَّ أرى أن (نُوَب) على وزن فُعَل إما أنه جمع نادر اختصت به حمير ، ولكنه ليس بجمع مطرد من جموع التكسير؛ لأنه لاينطبق مع القاعدة الصرفية ، وإما أنه خطأ من جامع

==

جمع نائبة ، وهو شاذ ؛ لأن نائبة تجمع على فُعَّل ، وليس فُعَل. ينظر : العين ٨/ ٣٧٩ ، وتاج اللغة ١ / ٢٢٨ ، والفصوص ٢/ ١٨٤– ١٨٥، و ديوان شعراء حمير ٢/ ٢١ .

[1]) ينظر : الألفية ص ١٢٩ .

[2]) النائبة : المصيبة النازلة بالإنسان ، وجمعها نوائب ونائبات . ينظر : لسان العرب ١/ ٧٧٤ .

[3]) ينظر : شرح الكافية الشافية ٤ / ١٨٣٨ ، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي ١/ ٤٢٩ ، وتاج العروس ١/ ٢٢٩ ، والمصباح المنير ٢/ ٦٢٩.

الديوان في ضبط البيت عند النقل ، وصوابه (نُوَّب) على وزن فُعَّل وهو جمع مطرد.

ومثله (عُشَرْ) – بوزن فُعَل – جمع لـ(عُشرة) كقول حُجْر بن زرعة بن عمرو الخنفري الحميري :

بِكُلِّ قَضِيبٍ مِنَ الشَّرْعَبِيِّ .·. مُعالَي الكُعُوبِ طَوِيلِ العُشَرْ[1].

والعُشْرُ: جزء من عَشَرَةِ أجزاء، وهو أقل العدد [2]، وسكَّنت الشين من (عشْر) إذا أضيفت إِلَى المؤنَّث وَهِي مَفْتُوحَة فِي المذكَّر؛ لثقل التَّأْنِيث إِذْ كَانَت الْحَرَكَة كالحرف فِي بعض المواضع والعشير والمِعْشار عُشْرُهُ [3] ، قَالَ ﷺ: «فيما سقت السماء والعيون أو كان عثريا العُشْرُ، وما سُقِي بِالنَّضْحِ

---

[1]) البيت من المتقارب ، والمراد بـ (قضيب) : الرمح ، و(الشرعبي) : الطويل حسن الجسم ، وقيل : من شرعبة وهي قرية في اليمن ، والكعوب: جمع كعب وهو رأس الرمح ، أراد به رمحًا طويلًا؛ وكعوبه: رؤوس أنابيبه، والمقصد : المسافات بين كل عقدتين في الرمح من حيث تتابعها واستقامتها ، والمعنى المراد : فخر من الشاعر– حُجر بن زرعة – بما كان له من مآثر حين تولى الرياسة ، وتحالف مع مُرَّه بن ذي يزن وقام معه بيوم غيمان وهو يصف الرمح الشرعبي أنه متباعد الكعوب بُعْدَ عَشْر عقد . والشاهد فيه قوله " العُشَرْ " جمع عُشرة ، وهي جزء من أجزاء العشرة ، أي : كل ما بين عقدتين من عُقد الرمح العَشر . ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/ ٢٣ ، والإكليل ٢ / ١٢٩ ، والإبانة في اللغة لسلمة بن مسلم الصُحاري ٤/ ١٢٩ ، وتاج العروس ٣/ ١٢٣ .

[2]) ينظر : الكتاب ٣/ ٤٩١ .

[3]) ينظر : العين ١/ ٢٤٥ ، والجمل في النحو ص ٢٨٨ ، وتاج اللغة ٢/ ٧٤٦ ، و مختار الصحاح ص ٢٠٩.

نِصْفُ العُشْرِ»[1] ، وجمعها (أَعْشَارٌ) على وزن (أفعال) جمع قلة مثل قُفْلٍ وَأَقْفَالٍ[2] ، وما جاء فيه من جموع الكثرة كـ(فُعَل) فعلى خلاف الأَصْل [3] . وقد يكون العُشَرُ هنا ليس جمعا بل مقصود به العُشْرُ – من عشرة أجزاء –وهذا أغلب الظن عندي .

[1]) ينظر : صحيح البخاري ٢/ ١٢٦ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ١٨٢ ، و شمس العلوم ٧/ ٤٥٤٩ .

[2]) ينظر : تاج العروس ١٣/ ٤٤– ٤٦ – ٤٧ – ٤٨ ، والمصباح المنير ٢/ ٤١٠ . مادة (ع. ش. ر) .

[3]) ينظر : اللمع ص ١٦٣ ، واللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٣٢١– ١/ ١٠٥.

الظاهرة الثالثة : **الاختلاف على جمع ندمان**:

(ندمان) [١]،صفة للعاقل على وزن فعلان مؤنثه فعلانة – ندمان وندمانة – وليس مؤنثه فعلى مثل سكران وسكرى ، وعطشان وعطشى ؛ لذا كان الأول مصروفاً والآخر ممنوعا من الصرف . ولكنك إن سميت بـ(ندمان) لم ينصرف ؛ لأن الألف والنون حينئذ يضارعان التأنيث [٢] .

وقد اختلف الصرفيون في جمعه فكانوا فيه على ستة مذاهب :

المذهب الأول : نَدْمانِ[٣]جمع للـ(نَّدَم) وَيُقَالُ فِي النَّدَم: نَدْمان ، فَيَكُونُ جَمْعًا برأْسه . (كالنَّدْمَانِ) – بِالفَتْحِ – مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، ذكراه ابن منظور[٤] والزبيدي[٥] كما في قول محمد بن أبان الخَنْفَري الحميري :

وأغْدو علَى نَدْمانِها بِسُلافَةٍ .·. أطافَتْ بِحَوْلٍ قَدْ تَجَرَّمَ في الجَرِّ[٦]

---

[١] للرجل ، وندمانة للمرأة على فعل يسبب الحزن وهذا جمعه ندامى ، أما الندمان أوالنديم أيضا بمعنى الرجل الشريب والمصاحب في الشراب والمسامرة . ينظر : المصباح المنير ٢/ ٥٩٨ مادة (ن. د . م) ، و سر صناعة الإعراب ٢/ ١٠٨ .

[٢] ينظر : منازل الحروف للرماني ص ٣٢ .

[٣]كقول الشاعر في الزاهر في معاني كلمات الناس ١/ ٥٨ :

أهْوَى حَدِيثَ النَّدمانِ في فلَقِ .·. الصُّبحِ وصوتَ المُغَرِّدِ الغرِدِ .

[٤] ينظر : لسان العرب ١٢/ ٥٧٣ فصل النون .

[٥] ينظر : تاج العروس مادة (ن. د. م) ٣٣/ ٤٨٥.

[٦]البيت من الطويل ، المراد بـ(النَّدمان) : النَّديم ، وجمعه نَدَامَى ونِدام ، والسلافة من الخمر: أفضلها وأخلصها، وتجرم : انقضى ، والجَرُّ كالجِرار : جمع الجرَّة : وهي آنية من خزف توضع فيها الخمر وغيره . قاله الشاعر وهو يعاتب فيه أحمد بن يزيد القَشيبيّ العَوسَجيّ الحميري والشاهد فيه قوله (نَدْمانها) حيث جاءت ==

فـ(نَدْمانها) – بفتح الفاء – بمعنى النديم ، وهو مفرد يُجمع على نَدَامى ، وقد يُجمع النديم على نُدَماء ككُرَماء ، أو نُدْمان وهو مطرد أيضا .كما جاء في معاجم اللغة ، ولكنه لم يرد فَعْلان – بالفتح – جمعا برأسه كما ذكر جامع الديوان بل انفردت به لغة حمير ؛ لأنني بعد البحث فيما تيسر لي من كتب الصرف واللغة لم أجد مجيء (فَعْلان) – بالفتح – جمع من جموع التكسير المطرد ، وإنما الذي ورد (فُعْلان).

المذهب الثاني : ندمان أو نديم يُجمع على (ندامى) كـ (نصران ، ونصرانة ، ونصارى) ؛ لأنه إذا جُمع يُرد إلى الأصل ، فيقال : ندامى كنصارى . ذهب إليه الخليل[١] وسيبويه [٢] ،والسيرافي [٣]، وابن مالك [٤] ، وابن سيدة [٥] ، ونشوان اليمني [٦] ،، والعيني [٧] ، و ابن الصائغ مستشهدا بقول عبد يغوث بن وقاص :

==

الندمان بمعنى النديم مفردا جمعه نَدَامى ، وقد يكون جمع النديم نُدَماء ككُرَماء أو نُدْمان وهو قياس .كما جاء في معاجم اللغة ، ولكنه لم يرد الجمع على فَعْلان بالفتح كما ذكر محقق الديوان . ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/ ٢١٩، ولسان العرب ١٢/ ٥٧٣ فصل النون ، وتاج العروس مادة (ن. د. م) ٣٣/ ٤٨٥.

[١]) العين ٨/ ٥٢ .

[٢]) الكتاب ٣/ ٢٥٥ – ٣/ ٤١١ .

[٣]) شرح الكتاب للسيرافي ٤/ ٢٤ – ٤/ ١٦٠– ٤/ ٣٩٢ .

[٤]) ينظر : شرح الكافية الشافية ٤/ ١٨٥١ .

[٥]) والمحكم والمحيط الأعظم ٩/ ٣٥٩.

[٦]) وشمس العلوم ١٠/ ٦٦٥٤١.

[٧]) المقاصد النحوية ٤/ ١٦٨٩.

يَا رَاكِبا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ .·. نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَلاَّ تَلاَقِيَا. [١]

المذهب الثالث : ندمانون ، يُجمع جمع مذكر سالم كما تقول في المؤنث :ندمانات ؛ لخروج الهاء في المؤنث وخروجها من المذكر ، وهذا ما حسن فيه جمع السلامة ، نقله السيرافي عن سيبويه .[٢] .

المذهب الرابع : نِدام جمع ندمان بمعنى نديم [٣] ؛ لأنه من المنادمة المنادمة على الشراب ، لا من الندم وهو الذي مؤنثه ندمى . ذهب إليه ابن يعيش[٤] ، وأبوحيان [٥]، والسيوطي[٦] ، والشاطبي[٧] .

المذهب الخامس : نُدَمَاء [٨]، كـ(كَرِيمٍ وَكِرَامٍ وَكُرَمَاءَ) [٩] .

---

[١] البيت من الطويل ، و معنى (عرضت) : أتيت العروض وهو مكّة والمدينة وما حولهما؛ وقيل: بلغت العروض؛ وهي جبال نجد. و (نداماي) : جمع ندمان؛ وهو: النّديم المشارِب.

والشاهد فيه قوله : (نَدَامَايَ) وهو جمع ندمان . يُنظر هذا البيتُ في: الجُمل ص ١٤٨، والكتاب ٢/٢٠٠، والمقتضب ٤/٢٠٤، ، وشرح المفصّل ١/١٢٨، وشرح التّسهيل ٣/٣٩١، وابن النّاظم ٥٦٨، وابن عقيل ٢/٢٣٧، والتّصريح ٢/١٦٧، والخزانة ٢/١٩٤، والمصباح المنير ٢/ ٥٩٨ مادة (ن. د . م)

[٢] الكتاب ٣/ ٦٤٦ ، وشرح كتاب سيبويه ٤/ ٣٩٢ .

[٣] ينظر : شرح الكافية الشافية ٤/ ١٨٥١ .

[٤] شرح المفصل ٤/ ٧٧ .

[٥] ارتشاف الضرب ١/ ٤٣١.

[٦] شرح الألفية للشاطبي ٤ / ٢١٥ – ٧ / ١٢٤ .

[٧] همع الهوامع ٣/ ٣٥٦ .

[٨] ينظر : المصباح المنير ٢/ ٥٩٨ مادة (ن. د . م) .

[٩] ينظر : تهذيب اللغة ٥/ ٢٧٧ .

المذهب السادس : نُدْمَان[1] كـ(قُضبان) ومفرده قضيب كـ(نديم) .

والرأي عندي أن (نَدْمان) – بالفتح – في البيت الحميري ، صفة لمفرد مذكر يُجمع على (نَدَامى) على وزن فعالى ، أو (نِدام) على وزن فِعال ، أو يُجمع جمع مذكر سالم (ندمانون).

[1])كقول الشاعر في تهذيب اللغة ٥/ ٢٧٧ :

سَلِي عَنِّيَ النُّدْمَانَ حِينَ يَقُولُ لِي .·. أَخُو الْكَأْسِ مَانِي الْقَوْمَ فِي الْخَيْرِ أَوْرِدِ.

الظاهرة الرابعة : جمع فَعَل على فُعُول :

من أوزان جموع التكسير للكثرة (فُعُول) ، ويطرد في جمع الاسم الثلاثي الذي على زنة (فَعِل) نحو : كَبِد وكُبُود، وجمع فِعْل ، نحو : حِمْل وحُمُول ، وضِرس وضُرُوس ، وجمع فُعُل اسما ليست عينه واوًا ، ولا لامه ياء ولا مضاعفًا ، نحو : جُنْد جُنُود ، وبُرْد وبُرُود .

جمع ما كان على (فَعْل) اسما ليست عينه واوا ، نحو : كَعْب وكُعُوب ، فَلْسٍ وَفُلُوسٍ ، وسَيْف سِيوف ، كقول أحمد بن يزيد بن عمرو بن نابت بن الريَّان الحميري :

فَقالَتْ مَعَد :ارْحَلُوا مِنْ سُيُوفِنا .·. وخَلُّوا بِلادَ الأكْرَمِينَ ذَوِي الفَخْرِ[١]

حيث جمع (سَيْف) على (سُيُوف) قياسا ويجمع على أسياف أيضا.

بيد أن اللغة الحميرية انفردت بجمع (فَعَل) على (فُعُول) كـ(عَلَم) – بالفتح بمعنى المنار ، أوالتل ، أوالجبل الذي يُهتدى به – على (عُلُوم) في قول شَمَّر يُرْعِش بن إفريقيس بن أبرهة ذي المنار الحميري :

رَبِيعَةُ مِنْها هُداةُ السبيلِ .·. عُلُومُ المَجَالِ لِنَوْلِ السَعب[٢].

---

[١]) البيت من الطويل ، والشاهد فيه قوله : (سيوفنا) حيث جمع سيف معتل العين الذي على وزن (فَعْل) على سيوف قياسا . ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/ ٣١٠ ، والإكليل ٢ / ١٦٧١٢.

[٢]) البيت من المتقارب ، علوم : جمع عَلَم وهو الراية أو الجبل يُهتدى به . السعب : لا معنى له وربما كان بمعنى الشرف ، وعليه فيكون المعنى : أن ربيعة لها دراية بعلم الأثر والطرق ، فهم أعلام في هذا المجال ولهم الشرف ، ولعل الصواب النَّشَب أو الشُّعَب : فالأول بمعنى المال الأصيل ، وعليه يكون المعنى :أن ربيعة ==

وهو جمع غير مطرد في (فَعَل) كما ورد في المؤلفات اللغوية والصرفية .[1] ، وإنما يطرد فيه (أفعال ، وفِعال) كـ(أعلام ، وعِلام) ، ولو كان جمعا لـ(عِلْم) على وزن (فِعْل) لكان مطردا .

==

لها من المكانة الكبيرة والتي لا تدرك إلا بالمال الأصيل الكثير . والثاني : جمع شُعْبة وهو الصدع في الجبل ، وعليه يكون المعنى : أنهم يهدون الناس فيرشدونهم مسالك الطرق ، ويجنبونهم وعرها . والشاهد فيه قوله : (علوم) لو مفرده عَلَم بمعنى الراية فهو غير مطرد ؛ لأن فعول غير مطرد في فَعَل ويُعد ظاهرة لغوية حميرية ، ولو كان جمعا لـ(عِلْم) على وزن فَعْل فهو مطرد ولا ظاهرة في ذلك. ينظر : ديوان شعراء حمير ٣/ ٥٧، والتيجان ٢٣٢ – ٢٣٥ .

[1]) ينظر : كتاب الأفعال ٢/ ٣٢٦ ، وتاج العروس ١/ ١٠٨ ، وجامع العلوم في اصطلاحات الفنون ١/ ٩٥ .

، و فَعيل بمعنى فاعل ومؤنثه ، شريطة صحة اللام ، نحو : ظَرِيف وظَرِيفة جمعهما ظِرَاف . ينظر : اللمحة في شرح الملحة ١/ ٢١٤ ، وتوضيح المقاصد ٣/ ١٣٨٣ ، وهمع الهوامع ٣/ ٣٥١.

الظاهرة الخامسة: **فِعالة جمع تكسير** :

من جموع التكسير للكثرة (فِعَال) [١] :

ومما يطرد فيه (فِعْل وفُعْل) شريطة أن يكونا اسمين وألا يكون المضموم الفاء واوي العين نحو : حُوت ، أو يائي اللام ظبي – نحو : ذِئب ذِئاب ، ورِمَاح ، ودُهن دِهان ، وجُبّ وَجِباب ، ومُهْر [٢] يُجمع على (مِهَار) ، و(مِهَارة) بزيادة التاء للتثبيت قال سيبويه : ((وقد يلحقون الفعال الهاء، كما ألحقوا الفعال التي في الفعل)) [٣] . قال بهذا الجمع الجوهري [٤] ، والليث [٥] ، وابن دريد[٦] ومن قبلهما الخليل [٧] قائلا : "

---

[١] يطرد في : فَعْل وفَعْلة اسمين أو صفتين ، نحو : كَعْب وكِعَاب ، وصَعْب وصِعَاب ، وقَصْعة وقِصَاع . و فَعَل وفَعَلة اسما غير معتل اللام ولا مضعفا ، نحو : جَمَل وجِمَال ، وجَبَل وجِبَال ، وثَمَرة وثِمَار، و فَعيل بمعنى فاعل ومؤنثه ، شريطة صحة اللام ، نحو : ظَرِيف وظَرِيفة جمعهما ظِرَاف . ينظر : اللمحة في شرح الملحة ١/ ٢١٤ ، وتوضيح المقاصد ٣/ ١٣٨٣ ، وهمع الهوامع ٣/ ٣٥١.

[٢] والمُهْرُ: وَلَد الفرس ، وَالْأُنْثَى مُهْرة ، ويُجمع على (أمهار ، ومِهار ، ومِهارة) ، أما (مَهارة) بالفتح فمن مَهرتُ الشئ مَهارة، ومُهُورا: أحكمته، ومهرتُ العلم: أمهره (مهورا) مَهارة: إذا حذقته وعلمته، فأنا ماهر فيه وبه.ينظر : الصحاح في تاج اللغة ٢/ ٨٢١ ، و إسفار الفصيح ١ / ٣٧٧ ، وكتاب الأفعال ٤/ ١٥٤ .

[٣] الكتاب ٣/ ٥٧١ .

[٤] الصحاح في تاج اللغة ٢/ ٨٢١ .

[٥] تهذيب اللغة ٦ / ١٥٩ .

[٦] جمهرة اللغة ٢/ ٨٠٤ .

[٧] العين ٤/ ١٥ .

ومنه قولهم: لَا يَعْدَمُ شَقِيٌّ مُهَيْراً [1] ، يَقُول: من الشّقَاءِ مُعَالَجَةُ المِهارة"[2]، ومنه قول أبي معمر بن يحيى بن نوفل الحميري :

فَضْلَ الجَوادِ على البَطِي .·.ء ، أو المُسِنِّ على المِهارَه [3].

يَعْنِي بـ(مِهَاره) –هَاهُنَا أَوْلَاد الْوَحْش – جمع كثرة ومفرده (مُهْر) على وزن فُعْل ويجمع على (مِهار) على وزن (فِعال) ، وزيدت التاء للتثبيت كما قال سيبويه ، وفي القليل يجمع على أمهار.

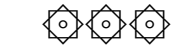

---

[1]) يُضرب للرجل الذي يعنى بالأمر فيطول نَصَبُه . ينظر : الأمثال لابن سلام ص ١٢٧ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٢١٩ .

[2]) كقول رجل من بني هلال من الطويل :

كأنَّ عَتيقا مِنْ مِهارَةِ تَغْلِبٍ .·. بأيْدي الرِّجالِ الدَّافِنينَ ابنَ عَتَّاب.

والشاهد فيه قوله :(مهارة) بكسر الفاء على وزن فِعال ، وهو جمع من جموع الكثرة ومفرده مُهْر . ينظر : المحكم والمحيط الأعظم ٤ / ٣١٧ ، ومختار الصحاح ص ٣٠٠ ، وتاج العروس ١٤ / ١٥٧ ، والحماسة الصغرى ص ١٤٧.

[3]) البيت من مجزوء الكامل ، يمدح الشاعر ابن هُبيرة الفَزاري فيقول في مطلع القصيدة: **يا بْنَ الذين بِفَضْلِهم .·. بَسَقَتْ على قيسٍ فَزارَه**

ومعنى بسقت : علت ، يقال : بسق الرجل على قومه أي : علاهم كرما وجودا .

والشاهد فيه قوله : (المِهاره) حيث جاءت جمعا لـ(مُهْر) يفيد الكثرة على القياس ، ولكن ليست كـ(حجارة) – جمع كثرة للحَجَر – ، وليس بقياس ؛ لأن الحَجر ، وما أشبهه يجمع على (أحجار) ..... ومثله (المِهارة ، والبِكَارة) . كما ذكر جامع الديوان . ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/ ٢٧٦ ، ولسان العرب مادة (ح – ج – ر) ، وغريب الحديث الحربي ٣/ ١١٢٣.

الظاهرة السادسة : **قياس جمع الجمع**:

إذا أُريد تكسير مُكَسَّره يُنظر إلى ما يشاكله من الآحاد في عدد حروفه ومطلق حركاته وسكناته، ومقابلة المتحرك منه بالمتحرك في الآخر، والساكن بالساكن فيكسر بمثل تكسيره؛ كـ(أعراب وأعاريب) ، و(أكلب و أكالبَ) ،و (أظفر وأظافير) ، و(أَعطِية وأَعطِيات) ، و(أَسقية وأسقيات) ، و(طُرُق وطُرُقات) ، و(جمال وجمالات)[١] ، و(أَسوِرة وأساور) قال الله عزّ وجلّ ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [٢] ، و (بيوت وبيوتات) ، و(الأناصيل) جمع أنصل، وأنصل: جمع نصال، فهو جمع الجمع [٣]، وقيل: هي جمع أنصول. [٤] ، وأعبد أعابد ، وأعين أعاين ، وأسلحة أسالح ، وأعين: أعاين، تشبيها بأسُود وأَسَاود ، وأجردة وأجارد . وأقوال: أقاويل – تشبيها بإعصار وأعاصير [٥] – الواردة في قول علقمة بن ذي جَدَن الحميري :

---

[١] قال السيوطي في المزهر ٢ / ٩٣– ٩٤: " ليس في كلامهم جَمع جُمع ست مرات إلا الجمل فإنهم جمعوا جملا أجْملاً، ثم أجْمالاً، ثم جاملا، ثم جِمالاً، ثم جِمالة، ثم جِمالات ".

[٢] المرسلات الآيتان (٣٢– ٣٣).

[٣] وجمع الجمع هو مقام أتم وأعلى من الجمع ولا يطلق جمع الجمع على أقل من تسعة، كما أن أقل جمع المفرد ثلاثة ،وأدخل الياء ضرورة. ينظر : التوقيف على مهمات التعريف ص ١٣٠ .

[٤] وهو شلوك البهمى، والبهمى للواحد والجميع . ينظر : إيضاح الشواهد ١/ ١٨٣.

[٥] ينظر : شذا العرف ص ٩٦ .

فأقاويلُ حِمْيرٍ قَدْ تَوَلَّوا .·. بَعْدَ عَقْدِ الأُمُورِ مِنْهُم ونَقْضِ [1]

فـ(أقاويل) جمع الجمع ، ولكنه ليس(أقوال) جمع مفرده (قول) بمعنى الكلام ، بل إنه (أقاويل) جمع (أَقْيَال) الذي هو جمع (قَيْل) وهو السيدأو الملك – فربما أجراه الشاعر مجرى جمع جمع الكلام ، أو أنه يقال في جمع أقيال وأقوال : أقاويل ، كما يقال في جمع أقوام أقاوم و أقاويم ، وَلَا خلاف فِي أَن جموع الكثرة لا تجمع قياسا ، وَلَا أَسمَاء المصادر ، وَلَا أَسمَاء الأجناس إذا لم تختلف أنواعها فَإِن اخْتلفت تباينت آراء الصرفيين فيها : فسيبويه لَا يقيس جمعهَا على ما جاء منه وعليه الجمهور ؛ لقلة ما سمع منهاكما قال أبو حيان ، أما الْمبرد والرماني وَغَيرهمَا فقاسوها [2] .

وقدَ اخْتلفُوا فِي جموع الْقلَّة وَهِي أَفعَال وأفعلة وأفعل وفعلة ، فكانوا على عدة آراء :

---

[1]) البيت من الخفيف ، أقاويل : مفرده قَيْل : ومعناه السيد أو الملك ، والشاهد فيه قوله : " أقاويل " وهو جمع جمع (قول) بمعنى الكلام ، وقيل : إنه هنا في اللغة الحميرية جمع الجمع مفرده (قَيْل) ، و الـ(قَيْل) يُجمع على (أقيال) ، والـ(قَيْل) يجمع على أقوال فأجراه علقمة مجرى جمع الجمع ، أو أنه يُقال في جمع (أقيال وأقوال): أقاويل ، كما يقال في جمع أقوام : أقاوم وأقاويم . كما ذكر جامع الديوان . ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/ ١١٦ ، والإكليل ٨ / ٢٢٧ .

[2]) ينظر : الهمع ٣/ ٣٧٣.

١-فيرى سيبويه [١] أن جمع الجمع سواء أكان جمع قلة أم كثرة ، وجمع اسمي الجمع والجنس والمصدر يقتصر فيه على ما سمع ولا يقاس عليه وتبعه ابن فارس[٢] ، وابن عصفور [٣] ، الرضي [٤] .

٢-ويرى المبرد [٥] أن اسم الجنس إذا اختلفت أنواعه جاز جمعه قياسا مطردا .

٣-ويرى أكثر العلماء: أن جموع القلة يجوز جمعها قياسا واسم الجمع أيضا ؛ لأنه قد ورد عن العرب منه قدر صالح للقياس عليه كالأيدي والأيادي ، والأسلحة والأسالح ، وقوم وأقوام ، وزعم الفراء أن سودان وحمران جمع: سود وحمر فهو جمع الجمع، لا جمع المفرد، ورد بأن فعلاء صفة لا تجمع على فعلان.[٦] ،قال ابن السراج " وكُلُّ بناءٍ مِنْ

---

[١] قال في الكتاب ٣/ ٦١٨ "واعلم أنه ليس كلُّ جمع يجمع، كما أنَّه ليس كلُّ مصدر يجمع، كالأشغال والعقول والحلوم والألبان: ألا ترى أنك لا تجمع الفكر والعلم والنَّظر. كما أنَّهم لا يجمعون كل اسم يقع على الجميع نحو: التَّمر، وقالوا: التُّمرات. ولم يقولوا: أبرارٌ ويقولون: مصرانٌ ومصارين، كأبياتٍ وأبابيت وبيوتٍ وبيوتاتٍ.

ومن ذا الباب أيضاً قولهم: أسورةٌ وأساورةٌ. وقالوا: عوذٌ وعوذاتٌ، كما قالوا: جزراتٌ" .

وينظر : الأصول في النحو ٣ – ٣٣، وتوضيح المقاصد ٣/ ١٤١٥.

[٢] ينظر :فقه اللغة وسر العربية ١/ ٢٣٤ .

[٣] ينظر : توضيح المقاصد ٣/ ١٤١٥ ، والهمع ٣/ ٣٧٣.

[٤] ينظر : شرح الشافية ٢/ ٢٠٨ .

[٥] ينظر : المقتضب ٢/ ٢٧٩ ، ونقل عنه في الأصول في النحو ٣/ ٣٢ – ٣٣ " وأَبو العباس يُجيزُ: أَبرار في جمع بَرٍّ ويركنُ إلى القياسِ ".

[٦] ينظر : التصريح بمضمون التوضيح ٢/ ٥٤٤.

أَبنيةِ الجموعِ ليسَ علَى مثالِ "مَفَاعِلَ" ومَفَاعيلُ "إذا اختلفت ضروبه فجمعُه عندي جَائزٌ وقياسُه أَن يُنظرَ إلى ما كانَ على بنائِه مِنَ الواحدِ أو على عدتِه فتكسرهُ علَى مِثَالِ تكسيرِه." [١] . ووافقه الأنباري[٢] ، والزمخشري[٣] ، والعكبري[٤] ، وابن الحاجب [٥] ، وابن مالك [٦] .

وخلاصة القول أن تكسير المكسر أو جمع الجمع سماعي ؛ لأن أهل الصرف لم يتفقوا على اطراده .

[١] الأصول في النحو ٣/ ٣٣ .
[٢] ينظر : البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ١ / ٨٥ .
[٣] ينظر : المفصل في صنعة الإعراب ص٢٤٣ .
[٤] ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب ٢ / ٤٤١ .
[٥] ينظر : الشافية لابن الحاجب ٢/ ٤٥ .
[٦] ينظر : شرح الكافية الشافية ٢/ ١٨٨٧ .

الظاهرة السابعة : **قطع همزة الوصل**:

ألف الوصل : هي ألف تثبت في الابتداءً وتسقط في الدرج ، وسميت وصلا ؛ لأنه يتوصل بها للنطق بالساكن ، وقد تقطع ألف الوصل ، وبقطعها جاءت اللغة الحميرية ، كقول علقمة ذي جدن الحميري :

لِكلِ جنبٍ إجتنى مَضطَجَع .·. والموتُ لا يَنفعُ منه الجَزَعُ [١].

وقال الشاعر نفسه في موضع آخر :

يا إجْـــتنَى مهـلا ذَرِينا .·. أفي سَـفَاءِ تَعْـذلينا [٢].

فـ(إجتنى) هو اسم منقول من باب الفعلية إلى باب الإسمية لذا قُطعت همزته.

ولكن وقع الخلاف بين النحاة في قطع همزة الوصل[٣] إذا استدعت الضرورة ذلك وقد جاءت آراؤهم على مذهبين نوضحهما فيما يأتي :

المذهب الأول : يجيز قطع همزة الوصل في الدرج – ووجه ذلك أن الوصل يجري مجرى الوقف، كما أجرى الوصل مجرى الوقف في (سيسبا)

---

[١]) البيت من السريع ، والشاهد فيه قوله : ((إجتنى)) وهو اسم امرأة منقول من باب الفعلية إلى باب الإسمية لذا قُطعت همزته . ينظر ديوان شعراء حمير ص ١١٧، وخزانة الأدب ٢/ ٢٨٨.

[٢]) البيت من مجزوء الكامل ،الشاهد فيه ((إجتنى)) بقطع همزة الوصل ؛ لأنه صار علما على شخص . ينظر : ديوان شعراء حمير ص ١٤٩.

[٣]) سميت بذلك ؛ لأنها تقطع ما قبلها عن اتصال بما بعدها . ينظر : اللمع ص ٢٢٠ ، وأسرار العربية ١/٢٧٥ .

و (عهيلّ) – كما في قوله تعالى : ﴿آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ﴾ [١] ، ونحوِ ذلك في القسم: "أفأللهِ" و"لا ها أللهِ ذا" ، وفأللهِ لأفعلن . قاله الفارسي [٢] ، وابن مالك [٣] .

المذهب الثاني : لا يجوز قطع همزة الوصل في الدرج ؛ لأنه خروج عن كلام العرب، ولحن فاحش؛ فلا يقال: الإسم ، والإنطلاق ، والإستغفار، وإبنك ، وإسمك ، ولا تجوز في الشعر إلا اضطرارا قال ابن جني " والشعر أولى به من القرآن " [٤] . وقال به الزمخشري [٥] ، و ابن عصفور [٦] ، ومحمود الألوسي [٧]، مستدلين بقول أنس بن عباس بن مرداس السلمي: السلمي:

لاَ نَسَبَ الْيَوْمَ وَلاَ خُلَّةً .·. إتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ [٨]

---

[١] الأنعام من الآية ١٤٣.

[٢] ينظر : المسائل العسكريات ص٩٤.

[٣] ينظر : شرح الكافية الشافية ٢/ ٨٦٥ .

[٤] المحتسب ٢٧٣/١ .

[٥] ينظر : شرح المفصل ٥/ ١٣٧.

[٦] ضرائر الشعر لابن عصفور ص ٩٨.

[٧] الضرائر للألوسي ص ١٣٧ .

[٨] البيت من السريع ، الخلة: الصداقة. الخرق: الفجوة بين شقين. الراقع: المصلح. المصلح. والمعنى: أنه لم يعد بالإمكان إصلاح ذات البين؛ لأن الخطب قد تفاقم، فلا يفيد هذا نسب ولا خلة. والشاهد فيه قوله : (إتسع) حيث قطع همزة الوصل ، للضرورة . ينظر : الجمل في النحو ص ١٨٧ ، والكتاب ٢ / ٢٨٥ ، والإنصاف ==

ومنه قول قيس بن الخطيم:

إذا جاوز الإثنين سر فإنه ∴ بِنَثٍّ وتكثير الوشاة قمينُ.[١]

فقطع الألف من "الإثنين" وهي في الأصل ألف وصل ، ومنه قول جميل بثينة :

ألا لا أرَى إثْنَيْنِ أحْسَنَ شِيمَةً ∴ على حَدَثَانِ الدَّهْرِ مِنّي ومِن جُمْلِ[٢]

==

في مسائل الخلاف ١/ ٣٢١ ، والبديع في علم العربية ١/ ٧٠٨ ، واللمحة في شرح الملحة١/ ٤٩١ ، وشرح الأشموني ١/ ٣٣٧.

[١]) البيت من الطويل ، والمراد بـ(القمين): الجدير بالشيء. والمعنى: إن السر لا يعود سرًا إذا جاوز الاثنين، ومن يدع سره بين الناس فهو جدير بما سيلحق به جراء ذلك.

والشاهد فيه قوله : (الإثنين) حيث قطع الشاعر همزة الوصل لضرورة الوزن . ينظر : ديوانه ص ١٦٢ ، وشرح المفصل ٥/ ١٣٧، وشرح الشافية للرضي ٢/ ٢٥٦ ، وتصحيح التصحيف وتحرير التحريف ص ٨٠ .

[٢]) البيت من الطويل ، شيمة: هي السجية والطبيعة، وجمعها: شيم. حدثان الدهر صروفه وأحداثه, جمل: اسم امرأه ، و لمعنى: إنه لا يرى من طبعه وشيمته أحسن منه, ومن جمل على تحمل أحداث الدهر ونوازله. والشاهد فيه قوله : (إثنين) حيث قطع الشاعر همزة الوصل لضرورة الوزن . ينظر : ديوانه ص ١٨٢ ، والصناعتين ص ١٥١، وشرح المفصل ٥/ ١٣٧، وخزانة الأدب ٧ / ٢٠٢ .

وبقول حسان بن ثابت :

لَتَسْمَعَنَّ وَشِيكا فِي دِيَارِهِمُ .·. أللَّهُ أكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عُثْمَانَا[1]

وقد لجأ إلى ذلك ابن مالك في ألفيته حين قال في باب "ما لا ينصرف":

وألغِينَّ عَارِضَ الوصفيَّهْ .·.كأرْبَعٍ وعَارِضَ الإسْمِيَّهْ.[2]

فقطع الهمزة في قوله: "الإسمية" وهي همزة وصل ليسهل استقامة الوزن.

ويتضح مما سبق ، أن قطع همزة الوصل لا يجوز نثرا ، بل شعرا فقط للضرورة.

[1]) البيت من البسيط ، (وشيكًا) : سريعًا. و (الثَّأر) الطّلب بالدّم، وقيل: الدّم نفسه؛ ويُقال: يا ثارات فلان، أي: يا قتلَة فلان، ويا ثارات عثمان، أي: أهل ثاراته ويا أيّها الطّالبون بدمه. والمراد عثمان بن عفان . والشاهد فيه قوله : (أللَّهُ) حيث قطع همزة الوصل للضّرورة الشِّعريّة.. ينظر : ديوانه ص ٢١٦ ، وشرح ملحة الإعراب ٣١٩، واللمحة في شرح الملحة ٢/ ٧٧٥ ، وخزانة الأدب ٧ / ٢١٠ .

[2]) ينظر: الألفية ص١٠٥.

الظاهرة الثامنة : ما ورد من شواهد الإبدال في لغة حمير :

الإبدال لغة : جعل الشيء مكان شيء آخر ، وفي الاصطلاح : إبدال حرف مكان حرف مطلقا [١].

والإبدال [٢]: إما إبدال سماعي غير مطرد ، أو إبدال قياسي مطرد،[٣].

والإبدال السماعي: هو إبدال حرف من حرف دون علة تصريفية ، بل لعلاقة صوتية بين الحرفين [٤] ، ومن أنواعه :

---

[١]) ينظر : من ذخائر ابن مالك في اللغة ، مسألة من كلام ابن مالك في الاشتقاق ١/٣١٧.

[٢]) ينظر : إسفار الفصيح ١ / ١٨٠ .

[٣]) وهو نوعان :أحدهما : إبدال من أجل الإدغام ، كإبدال لام التعريف وهي ما تعرف باللام الشمسية وإدغامها في بعض الحروف كالتاء ، والثاء ، والدال ..... إلخ كما في كلمة التَّاج ، والثَّعلب ، والدَّيوس ... إلخ .

والآخر : الإبدال لغير الإدغام ، كإبدال تاء الافتعال طاء إذا وقعت بعد الصاد في قولك: اصطفى ، واصطبر ، واصطحب . وهو يقع في حروف مخصوصة جمعها الصرفيون في جمل وهي : (هدأت موطيا) ، و (طويت دائما) ، و(أجد طويت منهلا) ، و (طال يوم أنجدته) ، و(استنجده يوم طال زط) . ينظر : الكتاب ٤/٢٣٧ ، وشرح شافية لبن الحاجب للرضي ٢/ ٨٥٣ ، والممتع الكبير في التصريف ١/ ٢١٣ ، وشرح الكافية الشافية ٤/ ٢٠٧٧ ، تسهيل الفوائد ص ٣٠٠ ، وتوضيح المقاصد ٣/ ١٥٦٢ ، والمفصل ٤٢٨ .

[٤]) ينظر : من ذخائر ابن مالك في اللغة ، ومسألة من كلام ابن مالك في الاشتقاق ١/ ٣١٧.

١-إبدال الميم من اللام ، وهو ما يعرف باللغة الطمطمانية كقولهم : "طاب امهواء " [١] ، أي : طاب الهواء ، وكقول أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه لعثمان محصورا في الدار " طاب امضرب يا أمير المؤمنين " [٢] أي :حل القتال . وكقول بُجير بن عَنَمة الطائي :

ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يُوَاصِلُنِي ∴ يَرْمِي وَرَائِي بِامْسَهْمِ وَامْسَلِمَهْ [٣]

أي : بالسهم والسلمة ، وقال الراجز سيف بن ذي يزن الحميري [٤]:

قَدْ عَلِمَتْ ذاتُ امْنطَعْ

أنِّي إذا امْمَوتُ كَنَـــــــعْ

أضْرِبُهُم بِـــــذا امْقَـــــلَعْ

لا أتَوقَّـــــــــــــــى بِامْجَزَعْ

---

[١] ينظر : فقه الثعالبي ص ١١١ ، والمزهر ١ / ٢٢٣ .

[٢] ينظر : الكفاية في علم الدراية ص ١٨٤ ، وغريب الحديث ٤/ ١٩٣ ، والنهاية ٣/ ١٥٠ ، وتاريخ الطبري ٢/ ٦٧٥ .

[٣] البيت من المنسرح ، والشاهد فيه قوله : " بامسهم وامسلمة " ، بإبدال اللام ميما بلغة حمير . ينظر : المفصل في صنعة الإعراب ص ٤٥٠ ، وشرح الكافية الشافية ١ / ١٦٥ ، ومغني اللبيب ص ٧١ ، وشرح الأشموني ١ / ١٤١ ، والتصريح ١/ ١٨٠ .

[٤] الأبيات من منهوك الرجز ، والمراد بـ(النطع) : الفراش من الجلد يفرش تحت المحكوم عليه بالقتل ، والقمع : وسخ يلزم اللبن ، والقرف : من وضر اللبن . والشاهد فيه قوله " امنطع ، وامقلع ، وامجزع ، وامقمع" حيث أبدل فيهم اللام ميما وهي لغة حميرية . ينظر : ديوان شعراء حمير ص ١١ ، والإكليل ١٠ / ٣٦ ، وتهذيب اللغة ١ / ٢٩٢ .

اقْتَرِبُـــــــــوا قِرْفَ امْقِمَعْ

وهي لغة حميرية شاعت وانتشرت بين أهل اليمن عامة ، والأزد وطيىء [١] ، وهذه الظاهرة اللغوية قد تكلم بها الرسول ﷺ : ((ليس من امبر امصيام في امسفر)) [٢] . وطالما أنها سمعت عن العرب فوجب القبول بها .

٢-إبدال الكاف من التاء ، وذلك كقول الشاعر الحميري [٣]:

يَابْنَ الزُّبَيْرِ طَالَما عَصَيْكَا

وَطَالَمَـــا عَنَّيْتَنَا إِلَيْـــــــكَا

والشاهد فيه قوله: (عصيكا) بإبدال الكاف من التاء ، وقد اختلف العلماء في تخريجه على مذهبين :

---

[١]) ينظر : تهذيب اللغة ١٥/ ٤٤٨ ، و والمحكم والمحيط الأعظم ١٠ / ٢٤١ ، وفقه اللغة للثعالبي ص ١١١ ، والمفصل في صنعة الإعراب ص ٤٤٩ ، ودرة الغواص ص ٢٤٩، والممتع الكبير في التصريف ١/ ٢٦١ ، و والتصريح بمضمون التوضيح ١/ ٤٨٥ ، والمزهر ١/ ٢٢٣ ، وشرح مراح الأرواح في علم الصرف ص ١٥١ ، ولهجات اليمن قديما وحديثا ص ٦٤ .

[٢]) ينظر : مجالس ثعلب ١/ ٥٨ ، والمباني في نظم المعاني ص ٢٢٢ ، وشرح المفصل ٩/ ٢٠ ، والجنى الداني ص ٢٠٧ ، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢١٥.

[٣]) البيتان من منهوك الرجز ، وهي لرجل من حمير يخاطب بها عبد الله بن الزبير ، والشاهد فيه قوله : (عصيكا) بإبدال الكاف من التاء . ينظر : ديوان شعراء حمير ص ٣٤٥ ، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٥ / ٢١٤١ ، وشرح الأشموني ٤/ ٨٤- ٤/ ١٤١.

أ- فذهب بعضهم إلى أنه من باب إبدال الكاف من التاء إبدالا تصريفيا ؛ لأن الكاف أخت التاء في الهمس ذهب إليه ، وابن جني [١] ، وابن سيدة [٢] ، وابن الحاجب[٣] ، وابن عصفور[٤] ، والمرادي[٥] ، وابن منظور[٦] ، وهي أيضا لغة حميرية وما زالت منتشرة في بعض دول الخليج .

ب- وذهب بعضهم الآخر إلى أنه من موضع ضمير النصب موضع ضمير الرفع ، كقولهم : " لولاي ، ولولاك ، ولولاه " ، وقولهم " عساك ، وعساه " وهو مذهب الأخفش[٧] واختاره ابن مالك [٨] ؛ لأن نيابة المرفوع المرفوع موجودة في نحو : ما أنا كأنت ؛ ولأن العرب قد تقتصر على عساك ، ونحوه : فلو كان في موضع نصب لزم الاستغناء بفعل ومنصوبه، ولا نظير لذلك ؛ ولأن سيبويه نفسه يلزم منه حمل فعل [٩].

---

[١] ينظر : سر صناعة الإعراب ، و خزانة الأدب ٤/ ٤٢٣ .

[٢] ينظر : المحكم والمحيط الأعظم ٦/ ٢٧٢ .

[٣] ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢٠٢ .

[٤] ينظر : الممتع الكبير في التصريف ١/ ٢٧٥ .

[٥] ينظر : توضيح المقاصد والمسالك ٣/ ١٦٢٦ .

[٦] ينظر : لسان العرب ١٥/ ١٩٣.

[٧] ينظر : الدر المصون ١/ ٥٨ ، و شرح ألفية ابن مالك للشاطبي ٢/ ٣٠١ ، وخزانة الأدب ٤/ ٤٢٨ .

[٨] ينظر : الجنى الداني ص ٤٦٨ ، و شرح ألفية ابن مالك للشاطبي ٢/ ٣٠١.

[٩] ينظر : شرح ألفية ابن مالك للشاطبي ٢/ ٣٠١.

ورده ابن هشام [١] بأن الكاف بدل من التاء بدلا تصريفيا لا إنابة ضمير كما يظن ابن مالك ؛ لأنه لو كان ضمير نصب لم يسكن آخر الفعل لأجله كما لم يسكن في عساكا ، وأما النيابة في نحو : ما أنا كأنت فذلك لعلة أن الكاف لا تدخل على الضمير المجرور ليحتاج إلى النيابة ، وأما علة الاقتصار على المنصوب فالحمل على لعل . وأيده في هذا الرد المرادي [٢]والأشموني [٣] .

٣-إبدال الياء من الألف سماعا ، وأغلب المصادر عزتها لحمير [٤] ، ، وذلك كقول الحميري :

لَنَضْرِبَنَّ بِسَيْفَنَا تَفَيْكَا[٥]

حيث أبدل الألف ياء في قوله (قفيكا) مع الإضافة إلى كاف الخطاب كما تبدلها هُذيل عند الإضافة إلى ياء المتكلم [٦] ، وبعضهم جعله من

---

[١] ينظر : مغني اللبيب ص ٢٠٤ .

[٢] ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني ص ٤٦٩ .

[٣] ينظر : شرح الأشموني ٤/ ٨٤ – ٤/ ١٤١ .

[٤] وعزاها الخليل لطييء . ينظر : معجم العين ٥/ ٢٢٢ ، والمحكم والمحيط الأعظم ٦/ ٥٧٢ ، والممتع الكبير في التصريف ١/ ٢٧٥ ، ولسان العرب ١٥/ ١٩٣ ، وتاج العروس ٢٧/ ٣٤ .

[٥] البيت من مشطور السريع ، ولم أهتد إلى قائله ، والشاهد فيه قوله : (قفيكا) أي : قفاكا ، حيث أبدل الأف ياءً مع الإضافة لكاف الخطاب . ينظر : ديوان شعراء حمير ص ٣٤٥ ، والحجة للقراء السبعة ١/ ٤١٦ ، وخزانة الأدب للبغدادي ٤/ ٤٢٩ . .

[٦] ينظر : الحجة للفارسي ١/ ٤١٦ ، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢٠٢.

الضرورة الشعرية [1]، وإني لأرى أن هذا النوع من الإبدال السماعي ، ظاهرة تختص بها قبيلة حمير .

[1]) ينظر : المسائل العسكرية ص ١٥٨ ، و البسيط للواحدي ٢ / ٣٣٨ .

الظاهرة التاسعة : **حذف إحدى التاءين من أول المضارع** :

يوافق الفعل المضارع فاعله في التذكير والتأنيث ، نحو: تتقدم ، وتتعلم ، وتتجاوب ، وتتنزّل ، و كقوله تعالى : ﴿ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ (١) ، و﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾(٢) فالتاء الأولى تاء المضارعة والتاء الثانية تاء الفعل ، و يجوز إثباتهما وهو الأصل كما هو واضح في الأمثلة السابقة ، ويجوز أيضا حذف إحدى التاءين للتخفيف وهو من الظواهر الصرفية في اللغة الحميرية ، قال امرىء القيس بن مالك الحميري قائلا :

تَجاوَبُ أصواتُ أنْيَابِها .·.كما رعت فِي الضَالةِ الأخْطَبَا (٣)

والأصل : تتجاوب . ومثله قول حُيَيّ الحميري :

جَمالُكَ ، يا زُرْعَ بنَ أرْقَمَ إنَّما .·. تَناجَى القُلُوبُ بالعُيونِ النّواظِرِ(٤)

---

(١) فصلت من الآية (٣٠) .

(٢) السجدة من الآية (١٦) .

(٣) البيت من المتقارب ، الضالة" –بتخفيف اللام– وهي السدر البري، و"الأخطب": الصرد، والخطبة لون يميل للخضرة ، والمراد بالأخطب : طائر كانت العرب تتشائم منه . والشاهد فيه قوله : " تجاوب" بحذف إحدى التاءين تخفيفا والأصل : تتجاوب . ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/ ٢٧ ، وديوان امرؤ القيس بن حُجر ص ١٢٨ – ١٢٩ – ٤١٤ .

(٤) البيت من الطويل ، حيث تنازع الشاعر مع زرعة على حب فتاة حميرية فكانت في أول الأمر تقبل على حُيي ثم أعرضت عنه وأقبلت على زرعة – وكان شديد الوسامة – فهام بها فمات من حبها ، ثم ماتت على إثر فقدها له . والشاهد فيه ==

والأصل : تتناجى . ومثله قول رفاعة بن ظالم الحميري :

☆واللهِ ، لا تَرْجِعْ ولا تَعَثَّرْ☆[1]

والأصل: تتعثر . ومثله قول يَلْحَى جرير بن حُجْر أبي رعثة الأصغر[2]:

فَجاؤوا عَلَى ثُبٍّ تَعادَى كَأَنَّها ∴ يَعاسِيبُ في يَومٍ مِنْ الدَّجْنِ ساجِحِ

والأصل : تتعادى . وفي بيت آخر من القصيدة نفسها قال :

==

قوله : " تناجى " بحذف إحدى التاءين تخفيفا والأصل : تتناجى . ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/٥١ ، ومصارع العشاق ١/ ١٦ .

(١) البيت من مشطور السريع ، وهو من قصيدة يصف ما حدث في وقعة صفين حيث يخاطب الشاعر حُجر بن يزيد بن سلمة الكندي – وهو من أصحاب معاوية – وكان ابن عم حُجر من أصحاب علي بن أبي طالب – وقد قتل حُجر الحكم بن أزهر من أصحاب على رضي الله عنه فحمل عليه رفاعة فقتله ، فقال علي : الحمدلله الذي قتل حُجرا بالحكم بن أزهر . والشاهد فيه قوله : " تعثر " بحذف إحدى التاءين تخفيفا والأصل : تتعثر . ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/١٧١ ، ووقعة صَفين ص ٢٤٤ .

(٢) البيتان من الطويل ، المراد بـ(قب) : الخيل الضوامر ، وهي جمع قَبّاء . تتعادى : تتسابق . واليعاسيب : جمع يَعْسوب ، هو أمير النحل . الساجح : السهل اللين . عاقد الأنف : كناية عن العبوس والغضب . والكاشح : العدو الذي يضمر عداوته ولا يظهرها . والمعنى أن الشاعر وبني عمومته يد واحدة في جاهليتهم على حد القرابة والدعوة إلى صيفي بن زرعة . والشاهد فيه قوله : " تعادى ، وترامى " بحذف إحدى التاءين تخفيفا والأصل تتعادى ، وتترامى . ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/ ٢١٠ ، والإكليل ٢/ ١٣٣– ١٣٤ .

تَرامى إلىَّ في الصَّباحِ جِيادُهُمْ .·. بِكُلِّ كَمِّيٍ عاقِدِ الأنْفِ كاشِحِ

والأصل : تترامى . ومثله قوله أيضا :

قَدْ اعْرَتْ خَوافِيْه اللّيالي وأصبَحَتْ .·. حَوارِكُهُ جَمْعا تَلَذَّعُ بِالجَمْرِ (١).

والأصل : تتلذع . ومثله قول محمد بن أبان الخَنْفَري (٢):

خَلِيلَيَّ مالي قَدْ بَلِيتُ مِنَ الهَوَى .·. وجُمْلٌ تَغادَى بالخِضابِ وبالكُحْلِ

والأصل : تتغادى . ومثله في بيت تالٍ من القصيدة نفسها قال أيضا :

يَدِبِّونَ حَولي في الحَديدِ كأنَّهُمْ .·. صُقُورٌ تهاوَى لِلمَجازِرِ في المَحْلِ(٣)

والأصل : تتهاوى . ومثله في آخر القصيدة قال :

وإنْ أدْعُ يَوْماً في بني عَبْدِ مالِكٍ .·. تَرامَ إلَينا كالمُخَيَّسَةِ البُزْلِ(٤)

والأصل : تترامى.

---

(١) البيت من الطويل ، ولم أهتد إلى قائله ، والمراد بـ(خوافيه) : الريش الصغار في جناح الطائر ، ومفرده " خافية " ، و(حواركه) : جمع حارك هو أعلى الكاهل من الفرس . ، يريد أن الليالي ذهبت بالقوادم وتركت الخوافي . والشاهد فيه قوله: " تلذع" بحذف إحدى التاءين تخفيفا والأصل : تتلذع . ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/ ٢٢٢ ، والإكليل ٢/ ١٧٠ ، ٢٧/ ١١٠ .

(٢) الأبيات من الطويل ، والشاهد فيها قوله : " تغادى ، وتهاوى ، وترامَ " بحذف إحدى التاءين تخفيفا والأصل : تتغادى ، وتتهاوى ، وتترامى . ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/ ٢٣٢ – ٢٣٤ – ٢٣٥ ، والإكليل ٢/ ١٣٧ .

(٣) المراد بـ(المجازر) : مفرده (مجزر) وهو المواضع التي تجزر فيها الجزور . والمحل : الشدة .

(٤)المراد بالمخيسة : الإبل التي حُبست للنحر أو القسم ، والبُزل : جمع البازل من الإبل ما بلغ الثامنة من ذكر وأنثى على السواء .

ومثله قول أبي مَعْمَر يحيى بن نوفل الحميري [١] :

تمَنَّى الفَخْرَ في قَيْسٍ وقَسْرٍ .·. كَأَنّكَ مِنْ سَراةِ بَنيِ جَرِيرِ

والأصل : تتمنى . ومثله في بيت آخر من القصيدة نفسها قال :

ومِثلُ نَعامةٍ تُدْعَى بَعِيراً .·. تَعاظَمُها ، إذا ما قِيلَ : طيري .

والأصل : تتعاظمها . ومثله قول الحارث بن حَجْدر الحضرَميّ :

إذا أنْفَدَتْ بَقْلَ الرَّبيعِ وماءَه .·.تَذَكَّرُ سَلْسالَ الفُراتِ نَواهِقُهْ [٢] .

والأصل : تتذكر . ومثله قول أحمد بن يزيد بن عمرو بن نابت[٣] :

---

(١) البيتان من الوافر ، وهما من قصيدة يهجو فيها الشاعر خالد بن عبد الله القسري؛ لأن خالد كان متقدما في الخطابة متناهيا في البلاغة . والشاهد فيه قوله: " تمنى ، وتعاظمها " بحذف إحدى التاءين تخفيفا والأصل : تتمنى ، وتتعاظمها . ينظر : ديوان شعراء حمير ٢٦٦/٢ ، وتاريخ الطبري ٧/ ١٢٩-١٣٠ .

(٢) البيت من الطويل ، المراد بـ(أنفدت) : أفنت ، و(السلسال) : الماء العذب ، نواهقه : الحمير الوحش. والشاهد فيه قوله : " تذكر" بحذف إحدى التاءين تخفيفا والأصل : تتذكر . ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/ ٣٠٥ ، ومنتهى الطلب ٣٤٠/٨ - ٣٤٤ .

(٣) البيتان من الطويل ، تتبختر : التبختر هو المشي بانتشاء وتمايل . والماذي : السلاح من الحديد . والحَلَق : جمع الحلقة من الحديد . والغُطاش : ظلمة الليل واختلاطه . والزّهر : البيض .و مناسبة البيتان أن قبيلة عَنز قد وقعت في الحرب مع قبيلة العواسج حتى هُزمت شر هزيمة ، ثم لففت على العواسج لتوقف نزيف الدم فساقت عليها قبائل من معد ، ولكنها لم تفلح فمازالت الحرب قائمة بين بعضٍ منها وبين العواسج ومن ثمت انقسمت القرية نصفين . والشاهد فيه قوله : ==

وساقَتْ عَلَيْنا مِنْ مَعَدٍّ قَبائِلاً ∴ تَبَخْتَرُ في المَاذِيِّ في الحَلَقِ الخُضْرِ

والأصل : تتبختر . ومثله في بيت تالٍ في القصيدة نفسها قال :

تَهَادى بِفِتْيانِ الصَّباحِ كأنَّهُمْ ∴ نجُومُ الغُطاشِ في مَناظِرِها الزُّهْرِ .

والأصل : تتهادى . ومثله قول الصقر بن صفوان الكَلاعيّ :

أمَسْلَمَ لو شَهِدْتَ رَجالَ قَيْسٍ ∴ تَعرَّضُ للضِّرابِ وللطِّعانِ [١]

والأصل : تتعرض .

ومثله قول سعيد بن جابر الحميري :

عُقارٌ عَلَيْها في القَناني سَكِيْنةٌ ∴ وتَنْزُو إذا ما صُفِّقَتْ وتَرَقْرَقُ [٢].

==

"تبحتر، وتهادى " بحذف إحدى التاءين تخفيفا والأصل : تتبحتر، وتتهادى . ينظر: ديوان شعراء حمير٢/ ٣١٠ ، والإكليل ٢/ ١٦٧- ١٦٨ .

(١) البيت من الوافر ، سهدت : سهرت ، ومناسبة البيت حينما دخل صفوان الكلاعي منتشياً بسيفه على هشام بن عبد الملك ، فقال له : أراك لم تضرب به أحدا قط ، فقال صفوان : أما منذ كنت أدافع به عن أبيك وجدك إذ أتيانا خائفين فلا . فرآه مسلمه في مجلس هشام فقال له : ياصفوان ، فرده قائلا : يحب الرجل أن يدعى بأحب الأسماء لديه فأين الكنية ؟ فقال مسلمه: إنك لأحمق، فغضب صفوان ، فجمع هشام بعض رجال من حمير ورضّاهم وأجزل العطاء . والشاهد فيه قوله : " تعرض" حيث نطق اللسان الحميري بحذف إحدى التاءين تخفيفا والأصل : تتعرض . ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/ ٣٢٩، وأمالي ابن دريد ص ١٢٨ .

(٢) البيت من الطويل ، المراد بالـ(عُقار) : الخمروسميت بذلك لأنها تعاقر الدّنّ ، أي: تلازمها ، وتنزو : تمزج ، وصفقت : مُلئت، وترقرق : تتحرك ذهابا وإياباً .

==

والأصل : تترقرق .

وكثرة هذه الشواهد تدل على أن حذف إحدى التاءين تخفيفا ظاهرة لغوية حميرية.

وبالحذف قرأ عاصم وحمزة والكسائي[1] قال تعالى : ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ﴾[2] ، وقوله تعالى أيضا : ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾[3] ، وقوله تعالى: ﴿ تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ ﴾ [4]، و ﴿ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ ﴾ [5]،و منه قوله ﷺ : ((لاَ يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ،

==

والشاهد فيه قوله : " ترقرق" حيث نطق اللسان الحميري بحذف إحدى التاءين تخفيفا والأصل : تترقرق . ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/ ٣٣٨ ، والوافي بالوفيات للصفدي ١٥/ ١٢٨ .

(١) تنظر القراءة : السبعة ص ٣٧٠ ، والإقناع في القراءات السبع ص ٣٣٧، وإبراز المعاني من حرز الأماني ص ٥٥٥ ، وقرأ بعدم حذف إحدى التائين – بل بإدغامهما – ابن كثير ، ونافع ، وعامر، و وابن مسعود، وعليه الجمهور تنظر القراءة : السبعة ص ٣٧٠ ، والإقناع في القراءات السبع لابن الباذش ص ٢٩٩، وإبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة ص ٥٠١، وينظر : المحرر الوجيز ٤/٢ ، وعمدة القاري ٢٦٦/١ .

(٢) الشعراء من الآية (٢٢١) تنظرالقراءة في : الإقناع في القراءات السبع ص٣٠٧.

(٣) الليل من الآية (١٤) تنظر القراءة بتشديد التاء للبزي في العنوان في القراءات السبع لأبي سعيد الأنصاري ص ٢١١ .

(٤) القدر من الآية (٤) .

(٥) آل عمران من الآية (١٤٣) .

وَلاَ تَلَقَّوْا السِّلَعَ حَتَّى يُهْبَطَ بِهَا إِلَى السُّوقِ)) [١] ، وقوله أيضا ((نَهَى رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَلاَ تَنَاجَشُوا، وَلاَ يَبِيعُ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ..))[٢] ، فقد جاء الفعل (تلقوا ، وتناجشوا) بحذف إحدى التائين والأصل : تتلقوا ، وتتناجشوا.

قال سيبويه : ((فإن التقت التاءان في تتكلمون ....، فأنت بالخيار، إن شئت أثبتهما، وإن شئت حذفت إحداهما)) [٣].

ثم انقسم القائلون بحذف إحدى التاءين – على أنفسهم إلى فريقين في _ أيهما يكون المحذوف التاء الأولى أو الثانية ؟

الفريق الأول : وهم البصريون ، فقد ذهبوا إلى أن التاء الثانية أولى بالحذف ؛ لأنها هي التي تسكن وتدغم[٤] .

الفريق الثاني : وهم الكوفيون الذين ذهبوا إلى أن التاءالأولى أولى بالحذف ؛ لأنه لما اجتمع في أول الفعل حرفان متحركان من جنس واحد – وهما التاء المزيدة للمضارعة والتاء الأصلية – استثقلوا اجتماعهما ، فوجب أن تُحذف إحداهما ، وهي الزائدة دون الأصلية ؛ لأن الزائد أضعف من الأصلي ، ولأنه هو المغير لو أُدغم ؛ ولأن زيادة الثانية للمطاوعة وحذفها مخل لها[٥] .

---

(١) الحديث بلفظه في صحيح البخاري ٣/٧٢- ح رقم ٢١٦٥ .

(٢) الحديث بلفظه في صحيح البخاري ٣/٦٩- ح رقم ٢١٤٠ .

(٣) الكتاب ٤/ ٤٧٦ .

(٤) الكتاب ٤/ ٤٧٦ .

(٥) ينظر : الإنصاف ٢/٥٣٧ ، والتصريح ٢/ ٧٦١.

والرأي عندي أن التاء الثانية هي المحذوفة ؛ لأن رعاية مضارعية المضارع أولى من رعاية مطاوعيته ، حيث إن زيادة الأولى للمضارعة ، وحذفها مخل لها ؛ ولأنه إذا استثقل التكرار حُذفت الثانية مثل تخفيف الحروف المشبهة ؛ ولأن الثقل حصل عندها .

الظاهرة العاشرة : تسهيل الهمزة:

إن تخفيف الهمزة أو نبرها[١] من الظواهر اللغوية المهمة ، وتحظى باهتمام كبير في كتب اللغويين والصرفيين والقراء ، وما ورد فيها من خلاف كان له أثره في لغتنا الفصحى ولهجتنا العامية على السواء ، يقول سيبويه :" اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء: التحقيق، والتخفيف، والبدل.فالتحقيق قولك: قرأت، ورأس، وسأل، ولؤم، وبئس، وأشباه ذلك.

والأصل في الهمزة النبر والمراد به تحققها دائماً، قال ابن يعيش ((نبرة فى الصدر تخرج باجتهاد فثقل عليهم إخراجها))[٢] حيث تخرج من مخرجها بلا خلافٍ بين الصرفيين، واللغويين، والقراء[٣].

و المراد بالتسهيل التخفيف، وهو لغة أهل الحجاز كما ذكر سيبويه [٤]، وكان النبى ﷺ لايهمز، رُوى عن ابن عمرقال: "ما همز رسول الله ﷺ ولا أبوبكر، ولاعمر، ولا الخلفاء.وإنما الهمز بدعة ابتدعوها مِنْ بعدهم".[٥]

---

(١) النبر هو تحقيق الهمز قال عيسى بن عمر : " ما آخذ من تميم إلا النبر وهم أصحاب نبر " . ينظر: اللسان مادة (ن. ب. ر) ، و المخصص ٢٠٩/١٢، و الخصائص٣/ ٢٠٧، و اللهجات العربية ص١٠٠.

(٢) ينظر: شرح المفصل١١٦/٩.

(٣) ينظر: أسرارالعربية ص٣٤٢، واللباب٤٩٠/١، وشرح ابن عقيل١٧٧/١، وشرح القطرص٣٣١.

٤) ينظر : الكتاب ٣/ ٥٤١.

(٥) ينظر: الإتقان ١٠٠/١.

وسُبل التخفيف: إما الحذف، وإما الإبدال، وإما التسهيل [١].

المراد بالحذف: إسقاط الهمزة تماماً من الكلمة، ويحدث هذا فى الهمزة المتطرفة عند الوقف، أو عند التقاء همزتين من كلمتين[٢] كقوله تعالى: (هؤلاءِ إن) [٣] فنرى أباعمرو التميمى يسقط الأولى منهما ويقرأها (هولاء إن).[٤]

يظهر جليا في اللسان الحميري تخفيف الهمزة بالحذف كقول محمد بن أبان الحنفري الحميري:

مِنَ ابْناءِصَيْفِيٍّ ذَوِي المُـلْكِ والحِجا

وأهْلِ المَساعِي والحُلومِ الرَّواجِحِ [٥].

فقوله " ابناء " ، والأصل : أبناء ، فقد خفف الهمزة بحذفها في أول الكلمة حال الوصل ؛ لأن عند حذفها تلقى حركتها على النون السابقة ، ولا تحذف في الوقف ؛ لأنه يتعذر الابتداء بالساكن الذي بعدها.

---

(١) ينظر: الرعاية ص٩٥.

(٢) ينظر: الكشف١/٦٠-البدورالزاهرة ص٢٧.

(٣) سورةالبقرة من الآية (٣١) .

(٤) ينظر: النشر١/٣٨٢، والمهذب١/٥٢، وإرشادالمبتدى ص٢١٨.

(٥) البيت من الطويل ، والحُلُوم : جمع حِلم بمعنى الصبر ، ويصف الشاعر أبناء صيفي بن زرعة بأنهم أصحاب الملك ، والعقل ، والحكمة ،وأهل للخير والحلم والسيادة . والشاهد فيه قوله " ابناء " فقد خفف الهمزة بحذفها في أول الكلمة للضرورة ، والأصل : أبناء . ينظر : ديوان شعراء حمير٢/ ٢١٠ ، والإكليل ٢/ ١٣٣-١٣٤ .

وقول محمد بن أبان الحنفري الحميري:

قَدْ اعْرَتْ خَوافِيْهِ اللَّيالي وأصْبَحَتْ .·. حَوارِكُهُ جَمْعا تَلَذَّعُ بالجَمْرِ[١] .

فقولـه " اعرت ... " فقد خفف الهمزة بحذفها ، والأصل : أعرت ، والأمر هنا لا يحتاج إلى تخفيف لالتقاء الساكنين ، ولكن يبدو أنـه حذفها للضرورة ، فخالف القياس الصرفي .

وقول محمد بن أبان الحنفري الحميري :

يُذَرِّينَ سَكْباً مِنْ دَمٍ بَعْدَ حارِثٍ .·. قَدْ اخْفَى جُفونَ العَيْنِ مُنْهَمِلُ القَطْرِ[٢]

اخفى .. " فقد خفف الهمزة بحذفها ، والأصل : أخفى ، والأمر هنا لا يحتاج إلى تخفيف لالتقاء الساكنين ، وقد يكون حذفها للضرورة . وهو مخالف القياس الصرفي . وقول رفاعة بن أبان الحنفري الحميري :

طَوائِفُ مِنْ كُلِّ البلادِ تَجَمَّعُوا .·. مِنَ اسْفَلِ تَرْجٍ فالرُّبا فَيَبَمَبْمَا[٣]

---

(١) البيت من الطويل ، سبق تخريجه في الظاهرة السابقة ، والشاهد فيـه قولـه هنا " قد اعرت ... " فقد خفف الهمزة بحذفها للضرورة ، والأصل : أعرت . ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/ ٢٢٢ ، والإكليل ٢/ ١٧٠ .

(٢) البيت من الطويل ، وسبق تخريجه في ظاهرة الترخيم في غير النداء ، والشاهد فيـه قولـه " قد اخفى .. " فقد خفف الهمزة بالحذف ، والأصل : أخفى . ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/ ٢٢٥ ، والإكليل ٢/ ١٧٠ .

(٣) البيت من الطويل ، المراد بـ(ترج) : قرية بين مكة واليمن ، يصف الشاعر حالهم حين أغارت عليهم قبيلة يُرسم مع لفيف من الطوائف الأخرى جاءت من أسفل ترج. والشاهد فيه قوله " من اسفل " فقد خفف الهمزة بحذفها بعد نقل حركتها إلى نون (مِنْ) الساكنة قبلها ، والأصل : أسفل . ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/ ٣٣٩ ، والإكليل ٢/ ٢٥٢ .

فقوله " مِنْ اسفل ... " فقد خفف الهمزة بحذفها بعد نقل حركتها إلى الساكن الصحيح قبلها ، والأصل : أسفل، والأمر هنا لا يحتاج إلى تخفيف ؛ لأن حذفها يؤدي لالتقاء الساكنين ، ولكن يبدو أنه حذفها للضرورة أيضا. فخالف بذلك القياس الصرفي . وقول ذي الكَلاع :

مَوتُ مَنْ كانَ بِقاهُ رَحمةً .·. كلُّ شيءٍ ما خلا هَذا جَلَلْ (١).

فقوله " بقاهُ ..." فقد خفف الهمزة بحذفها ، والأصل : بقاؤهُ.

وقول محمد بن أبان الحنفري :

إلى أخْنَسٍ والأسْلَمَيْنِ اعْتِزاهُمُ .·. وفي كَبْرِ إلٍّ عِنْدَ خَرْطِ الصَّفائِحِ (٢).

فقوله " اعْتِزاهُمُ " فقد خفف الهمزة بحذفها ، والأصل : اعْتِزاؤهُمُ ، وكقول عمرو القَشيبيُّ العَوْسَجيُّ الحميري :

يَقودونَ شُعْثاً في الأزِمَّةِ ضُمَّراً يُبادُونَ سِرْبَ القَوْمِ في وَضَحِ الفَجْرِ (٣)

فقوله " يُبادُونَ..." فقد خفف الهمزة بحذفها ، والأصل : يُبادُؤنَ .

---

(١) البيت من الرَّمل ، والمراد بـ(الجلل) : الأمر الهين الصغير . قال الشاعر هذا البيت حين نعى أهُود بن عياض النبي ﷺ لحمير. والشاهد فيه قوله " بقاه " فقد خفف الهمزة بالحذف ، والأصل : بقاؤه. ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/ ١٦١ ، ومِنح المدح ص ١٠١ – ١٠٢ .

(٢) البيت من الطويل ، والشاهد فيه قوله " اعتزاهم " فقد خففت الهمزة بالحذف ، والأصل : اعتزاؤهم . ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/ ٢١٠، والإكليل ٢/ ١٣٣–١٣٤.

(٣) البيت من الطويل ، المراد بـ(يبادون) يفاجئون ، والمعنى : يقودون خيلا شعثا فيفاجئون عدوهم بالرمي . والشاهد فيه قوله " يبادون " فقد خففت الهمزة بالحذف، والأصل : يبادئونه ، أي : يفاجئون عدوهم بالرمي . ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/ ٣١٠ ، والإكليل ٢/ ١٦٧ – ١٦٨ .

المراد بالإبدال: جعل الهمزة إما واواً، أوياءً، أوألفاً. [١] كقوله تعالى : ﴿أَأُلْقِيَ ﴾[٢]، و﴿أَإِنَّا﴾ [٣]،بإبدال الأولى واواً، والثانية ياءً [٤] .وكقول محمد بن أبان الحنفري الحميري أيضا:

فَقُلنا عَسِيرٌ نَخْتَبِيْهِ لِساعةٍ .·. إذا ما عَدُو زَارَنا سَلِسَ الحَبْلِ [٥].

فقوله " نَخْتَبِيْهِ... " فقد خفف الهمزة بإبدالها ياء ، والأصل : نَخْتَبِئهِ.

وقول أبي معمر يحيى بن نوفل الحميري :

أعُرْيانُ ما يَدْري امْرُؤٌ سِيْلَ عَنْكُمُ .·. أمِنْ مَذْحِجٍ تُدْعونَ أمْ مِنْ إيادِ[٦].

---

(١) ينظر: الوافى فى شرح الشاطبية ص٦٥.

(٢) سورة القمر من الآية(٢٥) .

(٣) سورة الرعد من الآية(٥) .

(٤) وهي قراءة ابن كثير وأبو عمرو . ينظر : الحجة في القراءات السبع ص ٣٠٥ ، ومعاني القراءات للأزهري ٢ / ٣٣٢ ، والعنوان في القراءات السبع ص ٤٦.

(٥) البيت من الطويل ، ومعنى : السلس : اللين السهل القيادة ، والمراد : أن خيلهم مرسلة لا يكبحونها . والشاهد فيه قوله " نختبيه " فقد خفف الهمزة بالحذف، والأصل : نختبيئه . ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/ ٢٣٤ ، والإكليل ٢/ ١٣٧ .

(٦) البيت من الطويل ، و(مذحج) و(إياد) قبيلتان في اليمن كانتا لأهل الشام أقرب . والبيت من قصيدة هجائية حيث كان العُريان بن الهيثم تزوج زباد وهي امرأة من ولد هانيء الشيباني ، وكانت عند الوليد بن عبد الملك فطلقها فتزوجها أخٌ لها يُدعى زياد العُريان ، فهجا الشاعر العُريان . والشاهد فيه قوله " سِيل " حيث خففت الهمزة بإبدالها ياء ، والأصل : سُئِلَ ، حيث قُلبت الضمة كسرة ، والهمزة ياء . ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/ ٢٥١ ، والكامل ٢/ ٤٩.

والأصل : سُئِل ، حيث قُلبت الضمة كسرة ، والهمزة ياء فصارت " سِيل ".

والمراد بالتسهيل[١]: نطق الهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها، حيث ينطق بها مضمومة بينها وبين الواو، ومفتوحة بينها وبين الألف، ومكسورة بينها وبين الياء [٢] ، كقول أبي مَعْمَر يحيى بن نوفل الحميري :

مُتَخَشِّعاً طَبِناً لِكُلِّ عَظِيمةٍ .·. تَتْلُو القرانَ وَأَنْتَ ذِئبٌ أَغْبَرُ[٣].

والأصل : القرآن ، بهمزتين " القرأَان حيث ألقى حركتها على الساكن قبلها وهو الراء فصارت القرأْان فاجتمع ساكنان فحذف أحدهما .

وقول محمد بن أبان الحنفري الحميري :

وَهُمْ سَلَكُوا بها بَرا وَبَحْرًا .·. تَفِيءُ لَهُمْ مُخَبّاتِ الحِجالِ[٤].

---

(١) ويسميه سيبويه بالتخفيف، ويعرف عندغيره بالتليين. ينظر: الكتاب٢/١٦٣-١٦٨ ، و التخمير٤/٢٦٣.

(٢) ينظر: الوافى فى شرح الشاطبية ص٦٠-٦١.

(٣) البيت من الكامل ، الطبن / الفطن الحاذق ، يهجو بلال بن أبي بُرْدة . والشاهد فيه قوله " القران " فقد سهل الهمزة ، والأصل : القرآن ، بهمزتين " القرأَان حيث ألقى حركتها على الساكن قبلها وهو الراء فصارت القرأْان فاجتمع ساكنان فحذف أحدهما . ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/ ٢٧٤ ، والشعر والشعراء ٢/ ٧٤٣ .

(٤) البيت من الوافر ، والشاهد فيه قوله " مخبات " فقد خفف الهمزة بالتسهيل ، والأصل : مخبَّآت، وهو جمع مُخبَّأة وهي المرأة تخنس بعد الاطلاع . ينظر : ديوان شعراء حمير٢/ ٢٣٨ ، وتاريخ الطبري ٧/ ١٢٥-١٢٦ .

فقوله " مُخَبّاتِ ..." فقد خفف الهمزة بالتسهيل ، والأصل : مخبآت.

كقول محمد بن أبان الحنفري الحميري :

ثُمَّ أَنْشا يَسْتامُ بِرْذَوْنِيَ الزَرْ .·. دَ مُلِحا كما يُلِحُّ الغَرِيمُ [١]

فقوله " أَنْشا..." بحذف الهمزة ، والأصل : أَنْشاء .

والصرفيون يتفقون على إبدال الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة ما قبلها، عند إلتقاء همزتين فى كلمة وكانت الأولى منهما متحركة والثانية ساكنة ، فتارة يكون ما قبلها مفتوحاً فتُبدل ألفاً نحو: آدم وأصلها أَأْدم[٢]، و﴿آتى﴾[٣] وأصلها أُأْتى، و﴿أنذرتهم﴾ [٤]، ﴿أَألد﴾ [٥]، وتارة يكون مضموماً فتبدل واواً نحو: (أُوتى) وأصلها(أُؤْتى) و(أُوذى)

---

(١) البيت من الخفيف ، ويروى الزَرْد بدلا من الورد ، والمراد بـ(يستام برذوني) : يسألني سومَه ، والسَّومُ : عرض السلعة على البيع . و (برذوني) : بغل . و(الغريم) : يقال للذي له المال يطلبه ممن عليه له المال . والمعنى : يريد الشعر أن يصف حاله مع عبد الله بن عمرو بن عتبة السُّلَميّ حينما نزل عليه ضيفا فادعى عبدالله الصيام حتى جعله يصوم في يوم لا يصوم فيه ، ولم يكتف بذلك بل ساومه على بيع بغل أصفر شاحب اللون وملحا في البيع كأنه الغريم . و البيت كناية عن بخل عبد الله . والشاهد فيه قوله " أنشا " فقد خففت الهمزة بالحذف للضرورة، والأصل: أنشأ. ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/٢٩٠، والكامل ٢/١٣٣.

(٢) ينظر: شرح الشافية للرضى ١/٢٥، واللباب٢/٢٣٦، والمفتاح في الصرف ١/٩٣.

(٣) سورة البقرة من آية (١٧٧).

(٤) سورة البقرة من الآية (٦)- يس من الآية (١٠) .

(٥) سورة هود من الآية (٧٢) .

وأصلها(أُؤْذى)، وتارة يكون مكسوراً فتبدل ياء نحو: إيماناً وأصلها(إئْماناً)، ﴿ أَئِمَّةَ ﴾ (١).

وإذاكانت الهمزة الأولى مفتوحة والثانية متحركة بإحدى الحركات الثلاث (فتحة، ضمة، كسرة) فالأولى نحو قوله تعالى : ﴿أَأَنْتَ﴾(٢)، والثانية نحو قوله تعالى : ﴿أؤلقى ﴾ (٣)، والثالثة (أَإِنَّا) (٤). فقد ورد فى الثانية خلاف بين القراء حيث قرأابن كثير بالتسهيل دون إدخال(٥)،وأبو عمرو بالتسهيل مع الإدخال ما عدا الأخيرة بالتسهيل مع الإدخال وعدمه(٦)، والثالثة بالتحقيق مع الإدخال وعدمه(٧)، وقرأ ورش ووريس بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع القصر أما سائر القراء فبالتحقيق فى الثلاثة(٨) .

<u>وبناء على ماتقدم ، أرى أن كثرة هذه الشواهد على تخفيف الهمزة إما بالحذف أو الإبدال أو التسهيل تؤكد على أن تخفيفها ظاهرة لُغوية في القبيلة الحميرية ؛ لأنه في بعض الشواهد لم تكن هناك ضرورة لحذفها . وهم بذلك يوافقون اللغة الحجازية.</u>

❁❁❁

(١) سورة التوبة من الآية(١٢)

(٢) سورة المائدة من الآية(١١٦). ينظر : حجة القراءات لابن زنجلة ص ٨٦.

(٣) تنظر القراءة في : حجة القراءات ص ١٥٥ ، والعنوان في القراءات ص ١٦٣.

(٤) ينظر: معاني القراءات ١/ ٤١١.

(٥) أي إدخال حرف مد بين الهمزتين.

(٦) ينظر: الوافى فى شرح الشاطبية ص٦٥ ، ومعجم القراءات٤/٣٨٣-٣٨٤.

(٧) ينظر: المصدر السابق، نفس الصفحة.

(٨) ينظر: معجم القراءات٤/٣٨٤.

الظاهرة الحادية عشرة : القلب المكاني:

المراد به : تقديم حروف الكلمة بعضها على بعض ، مثل: «أيس» في يئس، وجبذ في جذب ، حيث تقدمت العين على الفاء ، (أهبل) المحرَّفة عن (أبله) الفصيحة، ومن أمثلة القلب المكاني قول محمد بن أبان الحميري:

وإنَّ لَهُ يَوْمًا عَلَيْنا إذا دَنَا .·.وَنَحْنُ إِذَا مَا نَاءَ عَنَّا نُحَاوِلُهْ[١] .

فـ (ناء) – بوزن باع بمعنى بَعُدَ [٢] – على وزن (فلع) – بقلب العين موضع اللام وجعل اللام موضعها – من نأى قال تعالى : ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ ﴾[٣] ، ومصدرها النأي ، فصارت فصارت (نيأ) على وزن (فلع) فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت (ناءَ) [٤] ، وهو موافق لأهل الصرف وهذا ما يميل إليه العقل وإن كان يعتمدعلى كثرة السماع.

---

[١]) البيت من الطويل ، ودنا : قرب . وناء : بَعُدَ . والمعنى : أن محمد بن أبان يعاتب وينهى جرير بن حُجر بن رصعة الأصغر ، عن ترفقه ببني سعد وغالب ، والسماح لهم بالرجوع إلى اليمن بعد أن نفاهم إلي جبال عَرَوان بمكة محمد بن أبان (أتراك يا جرير الخير تدني عدونا منا بعدما كنا نبعدهم . والشاهد فيه قوله " ناء " بمعنى " ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/ ٢٤٠ ، والإكليل ٢/ ١٤٤ – ١٣٤ ، وتاج العروس مادة (ن . ي .أ) .

[٢]) ينظر : مختار الصحاح ص ٣٢١ .

[٣]) الإسراء من الآية ٨٣.

[٤]) الممتع الكبير في التصريف ص ٢٠٥ ، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي ١/ ١٢ ٢٣ ، وشرح الأشموني ٤/ ١٥٨ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٢/ ٦٦٧ .

وقد اختلف العلماء في ظاهرة القلب المكاني هَل تُعدُّ من قبيل اخْتلَاف اللهجات ؟ فيه رأيان :

الرأي الأول : وهو رأي أهل اللغة ، أَن تَقْدِيم بعض حُرُوف الْكَلِمَة على بعض من قبيل الْقلب وَلَا علاقَة لَهُ باخْتلَاف اللهجات فمن سنن العرب أن تنطق بالكلمة على الأَصْل والمقلوب معاً وهو كثير نحو : جبذ وجبذب ،وَمَا أطيبه وأيطبه ، وصاقعة وصاعقة ، واضمحل وامضحل ، ولبكت الشَّيْء وبكلته وسحاب مكفهر ومكرهف ، كل هَذَا من قبيل الْقلب وَلَيْسَ من اخْتِلَاف اللُّغَات.

قال ابْن دُرَيْد : " بَاب الْحُرُوف الَّتِي قلبت وَزعم قوم من النَّحْوِيين أَنَّهَا لُغَات " [1] ، وأيده ابن فارس [2].

الرأي الآخر : يرى أهل الصرف أَنه من قبيل اللغات ؛ لأن تَقْدِيم بعض حروف الكلمة على بعض يجب أَن لَا يبت فيه إلا بالنظر إلى شيء وهو أَنه إِذا أمكن جعل إِحدى الكلمتين أصلا والأخرى فرعا بِأَن كَانَت إِحْدَاهمَا أَكثر تَصرفا من الأخرى ، وأكثر استعمالا فهذا يُعَدُّ من قبيل الْقلب المكاني وهو رأي سيبويه والسيرافي [3] ، وابن القطاع [4] ، وناظر الجيش [5] ، وإذا لم يكن كذلك كانا جميعا أصلين ليس أحدهما مقلوبا من الآخر،

---

[1]) ينظر : جمهرة اللغة ٣/ ١٢٥٤ .

[2]) ينظر : فقه اللغة ، والمزهر ١/ ٣٦٧ .

[3]) ينظر : شرح الكتاب للسيرافي ١/ ٢٤١.

[4]) ينظر : الأفعال ٣ / ٢٣٥.

[5]) ينظر : تمهيد القواعد ١٠ / ٥٢٢١ .

ومن ثم قال ابْن جنى : ((اعْلَم أَن كل لفظين وجد فيهمَا تَقْدِيم وَتَأْخِير فَأمكن أَن يكون جَمِيعًا أصلين لَيْسَ أَحدهمَا مقلوبا عَن صَاحبه فَهُوَ الْقيَاس الَّذِي لَا يجوز غَيره ، وإن لم يكن ذَلِك حكمت بِأَن أَحدهمَا مقلوب عَن صَاحبه ثمَّ أريت أَيهمَا الأَصْل وَأيهمَا الْفَرْع ؟)) [١] .

ويُعَدُّ رَأْي اللغويين مجانبا للصَّوَاب من حَيْثُ إنهم حكمُوا على مَا ورد بعض حروفه مقدما على بعض بِأَنَّهُ من قبيل الْقلب ؛ لأن بعض هذه الألفاظ روتها لنا المعاجم على أَنَّهَا من قبيل اخْتِلَاف اللهجات فقد ورد أَن اضمحل لُغَة جُمْهُور الْعَرَب وامضحل لُغَة بني كلاب مَعَ أَنَّهُمَا عِنْد اللغويين من قبيل الْقلب ، ومع ذلك نجد أَن هَذَا النَّقْل يدل دلالة واضحة على عدم استقرار فكرة اللغويين على الْقلب عند التطبيق ، فقد ورد فِي اللسان أَن أكرهف لغة في أكفهر والمكرهف لُغَة فِي المكفهر وَفِي مَوضِع آخر قَالَ والمكرهف لُغَة فِي المكفهر أَو مقلوبه عَنهُ كذلك يبدو ضعف رأي الصرفيين ؛ لأن المقياسين التَّصَرُّف والاستعمال لا يصح اتخاذهما أساسا للحكم للأصالة والفرعية[٢]

❁❁❁

[١] ينظر : الخصائص ٢ / ٧١.

[٢] ينظر : الراموز على الصحاح ص ٤٣ وما بعدها ، لـ / السيد محمد بن السيد حسن تـ(٨٦٦هـ) .

الظاهرة الثانية عشرة : مجيء أَفْعَل بمعنى فَعَلَ الثلاثي المجرد:

من صيغ الزيادة المزيدة بحرف واحد (أفعل) نحو : أكرم ، وأفهم ، ويأتي هذا الوزن بمعان مختلفة منها ما يأتي :

التعدية ، نحو : أذهبت محمدًا ، وأفهمت الطالبات المحاضرة ، والدخول في الشيء زمانا ومكانا ، نحو: أصبح الجو مشمسا، وأفطر الصائم ، أي : دخل في وقت الإفطار . والسلب والإزالة، نحو: أقسط الرجل، وأعجمت الكتاب أي:أزلت عجمته . والإغناء عن الأصل ، أي مجيئه بمعنى المجرد ، والمراد به أن المزيد فيه يغني عن المجرد لعدم وروده عنهم أو لقلة استعماله في كلامهم ، نحو: أذنب الرجل : إذا أثم ، وأفلح المجتهد إذا نجح[1]وغفا وأغفى [2] ، وتبع وأتبع أي : تبع الرجل الشيء وأتبعه بمعنى واحد، قال الله تعالى: ﴿فأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُه﴾[3] وأتربت الكتاب وتربته جعلت عليه التراب[4]. وكقول العرب : أَصَابَ تَمْرَةَ الغُرَابِ[5]، وأَصَابَ قَرْنَ الْكَلأَ [6] ، وأصاب السهم القرطاس صيبا : لغة في

---

[1]) ينظر : شذا العرف في فن الصرف ٣٨/١ ، والصرف القياسي وأثره في نمو اللغة ص ٢٣٩: ٢٥٣.

(٢) ينظر : اللسان مادة (غ. ف. ى).

[3]) طه من الآية (٧٨) .

[4]).كتاب النوادر لأبي زيد بن أوس الأنصاري ص 208.

[5]) يضرب لمن يَظْفَر بالشيء النفيس؛ لأن الغراب يختار أَجْوَدَ التمر. ينظر : مجمع الأمثال ١/ ٤٠٤ ، التمثيل والمحاضرة للثعالبي ص ٣٩ .

[6]) أي : قَرْنَ الكلأ أنفُه لم يؤكل منه شيء ، وهو مثل يُضرب للذي يُصيب مالاً وافراً . ينظر : مجمع الأمثال للميداني ١/ ٣٩٧ ، والمستقصي في أمثال العربللزمخشري ١/ ٢٠٠.

أصابه [١] ، ويقال : أصاب فرصته أي نالها [٢] . وأما قول ابن نافع الحضرمي الحميري:

أَصَابَ على أوْلادِ جَلْدٍ بِكَلْكَلٍ.·.ويومٍ يُشِيبُ الطِّفْلَ ، والطِّفْلُ مُرْضَعُ [٣]

فـ(أصاب) في البيت الحميري ، بمعنى نزل عليهم وألمَّ بهم ثقل غليظ، ولم أقف عليه بالمعنى الوارد في البيت –فيما تيسر لي الاطلاع عليه من المعاجم العربية والمؤلفات الصرفية – وإنما معناه: إذا أتى بالصواب . ومثله أيضا (طاف بمعنى أطاف) في قول رجل من حمير :

وأغْدو عَلَى نَدْمانِها بِسُلافَةٍ .·.أطافَتْ بِحَوْلٍ قَدْ تَجَرَّمَ في الجَرِّ[٤]

---

[١]) ينظر: الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي لأبي منصور الهروي ص ٢٦٩، و كقول الشاعر :

مَا صَابَ قَلبِي وأضْنَاه وتَيَّمَهُ .·. إلا كَواعِبُ مِنْ ذهلِ بن شيبانا

شرح الشافية للرضي ٢/ ٧٧٧ ، واقتطاف الأزاهر ١/ ١٤٩ .

[٢]) ينظر : إصلاح المنطق ص ١٣٨.

[٣]) البيت من الطويل ، المراد بـ(جَلْد) : جلد بن مالك ، وهو شيخ قبيلة مَذْحِج ، ومعظم نسلها منه . كَلْكَل [مفرد]: ج كلاكلُ: صَدْر، أو هو ما بين التّرقوتين ، أي : أناخ عليه البؤس بكَلْكَلِه: ثقُل عليه وضغط. والمعنى المراد : أن الجيش لعظمه وقوة عتاده إذا نزل على أولاد جلد بن مالك يشيب الطفل الرضيع . والشاهد فيه قوله : (أصاب) حيث جاءت أصاب بمعنى صاب التي هي بمعنى نزل المطر ، ولم أقف عليه بهذا المعنى في المعاجم العربية ، وإنما يُقال : أصاب إذا أتى بالصواب . ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/ ٣٥٧ ، والتعليقات والنوادر ١/ ١٦٤– ٤/ ١٧٢٩ .

[٤])البيت من الطويل ولم أهتد إلى قائله ، والمراد بـ(سلافة) : أفضل الخمر وأجودها ، ، أطاف بمعنى طاف وهو الدوران حول الشيء والإلمام به ، وتجرَّم : انقضى ،

==

يقال : أطاف به ، إذا ألمَّ به ، وقيل : إن (أطاف) لغة من (طاف) التي بمعنى : استدار وجاء من نواحيه ، وأطاف به وعليه،أي : دار به وحوله .[1]

و (أطاف) حيث جاء على وزن انفعل من الفعل الثلاثي المجرد طاف بمعنى واحد ، ولو جاءت الرواية "طاف..." لكان أولى بالصواب .

ومثله أنقع بمعنى نقع كقول بلال بن أبي بردة :

فَأَنْقَعَ في السَّمْنِ أوْصالَهُ .·. كَما أَنْقَعَ الآدِمونَ الثَّرِيدا [2].

==

والجَرُّ : كالجِرار جمع الجَرّة وهي آنية من فخار أو خزف توضع فيها الخمر . والشاهد فيه قوله : (أطافت) حيث جاءت على وزن أفعل من الفعل الثلاثي المجرد طاف بمعنى واحد . ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/ ٢١٩.

[1]) كقول الشاعر :

تَطُوفُ العُفَاةُ بأبْوابِهِ .·. كما طافَ بالبِيعَةِ الرَّاهبُ

وكقول الآخر :

فَلَحَا اللَّهُ طَالِبَ الصُّلْحِ مِنَّا .·. مَا أَطَافَ الْمُبِسُّ بِالدَّهْمَاءِ

وأطاف وطاف أطلهما (ط. و . ف) وبمعنى يدل على دوران الشيء على الشيء وأن يُحَفَّ به ثم يُحمل عليه .

ينظر : العين ٧/ ٤٥٨ ، والصحاح تاج اللغة ٤/ ١٣٩٦ ، ومقاييس اللغة ٣/ ٤٣٢ ، والمحكم والمحيط الأعظم ٩/ ٢٢٣ ، وكتاب الأفعال ٢/ ٣٠٨ ،و مختار الصحاح ص ١٩٣ ، والمصباح المنير ٢/ ٣٨٠ ، ووالقاموس المحيط ١/ ٨٣٣ ، ومجمع بحار الأنوار ٣/ ٤٦٦، وإصلاح المنطق ١/ ١٨٨، وما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد ص ٥٣.

(٢) البيت من المتقارب ، قال الشعر لبلال بن أبي بُردة ، وكان يعاني من مرض الجُذام . الآدِمون : جمع الآدِم ، وهو الذي يأدم الخُبز ، أي : يخلطه بالإدام .

==

(نَقَعَ) له معنيان : أحدهما يدل على الاستقرار شيء كالمائع في قراره والآخر على صوت من الأصوات. (١)

فَالْأَوَّلُ نَقَعَ الْمَاءُ فِي مَنْقَعِهِ: استقر. واستنقع الشيء في الماء ، من نَقَع يَنْقَع نُقُوعا، وأنْقَع ' ويقال : نَقَعَ الموتُ: كثُر ، ونَقَعْت لَهُ الشَّر: أَدَمْته وَمَا نَقَعْت بخبَرِه: أَي لم أُصَدِّقْه ، ونَقَعَ الماءُ فِي المَسيل: اجْتمع ، ونَقَعَ الماءُ العَطَشَ: أذهبه ونَقَعَ من المَاء وَبِه ، وأَنْقَعَني الرّيُّ: أذهب عَطَشي (٢) .

ومثله أيضا قول حِمير بن سبأ :

فَطُفْتَ فَأَهْلَلْتَ حَتَّى إذا .·. أنافَ الهِلالُ بها واسْتَهَلْ (٣)

==

والثريد : ما فُت وهُشِم من الخبز . والشاهد فيه قوله : (أنقع) حيث جاء على وزن أفعل من الفعل الثلاثي المجرد نقع بمعنى واحد . ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/٢٦٥ ، والشعر والشعراء ٢/ ٧٤٥، ومقاييس اللغة ١/ ٣٧٥.

(١) كأصْواتَ الخُدُودِ إذا لُطِمَتْ، وقال لبيد:

فمَتَى يَنْقَعْ صُرَاخٌ صادِقٌ .·. يُحْلِبُوهَا ذاتَ جَرْسٍ وزَجَلْ

وقيلَ: هُوَ شَقُّ الجَيْبِ، قال المرار بن سعيد:

نَقَعْنَ جُيُوبَهُنَّ عليّ حَيّاً .·. وأعْدَدْنَ المَرَاثِيَ والعَوِيلا

ينظر : تاج العروس ٢٢/ ٢٧١.

(٢) ينظر : مقاييس اللغة ٥/٤٧١ ،والمحكم والمحيط الأعظم ١/ ٢٣١ ، والمخصص ، ٤/ ٣٨٦ ، ومختار الصحاح ص ٣١٨.

(٣) البيت من المتقارب ، قاله الشاعر في قصيدة يرثي فيها أباه سبأ . الشاهد فيه قوله (أناف) بمعنى (أشرف) ، حيث جاء على وزن أفعل من الفعل الثلاثي

==

والشاعر الحميري قد استعمل أنقع بمعنى نقع والمعنى واحد وهو ما أسكنه وتشرَّب به، وحينما استعمل (أصاب ، وأطاف ، وأنقع ، وأناف) بمعنى الثلاثي (صاب ، وطاف ، ونقع ، وناف) كان موافقا ما جاء في معاني صيغة (أفعل) التي منها أن تكون بمعنى الثلاثي وهكذا جاءت اللغة وفق الشائع والمطرد في معاني أفعل الواردة عن الصرفيين والتي منها هذا المعنى . وقد أقرَّه مجمع اللغة العربية المصري. [١].

إلا أن بعض العلماء يمنعون مجيئهما بمعنى واحد ، وحجتهم أن ما ورد في القرآن بهذا المعنى هو الثلاثي المزيد لا المجرد وذلك كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ﴾[٢] ، وقال تعالى:﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا﴾[٣] ، وقال تعالى: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَد﴾[٤] ولم يأت الثلاثي المجرد بهذا المعنى بل ورد بمعنى القتل أو القطع قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾[٥] فالمعنى : تقتلونهم وتأتون على إحساسهم ، فلا تبقون لهم حسا. [٦].وعلتهم في ذلك : أن فعل وأفعل لا

==

المجرد(ناف) بمعنى واحد. ينظر : ديوان شعراء حمير ٣/ ١٧ ، والتيجان ص ٥٠ – ٥١.

(١) ينظر : كتاب الأفعال ابن القطاع ج٢ /٤٤٣ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ص ٣٦٠، ومعجم الصواب اللغوي ٢/ ٩٦٣.

[٢]) آل عمران من الآية (٥٢) .

[٣]) الأنبياء من الآية ١٢ .

[٤]) مريم من الآية (٩٨).

[٥]) آل عمران من الآية (١٥٢).

(٦)ينظر : تصحيح الفصيح ٢٩/١.

يكونان بمعنى واحد ، كما لم يكونا على بناء واحد إلا أن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين، فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يظن كثير من اللغويين والنحويين، وإنما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها وما في نفوسها من معانيها المختلفة، وعلى ما جرت به عادتها . هذا ما ذهب إليه ابن درستويه [١]، والأزهري ، وابن منظور. [٢]. وقد أصابوا في ذلك ؛ لأن زيادة المبنى تكون لزيادة المعنى.

❁❁❁

(١) ينظر : المزهر ج ١ ص ٣٨٤-٣٨ ، و تصحيح الفصيح ١/ ١٦٥ .

(٢) ينظر : اللسان مادة (غ. ف. ى).

الظاهرة الثالثة عشرة : مجيء فُعْلَ بمعنى اِنْفَعَلَ:

(انْفَعَلَ) هو فِعلُ المطاوعة [١]، نحو: كَسَرَهُ فانكسر، وجَبَرتُهُ فانجَبَر وقلبته

فانقلب ، وقَعَره فانقعر ، وقَشره فانقشَر ، وغَمَس في المعاصي فانغمس ، وبَجَسَ فانبجس ، كما ورد في كتب اللغة والمعاجم العربية والصرفية [٢]، وقد استعملت حمير فُعْلَ بمعنى اِنْفَعل كما جاء في قول علقمة ذي جدن الحميري :

ثارَ الغُبارُ وفَاحَ مِنْـ .·. ـه المِسْكُ إذْ فُضَّتْ قِبابُهْ[٣]

---

(١)المطاوعة هي: قبول فاعله التأثر بأثر واقع عليه من فاعل فعل ذي علاج محسوس إلى فاعل فعل آخر يلاقيه اشتقاقًا، بحيث يحقق التأثر معنى ذلك الفعل" أو قبول أثر الفعل المطاوع ، أي : قبول المفعول به فعل الفاعل، فإذا قلت: كسرته فانكسر أي قَبِلَ الكسر. ينظر : البديع في علم العربية ٢/ ٤٠٥ ، والممتع في التصريف:١/١٢٩، وشرح المكودي على الألفية ص ١٠٦ ، وشرح ابن عقيل ٤ / ٢٦٣.

(٢) ينظر : الصاحبي في فقه اللغة ص ٥٦، وفقه اللغة وسر العربية ص ١٩٢ ، ومقاييس اللغة ٥/ ٢٣ ، ومجمل اللغة ١/ ٧٣٢ ، وأساس البلاغة ١/ ٤٦ ، ومعجم الوسيط ١/ ٣٩ ، ومختار الصحاح ص ٢٣٠ ، والكليات ١/ ٢٠٠، شرح ابن عقيل ٤ / ٢٦٣ ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ٢/ ١٦٤١ .

(٣) البيت من مجزوء الكامل ، فُضَّت : فُتحت . وقباب : وَقب الشَّيْء وقببه: جمع اطرافه.

والقبة من الْبناء: مَعْرُوفَة. وَقيل: هِيَ الْبناء من الْأدم خَاصَّة، مُشْتَقّ من ذَلِك. وَالْجمع: قبب، وقباب ، وقببها: عَملهَا. والشاهد فيه قوله : (فضت) حيث جاء فُعل ==

فـ(فُضَّ) على وزن فُعْلَ بمعنى انفض على وزن(اِنْفَعل) يكون متعديا [١].

وإن كان الأصل ألا يأتي (اِنْفَعل) بمعني (فُعْلَ) وهو القياس والأصل؛ لأن زيادة المبنى تؤدي إلى زيادة المعنى ؛ فالعربية الفصحى تميل إلى التخصيص فلا تجعل صيغتان بمعنى واحد في لغة واحدة .

أما في اللغة والسماع فقد أتى [٢] ، كما ذكر كل من سيبويه[٣] ، والمبرد[٤] ، وابن جني[٥] ، وابن الحاجب [٦] ، وابن عصفور[٧] ، والرضي[٨] .

❁❁❁

==

بمعنى (انفض) . ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/ ٨٣، والإكليل ٨/ ٥٧ ، والمحكم والمحيط الأعظم ٣/ ٢٨ – ٦/ ١٤٢.

(١)ينظر : الممتع ١/ ١٢٩، شرح الكافية الشافية ٢/ ٦٣١، وشرح شذور الذهب للجوجري ٢/ ٦٣١ .

(٢)كقول الشاعر : ☆ **قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الإِلَهُ فَجَبَرْ** ☆ أي فانجبر.

(٣)ينظر : الكتاب ٤/ ٦٥ .

(٤)ينظر : المقتضب ٢/ ١٠٤ .

(٥)ينظر : المنصف ١/ ٧٢ .

(٦)ينظر : الشافية في علم التصريف ٢/ ٢٣ .

(٧)ينظر : الممتع ١/ ٨٣ – ١٢٩ .

(٨)ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ١/ ٢٦١ .

الظاهرة الرابعة عشرة : **بناء المصدر والاسم من المثال الواوي** :

كل ما كان فاء فعله واوا فالمصدر منه والاسم على مَفْعِل (بالكسر)- يلزم العين الكسرة في يفعِل إذا كانت لا تفارقها من مفعِل – كـ : وجل يَوجِل (مَوْجِل)، وولج يَولِج (مَوْلِج)، ووضع يَوضِع (مَوضِع) وورد يَوْرِد (مَوْرِد) ولم يشذ منها إلا مَوْرَق- اسم رجل- قال شريك بن شداد التنعي الحميري:

ولا وَلَدَتني هِرَّةُ بْنَةُ يامنٍ .·. ولا كانَ خالي ذا الكَتائف مَوْرَقُ[1].

فـ(مَوْرَق) علم ، وقد جاء بفتح عينه على وزن مَفْعَل شذوذا، والقياس : (مَوْرِق) بالكسر ومثله مَوكَل: اسم رجل أو بلد[2] ، ومَوْظَب ، ومَوْرَق ، ومَحْبب ، ومَكْوَزة ، ومَزْيَد [3] ، فهي أعلام ، وقياسها أن تكون

---

[1]) البيت من الطويل ، ومعنى قوله : (هرة بنة يامن) يريد "هر" بنت يامن – وغيرها للضرورة وهو كثير في كلامهم- والشاعر يهجو رجلا يسمى بحير بن حبيب، وأما هر بنت يامن فقد وقع عليها رجل يدعى الأزعر ولدت له حبيبا سفاحا، ثم وقع حبيب على أمة تدعى (دعجاء) ولدت له بحيرا ، و(الكتائف) : جمع للكتيفة وهي العداوة . والشاهد فيه قوله : " مَوْرَقُ " اسم رجل – حكاه سيبويه – شاذ عن القياس ، والقياس : (مَوْرِق) بكسر الراء . ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/ ١٧٨ ، والمحبر ص ١٨٨- ١٨٩ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ص ١٨٩ .

[2]) ومعناه أيضا من أورق الغصن فهو مورِق ، إذ بدا فيه الورق . وأورقَ يُورق، إيراقًا، فهو مُورِق ووارِق (على غير قياس) ، ورَّقَ يورّق، توريقًا، فهو مُورّق، والمفعول مُورَّق (للمتعدّي) ينظر : إصلاح المنطق ص ٩٦ ، الصحاح ٤/ ١٥٦٦ ، وشرح الشافية ٢/ ٣٨٨، وتاج العروس ٢٦ / ٤٦٠ ٢/ ٥٥٢

[3]) ينظر سر صناعة الإعراب ١/ ١٦٤ .

تكون مُورِق وموظِب ، وموكِل- بكسر ثالثها تبعا لمضارعها المكسور- و(محبّ) بالإدغام، ومكازة ومزادة، بقلب الواو والياء ألفا، كما هو معلوم في التصريف.

وهذا كله بالفتح سماع ، والقياس فيه الكسر ؛ لأن (مَوْرَقَ) إما أن يكون أصله (م. ر. ق) [١]: على أن الواو زائدة ، فيكون وزنه (فَوْعَلاَ) ، وهو مستعمل، ولكنه ليس على قاعدة الدخول في أوسع البابين؛ لأنّ (فَوْعَلاَ) ليس بأغلب الوزنين؛ بل الأغلب زيادة الميم في (مَفْعَل) . على أنّ جعله في هذا الأصل لا يستلزم مخالفة القياس ، وهذا رأي الخليل وسيبويه وأغلب البصريين حملا على رأيهم في (ولج) [٢]. وتبعهم الفارسي [٣]. وذكر ابن جني أنه الأوجه ؛ لأن (مورقا) علم ، وقد يجوز في الأعلام ما لا يجوز في غيرها [٤].

---

[١]) من مَرَقَ السَّهْم مِنَ الرَمِيَّةِ إذا خرج ، أو مَرَقٌ يُصَبُّ على اللبن، يقال : أمرقت القدر إذا كثر مرقها ، والمَرَقُ أيضاً: آفةٌ تصيب الزرع. ينظر : الصحاح ١٥٥٤/٤ ، وتهذيب اللغة ٩/ ١٢٣ ، وشمس العلوم ٩/ ٦٢٧٤ ، معجم الوسيط ٢/ ٨٦٥.

[٢]) ينظر : الكتاب ٣٢٣/٤ ، وسرّ الصّناعة ١٤٦/١، و تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم ٤٣٦/١.

[٣]) ينظر : التعليقة على كتاب سيبويه ٣٢/٥ .

[٤]) ينظر : المبهج ص ٢٢- ٢٤ .

وإما أن يكون أصله (و. ر. ق) [1]: على جعل الميم زائدة فيكون على وزن (مَفْعَل) وهو مستعمل أيضا ، ولكن حمله على هذا الأصل لا يخلو من شذوذٍ؛ وذلك لأن ما فاؤه واو يُبنى منه المصدر والاسم على (مَفْعِل) بكسرالعين ، نحو (مَوْقِع) و (مَوْعِد) ولذا شذَّ في هذا البناء بعض الكلمات كالسالفة الذكر كـ(مَوْهَب) و (مَوظَب) وكذلك (مَورَق) . وهو ما عليه الكوفيون والبغداديون حملا على رأيهم في (ولج) [2] .

ويرى ابن الحاجب أن الميم في "مَوْرَق" زائدة وكان قياسه مُورِقا – بكسر الراء – أما مَوْرَق–بفتح الراء – فوزنه فوعلا لا مفعلا؛ لفقدان مفعل في مثل بنائه [3].

وحينئذ يرجح بأغلب الوزنين عند الأكثرين ؛ فيكون وزنه (مفعلا) ؛ لأنه أكثر من (فوعل) في لغة العرب ، ويرجح بأقيس الوجهين عند بعضهم فوزنه (فَوْعل) لا (مَفْعَل) ؛ لأن قياس ما زيدت الميم في مثله أن تكسر عينه [4].

وعندي إن كان الأصلان متقاربين، فليس أحدهما بأولى من صاحبه؛ ففي (ورق) مخالفة القياس مع غلبة الوزن ، وفي (م. ر . ق) قياس مع قلة الوزن . قال السيوطي : " وجاء فيما كان من هذه البنية على

---

[1]) مورِق : اسم موضع أو علم على رجل ، وَيُقَال: فِيهَا رجل مورِق، أَي لَهُ وَرِق ، ومورق الشجر أي : صار ذا ورق . ينظر : إصلاح المنطق ص ٩٦ ، وجمهرة اللغة ٢/ ٧٩٦ ، والصحاح ٤/ ١٥٦٦ ، وتاج العروس ٢٦/ ٤٦٦ .

[2]) ينظر : سرّ الصّناعة ١/١٤٦، وشرح المملوكيّ لابن يعيش ٢٩٧.

[3]) ينظر : الشافية في علم التصريف ص ٨١ ، وشرح الشافية ٢/ ٦٥٦ .

[4]) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ٢/٣٩٥ .

يفعَل موهَب: اسم رجل (بالفتح وحده) والموحَل: موضع الوحل باللغتين.... ومن العرب من يلتزم القياس في مصادره يفعل وأسمائه فيكسر جميع ذاك، وكلٌّ حسن. " [١].

والخلاصة : أن حمير– كطيىء – تقول في هذه البنية كلها بالفتح ؛ توسعا [٢] ؛ لذا أرى أن مورق، وموكل ، وموهب ، وموزن ، بالفتح سماع ، وبالكسر القياس. أما إن كانت الواو من يفعل فيه ثابتة ، نحو: يوجل ويوجع ويوسن ففيه الوجهان– الفتح والكسر – فإن أردت به الاسم كسرته، وإن أردت به المصدر فتحته كـ(مَوْجَل) .

❁❁❁

[١]) المزهر ٢/ ١٠١ .

[٢]) تنظر المسألة : درة الغواص ص ٦٥ ، والصحاح في تاج اللغة ٢/ ٥٥٢ ، وتداخل الأصول اللغوية ص ٤٣٥.

الظاهرة الخامسة عشرة : مجئ مُفعِل بمعنى فَعِيل:

ورد في اللغة الحميرية مجيء (مُفْعِل) بمعنى(فَعِيل) كما في قول سعيد بن جابر الحميري :-

إذا ذُلِّلَتْ في الكَأسِ فالطَّعْمُ طَيِّبٌ .·. لِـذَائِقِها واللَّـونُ لِلعَـينِ مُونِـقُ [1]

فمقصد الشاعر أن (مونق) بمعنى (أنيق) وهو موافق لما عليه أغلب العلماء ، ولو لم يكن الأمر كذلك ، سيؤدي إلى التكلف في تفسير كثير من النصوص التي وردت إلينا[2] خاصة القرآن الكريم .

و(أنيق) [3] على وزن فعيل من الفعل الثلاثي اللازم (أَنِقَ)، وهذه الصيغة تدل على ثبوت الصفة .

---

[1]) البيت من الطويل ، ومعنى (ذللت) : سُوّيت بمزجها بالماء، و(المُونِق): الأنيق وهو من الألفاظ التى يأتي فيها (مُفعِل) بمعنى (فعيل) .
وقد ساق الصّفديّ هذه الأبيات لسعيد بن جابر الحِمْيريّ، وهو يترجمه ، نقلا عن محمد بن داود بن الجراح، فقال: وهو القائل: -
وراحٍ كُميْتِ اللون مالم يشجها ☆☆☆ مزاج ولون الورد حين تصفق
إلى آخر هذه الأبيات. الراح: الخمر. والكميت: من أسماء الخمر أيضاً ؛ فيها حمرة وسواد. ويشجها: بمزجها بالماء. ينظر : ديوان شعراء حمير٢/ ٣٣٨ ، و الوافي بالوفيات ١٥/ ٢٠٦ .

[2]) الزاهر في معاني كلمات الناس ١/١٧٦.

[3]) من الأَنَقُ: الهمزة والنون والقاف يدل على أصل واحد، وهو المُعجب والإعجاب بالشيء الواحد، وإنه لأنيقٌ مُؤْنِقٌ، إذا أعجبك حسنه، وزاد الجوهري قائلا : الأَنَقُ: الفرح والسرور" ينظر : العين باب (ق. ف) ٥/ ٢٢١، والصحاح تاج اللغة ٤/ ١٤٤٧، و مقاييس اللغة ١/ ١٤٨.

ومثله قول الزبير بن عمرو الخثعمي:-

أنا المُنْذِرُ العُرْيان يَنْبِذ ثَوبَه.·. لَك الخَير لا يَنْبِذْك الثَّوبُ كذّابُ[١]

المنذر أي: النذير .

وقد ورد عن العرب : خَديج بمعنى مُخْدِج ، وبغيض بمعنى مُبْغِض ، وغريب بمعنى مُغْرِب ، وغريق بمعنى مُغْرِق ، ونشيد بمعنى مُنْشِد ، ونبي بمعنى مُنْبِأ .

وإذا كان أصحاب المعاجم وكتب اللغة والصرف [٢] قد أفاضوا في ذكر مجيء فعيل بمعنى مُفعِل ، مثل : لبيب بمعنى مُلبّ ، وصميم بمعنى مُصمّ، و(نذير) بمعنى مُنذر كقوله تعالى : ﴿ ... نَذِيْر لِلعَالَمِين﴾[٣] ، وبديع بمعنى مُبدِع، كقوله تعالى : ﴿ بَدِيعُ السّمَاواتِ والأَرْض ﴾ [٤] ،

---

[١] البيت من الهزج ، والمراد بـ(المنذر العُريان) الرَّجُل إذا رأَى الغارَة قد فجأتهم وأَراد إنذار قومِه تَجرَّدَ من ثيابِه وأَشار بهَا ليُعْلِمهم بالغارَة، والشاهد فيه قوله : (المنذر) حيث جاءت على وزن مفعل بمعنى فعيل أي : نذير . ينظر : اللسان ٥/ ٢٠٢ ، وتاج العروس ١٤ / ٢٠١ ، وتعليق من أمالي ابن دريد ص ٩٨ .

[٢] تهذيب اللغة ٤/ ٧٠ ، والمحكم والمحيط الأعظم ٢٩/٨ -٣١٥ ، واللسان ١/ ١٦٢ – ٢/ ٢٤٨ – ١٠/ ٢٨٣ ، والأمثال للهاشمي ص ٢٥٤ ، وشرح أدب الكاتب ص ٢٦٤ ، و غريب الحديث ٣/ ١٩٣ ، والسماع والقياس ص ٦١، و صيغة فعيل دراسة صرفية دلالية،د/فائق جليل خليل ،ص(١٢٩)،مجلة الفتح ٢٠٠٥، العدد الثاني والعشرون .

[٣] الفرقان من الآية (١) .

[٤] البقرة ،الآية رقم (١١٧)، وسورة الأنعام الآية رقم (١٠١).يونس، الآية رقم (١). ينظر: الكشاف ١ /١٨١، و تفسير الطبري ١/ ٢٨٣، تفسيرالماوردي ١/١٧٨، ==

وحكيم بمعنى مُحكِم، وسميع بمعنى مُسمِع كقوله تعالى : ﴿... سَمِيعٌ عَلِيم ﴾ [١] ، وقوله تعالى ﴿مِنْ لَدُن حَكِيمٍ...﴾[٢] ، و﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٣] . أي: مؤلم ، و﴿ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ [٤] بمعنى مُبْصِر، وقول عمرو بن معديكرب :-

أمـــــن رَيْحَانة الدَّاعِي السَّمِيع ∴ يُؤرقني وأصْحَابي هُجوعُ[٥] .

أي: المُسمِع . وقال ذو الرمة:-

ونرفعُ من صدورِ شَمَرْدَلاتٍ ∴ يصكُّ وجوهَها وَهَجٌ أليمُ[٦] .

==

تفسير الوسيط ١/ ١٩٦ ، و تفسير السمعاني ٢/ ١٣١، و المحرر الوجيز ٢/ ٣٢٩ ، و الجامع لأحكام القرآن ٢/ ٨٦.

[١]) البقرة من الآية (٤٤) .

[٢]) هود من الآية (١) ، النمل من الآية (٦) .

[٣]) البقرة ،الآية رقم(١٠) وفي سور كثيرة.

[٤]) البقرة من الآية (٩٦) .

[٥]) البيت من الوافر ، والشاهد فيه قوله (السميع) على وزن فعيل بمعنى (مُسمِع) على وزن مُفعِل . ينظر / ديوان عمرو بن معديكرب الزبيدي ص١٣٦ ، والصاحبي في فقه اللغة ص ١٨١ ، والمزهر ١/ ٤٧٥ ، وجمهة اللغة ٣/ ١٢٤٩ ، وشرح الكافية الشافية ٢ / ١٠٣٤ .

[٦]) البيت من الوافر، والشاهد فيه قوله (أليم) على وزن فعيل بمعنى مؤلم على وزن مُفعِل . ينظر : ديوان ذي الرمة ، ص٥٩٢ ، والزاهر في معاني كلمات الناس ١/ ٨٠ – ٤٧٦

ومعناه :وهجٌ مؤلمٌ . خلافا للزمخشري الذي لا يثبت مجئ فعيل بمعني مُفعِل[١].

فمن ثم جاز مجيء مُفعِل بمعنى فعيل كـ(مونِق بمعنى أنيق) .

والرأي عندي أن مجيء فعيل بمعنى مفعل من قبيل تصريف الأسماء، وقد يكون اسم الفاعل على وزن فعيل ، ولا يشترط في (فعيل) أن تكون صفة مشبهة.

❁❁❁

[١]) مع أنه قال : وهذا شيء أنيق وآنق ومونق. ينظر : أساس البلاغة ١/ ٣٧ .

الظاهرة السادسة عشرة : مجيء فعيل بمعنى مفعول :

يأتي فعيل بمعنى مفعول ، وهو كثير في لغة العرب ، كجريح ومجروح ، وكحيل ومكحول ، وأسير ومأسور ، ورقيم ومرقوم [1] قال تعالى : ﴿ كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾[2]، وحميد ومحمود كما ورد في قول أبي معمر يحيى بن نوفل الحميري :

فَكُنَّا وَالخَلِيفَةَ إِذْ رَمَانَا .·. عَلَى الإِخْنَاصِ بِالْغَلِقِ الْجَدِيدِ[3].

حيث ذكر أن لفظ جديد بمعنى مجدود ، ولكنه لا يعمل عمله عند كثير من النحاة ، فلا يقال : مررت برجل كحيل عينه ، أو قتيل أبوه ، أو دهين لحيته ، ولا تلحقه تاء التأنيث – مثل : ملحفة جديد – إلا إذا جردته من منعوته مثل : لبست جديدة ، ورأيت كحيلة [4].

---

[1]) ينظر : العين ٦/ ١٥٦ – ٧/ ١٩٦ ، والزاهر في معاني كلمات الناس ١/ ٣١٢ ، والصحاح ١/ ٧٧ ، وتهذيب اللغة ٤ / ٢٥ ، وإيضاح شاهد الإيضاح ١/ ٨٨ ، وغريب الحديث ١ / ٢٨٠ ، والمزهر ١/ ٤٦٨ .

[2]) المطففين من الآية (٩) .

[3]) البيت من الوافر ، والشاهد فيه قوله : (بالغلق الجديد) أي : المجدود كما ورد في الديوان . وإن كنت أرى أن (جديد) هنا على وزن فعيل صيغة مبالغة وقعت نعت وليست بمعنى مفعول ؛ لأنه لا دليل له على ذلك . ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/ ٢٥٣ ، والكامل لابن الأثير ٤/ ٢٥١ ، والتشبيهات ص ٤٠٣ .

[4]) كقول زهير بن أبي سلمى :

متَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً .·. وَتَضرُّ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتضرمِ

==

وكقول ذي أنس بن ذي يَعْدَم بن الصّوّار الحِميري :

يا عَمْرُو مَنْ صَاحَبَ الأيَّامَ كانَ لَهُ .·. عَلَى الغَرِيرِ بِها فَضْلٌ بِمَا اخْتَبَرا[1]

فقد جاءت (غرير) بمعنى مغرور أي : فعيل بمعنى مفعول . قول عروة بن الورد العبسي :

فَذَلِكَ إنْ يَلْقَ المَنِيَّةَ يَلْقَهَا .·.حَمِيْدًا وإنْ يَستَغْنِ يَومًا فَأَجْدِرِ[2]

وقد اختلف الصرفيون في كونه قياسا أو على غير قياس ، فذهب ابن مالك إلى أن مجيء فعيل بمعنى مفعول غير قياسي وما ورد فيه من السماع يُحفظ ولا يقاس عليه حيث قال :

ونَابَ نَقْلاً عِنْهُ ذُو فعِيلِ .·. نَحْوُ فَتَاةٍ أوْ فَتى كَحِيلِ[3]

==

فقوله (ذميمة) بمعنى (مذمومة) ، دل على ذلك سياق الكلام . ينظر : إسفار الفصيح ١/ ١٩١ ، والصحاح ٦/ ٢٤٠٨ ، وأساس البلاغة ١/ ٥٨٢ ، وأوضح المسالك ٣/ ٢١٧ ، ولسان العرب ١٤/ ٤٨٢ .

[1]) البيت من البسيط ، والشاهد فيه قوله : (الغرير) فعيل بمعنى مغرور اسم مفعول، ينظر: ديوان شعراء حمير٣/ ٣٦، و التيجان في ملوك حمير ص٥٠.

[2]) البيت من الطويل ، والشاهد فيه قوله : (حَمِيْدا) على وزن فعيل بمعنى مفعول (محمود) . ينظر : توضيح المقاصد ٢/ ٨٩٢ ، و أوضح المسالك ٣/ ٢٣١ ، وشرح ابن عقيل ٣/ ١٥٢، وشرح الأشموني ٢/ ٢٦٧، وحاشية الصبان ٣/٢٩.

[3]) الألفية ص ٤٨، وشرح الكافية الشافية ٤/ ١٨٥٣ ، ١٨٦١، وتوضيح المقاصد ٢/ ٨٧١ ، وأوضح المسالك ٣/ ٢١٧ .

أي : ناب عن بناء وزن (مفعول) في الدلالة على اسم المفعول من الفعل الثلاثي ذو (فعيل) أي: صاحب هذا الوزن وهو كثير في كلام العرب، وعلى كثرته لم يقس عليه بإجماع[١] ، ووافقه ابن الحاجب والرضي [٢] ، وابن عقيل [٣] ، والأشموني [٤] .

وهو مقيس عند بعضهم فيما ليس له فعيل بمعنى فاعل كـ(قتيل) ، لا فيما له فعيل بمعنى فاعل، نحو قدَر، ورحِم ، كقولهم: قدير ورحيم بمعنى قادر وراحم[٥] عيل إذا كانت للفاعل دخلت الهاء في مؤنثه فتقول : رجل كريم ، وامرأة كريمة أما فعيل بمعنى مفعول فلم تدخل الهاء في مؤنثه مثل : عينٌ كحيل ، وكفٌّ خَضيب ، ولِحْيَةٌ دَهين فقُصرت من مفعول إلى فعيل فألزم التذكير فرقا بين ماله الفعل وبين ما الفعل واقع عليه ومن ثم كان الذي هو فاعل أولى بثبوت الهاء فيه ؛ لأنه مبني على الفعل والذي هو مفعول أولى بالتذكير ؛ لأنه معدول عن بناء الفعل [٦]. وهو الراجح عندي .

❁❁❁

[١]) ينظر : شرح ابن الناظم ص ٣٦١ .
[٢]) ينظر : الكتاب ٣/ ٤٩١ .
[٣]) ينظر : الكتاب ٣/ ٤٩١ .
[٤]) ينظر : الكتاب ٣/ ٤٩١ .
[٥]) ينظر : التصريح بمضمون التوضيح ٢/ ٤٤ .
[٦]) ينظر : المذكر والمؤنث ص ٤٥١ ، والمخصص ٥/ ١٠٤ .

الظاهرة السابعة عشرة : مصدر فَعَّل فِعّالا في اللغة الحِميرية:

يأتي (فَعَّلَ) إما صحيح اللام أو معتلها ، أما صحيح اللام، غيرَ مهموزها، بأن كان على وزن "فَعَّلَ" بتشديد العين مفتوحةً فيجيء مصدره القياسي على (تَفْعيل)، نحو " عَظَّم تَعظيما، وعَلَّم تَعليماً، وقدَّسَ تَقديسًا ، وطَهر تطهيرا وكقوله تعالى : ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [١] .

وقد يجيءُ على "تَفْعِلة" نادراً بحذف الياء والتعويض عنها بالتاء ، نحو جَرّبَ تَجربةً، وفَكَّرَ تَفكرةً، وذكَّر تَذكرةً.

أما معتل اللام ، نحو :وَصّى ، وسَمّى ، وزَكّى ، فيجيء مصدره على وزن (تَفْعِلةٍ) بحذف ياءِ "التفعيل"، والتعويض عنها بالتاءوجوباً فتقول : تسميةٍ ، وتزكيةٍ ، و توصيةٍ كقوله تعالى :﴿فَلا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾ [٢] .

وإن كانت مهموز اللام ، نحو: "جزّأ وخطّأ وهنّأ " فمصدره على (تَفْعيل) وعلى (تَفْعِلة) نحو : تَجزيءٍ وتَجزئةً، وتَخطيءٍ وتَخطئةً، وتهنيءٍ وتَهنئةً.

---

[١]) النساء من الآية (١٦٤) .

[٢]) يس من الآية (٥٠) .

وقد سمعَ مصدر (فَعَّل) على (فِعَّال) – قليلاً، فقالوا "كلَمتُهُ كِلاّماً"، كما في قوله تعالى : ﴿وكذَّبوا بِآياتِنَا كِذَّاباً﴾ [1] ، أي تكذيباً. [2] .

حيث جاء مصدر فَعَّل على فِعَّالا– كذَّبوا كِذَّابا – وهي لغة يمنية حِميرية فصيحة يقال : خَرّقْتُ القَميصَ خِرّاقاً ، وحَمَّلتهُ حِمَّالًا ، ويُذكر أن أعرابيا من أهل اليمن كان يسأل قائلا : (آلْحَلْقُ أَحَبُّ إليك أَم القِصَّارُ؟)[3] كما ذكر علماء اللغة والنحو [4] قال ابن مالك : " والمصدر .... من " فَعَّل " على تَفْعِيل وتَفْعِلَة وفِعَّال، نحو: ذَكَّرَ تَذْكِيراً وتَذْكِرَة، وكَذَّبَ كِذَّاباً." [5] ، وتبعه ابن عقيل [6] ، في حين أنه قال في الألفية :

---

[1] النبأ الآية (٢٨) . قيل: كِذَابَ " بالتخفيف قراءة على بن أبي طالب ، والكسائي ينظر: السبعة في القراءات ص٦٦٩، ومعاني الفراء ٢٢٩/٣ ، والمحتسب ١٧٥/١ – ٢/ ٣٤٨، ومعاني القراءات للأزهري ٣/ ١١٧ ، وتهذيب اللغة ١٠ / ٩٩ . وذكر الرضي : إنه مصدر كَاذَبَ أقيم مقام مصدر كَذَّب، كما في قوله تعالى : (وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً) .ينظر : شرح الشافية للرضي ١٦٦/١. وذكر الزبيدي أنه مصدر كَذَبَ مثلُ: كتب كتاباً ، وقد صرّح الجوهري بأَنَّ الكِذَّابَ، المشدد، مَصْدَر" كَذَّبَ " مشددا لا مخففا. ينظر : تاج العروس ٤/ ١١٤ – ١٢٨.

[2] ينظر : جامع الدروس ١٦٧ .

[3] ينظر : تهذيب اللغة ١٠ / ٩٩ ، ولسان العرب ٧٠٦/١ مادة (ك. ذ. ب) .

[4] ينظر : الصحاح في تاج اللغة ١/ ٢١٠ ، تهذيب اللغة ١٠/ ٩٩ ، و معجم ديوان الأدب ٣٨٠/٢، و المحكم والمحيط الأعظم ٧٩٠/٦– ٧٩١ ، و الكتاب ٦/٤–٧، و الأصول في النحو ٣/ ١١٦.

[5] ينظر : إيجاز التعريف في علم التصريف ص ٧٢ .

[6] ينظر : شرح ابن عقيل ١٢٨/٣ .

لفَاعَلَ: الفِعَالُ، والمُفَاعلهْ .·. وغَيْرُ مَا مَرَّ السَّمَاعُ عَادَلَه[١]

وبناءً على قوله هنا شذ فَعَّل فِعَّال عند ابن هشام [٢]، والشيخ خالد الأزهري [٣]، ودنقور [٤]، وغيرهم [٥]. ورأى الأشموني أن مراد ابن مالك في الألفية أنه لا يقدم على شيء غير القياس إلا إذا ورد به السماع . [٦]

ومن السماع قول علقمة ذي جَدَن الحميري :

وَبَعْدَ حِمْيرَ إِذْ شالَتْ نَعامَتُهُمْ .·. حَتَّتَهُم رَيْبُ هذا الدَّهْرِ أَحْتاتا [٧]

---

[١] ينظر : الألفية ص ٤٧ .

[٢] ينظر : أوضح المسالك ٣/ ٢٠٦ .

[٣] ينظر : التصريح بمضمون التوضيح ٢/ ٣٥ .

[٤] ينظر : شرحان على مراح الأرواح في الصرف ص ١٦ .

[٥] ينظر : شذا العرف ص ٦٠ .

[٦] ينظر : شرح الأشموني ٢/ ٢٣٧ ، وحاشية الصبان ٢/ ٤٦٧ .

وتنظر المسألة في : توضيح المقاصد ٢/ ٨٦٥ ، وشرح الشافية ٣/ ٢١١.

(٧) البيت من البسيط ، النعامة : الجماعة ، يقال : شالت نعامتهم : أي : ماتوا وتفرقوا . والمراد بحتتهم : أبادهم . وريب الدهر : صرفه . والشاهد فيه قوله : " حتتهم .... أحتاتا " حيث جاء مصدر فَعَّل على أفعال ، وفي معجم البلدان رواية أخرى " حتتهم ... حتاتا " فقد جاء المصدر على وزن فعال وأظنه الصحيح ؛ لأن حمير وأهل اليمن يجعلون المصدر من فَعَّل فَعالا وهو مصدر سماعي ، وغيرهم من العرب فَعَّل تفعيلا . ينظر : ديوان شعراء حمير ٢/ ٩٠ ، والإكليل ٨/٥٥ ، ومعجم البلدان ١/ ٥٣٥ .

وللبيت رواية أخرى وهي الصحيحة:

وَبَعْدَ حِمْيرَ إِذْ شالَتْ نَعامَتُهُمْ ∴ حَتَّتَهُم رَيْبُ هذا الدَّهْرِ حِتّاتا [1]

فعلى رواية الديوان الحميري يكون : حتت أحتاتا فعَّل أفعالا وهذا مالم يقل به علماء الصرف ولم يُسمع عن العرب إلا في حمير .

أماعلى الرواية الأخرى فـ(حتت ... حتاتا) فإن حمير وأهل اليمن يجعلون المصدر من فَعَّل فِعالا وهو مصدر سماعي ؛ لأنه مسموع كـ (كذَّبَ كِذَّاب) ، ولكنه مخالف للقياس ؛ لأن غيرهم من العرب يجعلون مصدر فَعَّل صحيح اللام تفعيلا ، كعظم تعظيم .

[1]) ينظر : معجم البلدان ١/ ٥٣٥ .

الخاتمة

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات ، فقد طوفت في ديوان شعراء حمير ووقفت على ظواهر نحوية وصرفية ، ومن هذه الظواهر ما وافق العربية الفصحى ، ومنها ما خالف ، ومنه ما كثر كثرة مطردة تؤهله لئن يكون في مجال القاعدة النحوية والتقنين النحوي والصرفي ، ومنها مالم يؤهل لذلك وفيما يأتي أهم النتائج :

حوت اللغة الحميرية الكثير من القواعد والسمات النحوية والصرفية المشتركة بين اللغة الحميرية اليمنية واللغة العربية الفصحى ومنها :

- العدول في الأساليب ، كعدول الجمع عن المفرد والمثنى والعكس.
- إسكان هاء الضمير من (هو وهي) حينما تقع بعد الواو والفاء.
- زيادة ما بعد ليس .
- حذف العائد من جملة الحال إذا كان جملة فعلية والتعويض عنه بالواو .
- مجيء (أو) بمعنى الواو في لغة حمير .
- حذف حرف العطف للضرورة اتفاقا مع أهل الفصحى .
- الترخيم في غير النداء.
- منع الاسم المنصرف من الصرف .
- جمع فُعْلة على فُعَل .

- الحذف للتخفيف ، كحذف إحدى التاءين من أول الفعل
- تسهيل الهمزة للتخفيف .
- مجيء الفعل (داخ) مشتركا بين التعدي واللزوم ، فيكون تارة لازما بمعنى " ذل " ، ومتعديا بمعنى " قهر " .

ومما انفردت به اللغة الحميرية وخالفت فيه الفصحى ما يأتي:

- استعمال الفعل (هاض) في لغة حمير لازما .
- نصب المصدر (حَتْف) بفعل مستعمل تقديره (حَتَّفَ) .
- (هَنَّا) بالتشديد لغة حميرية .
- حذف نون التوكيد الخفيفة من الفعل المضارع وبقاء الفتحة دليلاً عليها.
- الجزم بـ(لن) ، و (لو).
- مجيء (لو) بمعنى (حتى) .
- جمع فاعل على فُعَل كـ(نُوَب) جمعا لـ(نائبة).
- جمع " فَعْل " على " فُعُل " ، كـ(سِرْب) على (سُرُب) .
- (فَعْلان) جمع تكسير كـ(نَدْمان) جمع نديم .
- جمع فَعَل على فُعُول كـ(عَلَم وعُلُوم) .
- قطع همزة الوصل إذا انتقل الفعل من باب الفعلية إلى باب الإسمية.

- إبدال لام (ال) ميما في لسان حمير .
- إبدال (الياء) (ألفا) عند إسنادها إلى كاف الخطاب .
- إبدال الكاف من الجيم لهجة حميرية .
- إبدال الكاف من التاء لهجة حميرية تختص بها عن سائر العرب .
- مجيء مُفعِل بمعنى فعيل كـ(مونق وأنيق) .
- مجيء مصدر فعَّل فِعَال .

الفهارس الفنية

فهرس الآيات القرآنية

م	الآيـــــــة	رقمها	ص
	سورة البقرة		
١	﴿ أَأَنْذَرْتَهُمْ ﴾	٦	٨٤٤
٢	﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾	١٠	٨٦٣
٣	﴿ ...هَؤُلَاءِ إِنْ... ﴾	٣١	٨٣٩
٤	﴿ ...اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ... ﴾	٣٦	٧٦
٥	﴿ ... سَمِيعٌ عَلِيم ﴾	٤٤	٨٦٣
٦	﴿ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ ﴾	٥٤	٧٤٣
٧	﴿ يَأْمُرُكُمْ ﴾	٦٧	٧٤٣
٨	﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾	٩٦	٧٩٥
٩	﴿ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾	٩٦	٨٦٣
١٠	﴿ لَو شِئْت لاتخذت عَلَيْهِ أجرا ﴾	٩٦	٧٩٩
١١	﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾	١١٧	٨٦٢
١٢	﴿ وَيُعَلِّمُكُمُ ﴾	١٥١	٧٤٣
١٣	﴿ وَآتَى ﴾	١٧٧	٨٤٤

١٤	﴿ بَدِيعُ السّمَاواتِ والأَرْض ﴾	١٧٧	
١٥	﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾	١٩٧	٧٤٠
١٦	﴿ لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ ﴾	٢١٣	٧٥١
١٧	﴿ وَلَو أَعجبتكُم ﴾	٢٢١	٧٩٩
١٨	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ المَوْتِ ﴾	٢٤٣	٧٧٦
١٩	﴿ الطَّاغُوتُ ﴾	٢٥٧	
٢٠	﴿ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ﴾	٢٥٨	٧٥٤
	سورة آل عمران		
٢١	﴿ ...وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ... ﴾	٧	
٢٢	﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ ﴾	٥٢	٨٥٣
٢٣	﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ ﴾	٥٢	٧٨٠
٢٤	﴿ ...عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾	١١٩	٧٣٨
٢٥	﴿ ولَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ ﴾	١٤٣	٨٣٥
٢٦	﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ ﴾	١٥٢	٥٨٣
٢٧	﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾	١٥٩	
٢٨	﴿ يَنصُرْكُمُ ﴾	١٦٠	٧٤٣

	سورة النساء		
٢٩	﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا ﴾	٩	٧٩٩
٣٠	﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾	١٦٤	٨٦٨
	سورة المائدة		
٣١	﴿ أَأَنْتَ ﴾	١١٦	٨٤٥
	سورة الأنعام		
٣٢	﴿ يُشْعِرُكُمْ ﴾	١٠٩	٧٤٣
٣٣	﴿ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾	١٢١	
٣٤	﴿ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ ﴾	١٤٣	٨٢١
٣٥	﴿ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾	١٦٣	٧٥٥
	سورة الأعراف		
٣٦	﴿ يَأْمُرُهُم ﴾	١٥٧	٧٤٣
	سورة التوبة		
٣٧	﴿ أَئِمَّةَ ﴾	١٢	٨٤٥
٣٨	﴿ ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾	١١٨	٧٧٩
٣٩	﴿ وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ ﴾	١٢٧	٧٦٠

سورة هود			
٤٠	﴿ مِنْ لَدُن حَكِيمٍ ﴾	١	٨٦٣
٤١	﴿ أَأَلد ﴾	٧٢	٨٤٤
سورة يوسف			
٤٢	﴿ لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾	١٤	٧٧٦
٤٣	﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَـٰدِقِينَ ﴾	١٧	٧٩٥
٤٤	﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴾	٣٢	٧٨٧
٤٥	﴿ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴾	٤٥	٧٥٥
سورة الرعد			
٤٦	﴿ إِنَّا ﴾	٥	٨٤٢
سورة الحجر			
٤٧	﴿ .هَـٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِى ﴾	٦٧	٧٣٨
سورة الإسراء			
٤٨	﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ ﴾	٨٣	٨٤٦
سورة الكهف			
٤٩	﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُه ﴾	٣٧	٧٥١

٧١	﴿ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ﴾	٣٨	٧٥٥
٧٢	﴿ أَنَاْ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾	٣٩	٧٥٤
	سورة مريم		
٧٣	﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَد ﴾	٩٨	٨٥٣
	سورة طه		
٧٤	﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾	٧١	٧٨٠
٧٥	﴿ فأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُه ﴾	٧٨	٨٤٩
	سورة الأنبياء		
٧٦	﴿ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا ﴾	١٢	٨٥٣
	سورة الفرقان		
٧٨	﴿ نَذِيْر لِلعَالَمِين ﴾	١	٨٦٢
٧٩	﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ ﴾	٢٥	٧٨١
٨٠	﴿ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِير ﴾	٥٩	٧٨٠
	سورة الشعراء		
٨١	﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴾	٢٢١	٨٣٥
	سورة السجدة		
٨٢	﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾	١٦	٨٣٠

	سورة الأحزاب		
٨٣	﴿ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً ﴾	١٧	٧٧٣
	سورة يس		
٨٤	﴿ فَلا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً ﴾	٥٠	٨٦٨
	سورة غافر		
٨٥	﴿ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ﴾	٤٢	٧٥٥
	سورة فصلت		
٨٦	﴿ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾	٣٠	٨٣٠
	سورة الطور		
٨٧	﴿ تَأْمُرُهُمْ ﴾	٣٢	٧٤٣
	سورة النجم		
٨٨	﴿ هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى ﴾	٥٦	٨٠٣
	سورة القمر		
٨٩	﴿ أُلْقِيَ ﴾	٢٥	٨٤٢
٩٠	﴿ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴾	٤١	٨٠٣

	سورة الواقعة		
٩١	﴿ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴾	١٥	٨٠٢
	سورةالتحريم		
٩٢	﴿ ..فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾		٧٤٠
	سورة الحاقة		
٩٣	﴿ كِتَابِيَهْ ﴾	١٩	٧٥٣
٩٤	﴿ حِسَابِيَهْ ﴾	٢٠	٧٥٣
٩٥	﴿ سُلْطَانِيَهْ ﴾	٢٩	٧٥٣
	سورة المعارج		
٩٦	﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾	١	٧٨١
	سورة المدثر		
٩٧	﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴾	٥٠	٥٠
	سورة المرسلات		
٩٨	﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ۞ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ۞ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾	٣٢-٣٣	٨١٦
	سورة النبأ		
٩٩	﴿ وكذَّبوا بِآياتِنَا كِذَّاباً ﴾	٢٨	٨٦٨

	سورة المطففين		
	﴿ كِتَابٌ مَرْقُوم ﴾	٩	٨٦٥
	سورة البروج		
١٠٠	﴿ قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ ۞النَّارِ ذاتِ الْوَقُودِ ۞إِذْ هُمْ عَلَيْها قُعُودٌ ۞ وَهُمْ عَلى ما يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۞ وَما نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ۞ ﴾	٤–٨	٧٢٢
	سورة الليل		
١٠١	﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴾	١٤	٨٣٥
	سورة القدر		
١٠٢	﴿ تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ ﴾	٤	٨٣٥
	سورة العلق		
١٠٣	﴿ لَنَسْفَعَنْ بِالنَّاصِيَةِ ﴾	١٥	٧٨٩

م	فهرس الأحاديث النبوية و أقوال الصحابة	ص
١	((اذْهَبْ فَالْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ)).	٧٩٩
٢	((أنا أفصح العرب بَيد أني من قريش)).	٧١٨
٣	((طاب امضرب يا أمير المؤمنين)).	٨٢٥
٤	((إنَّ هاهنا علماً)).	٧٧٣
٥	((رُدُّوا السائل ولو بظلفٍ مُحْرَقٍ)) .	٧٩٩
٦	((فَلْيَتَّقِيَنَّ أَحَدُكُمُ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ)).	٧٩٩
٧	((فيما سقت السماء والعيون أو كان عثريا العُشْر وما سقى بالنضج نصف العُشر)) .	٨٠٦
٨	((لاَ يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَلاَ تَلَقَّوْا السِّلَعَ حَتَّى يُهْبَطَ بِهَا إِلَى السُّوقِ)).	٨٣٥
٩	((لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا سُقْتُ الهَدْيَ، وَلَحَلَلْتُ مَعَ النَّاسِ حِينَ حَلُّوا)).	٧٩٨
١٠	((لَوْ كُنْتُ رَاجِمًا أَحَدًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ لَرَجَمْتُهَا)).	٧٩٨
١١	((ليس من امبر امصيام في امسفر)).	٧١٧
١٢	((ما همز رسول الله ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر ولا الخلفاء وإنما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم)) .	٨٣٨
١٣	((من خرج من بيته مجاهدا في سبيل الله ... فمات فقد وقع أجره على الله ....)) .	٧٦٩
١٤	((نَهَى رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَلاَ تَنَاجَشُوا، وَلاَ يَبِيعُ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ..))	٨٣٦

ثالثا : فهرس القوافي

القافية	البحر	القائل	ص
دواءُ	الخفيف	أبو معمر	٧٩٥
السعبْ	المتقارب	شمر	٨١٢
كذابُ	الهزج	الزبير بن عمرو	٨٦٢
طبيبُ	الطويل	علقمة	٧٨٢
فتجيبُ	الطويل	-----	٧٥٠
شعوبُ	مخلع البسيط	علقمة	٧٩٠
الأخطبا	المتقارب	امرؤ القيس	٨٣٠
تألبا	المتقارب	امرؤ القيس	٧٦٠
الرُتَّبِ	الرمل	ذو الكلاع	٧٥٦
العربِ	مشطور الرجز	المخارق	٧٨٨
أحتاتا	البسيط	علقمة	٨٧٠
أَجنَّتِ	الكامل	حجل	٧٧٤
نكثْ	الطويل	شاعر حميري	٧٩٤

تنضجُ	الطويل	-----	٧٣٥
الجناحُ	مخلع البسيط	علقمة	٧٦٨
أسمحُ	الطويل	محمد	٧٥٢
الصفائحِ	الطويل	محمد	٧٤١
اللوائحِ	الطويل	محمد	٧٦٢
ساجحِ	الطويل	يلحى جرير	٨٣١
الرواجحِ	الطويل	محمد	٨٣٩
كاشحِ	الطويل	محمد	٨٣٢
للمراضحِ	الطويل	محمد	٧٧٤
الحديدُ	الوافر	ذو الكلاع	٧٣٤
الثريدا	المتقارب	بلال	٨٥١
حسودا	الخفيف	أبو كرب	٧٣٠
بزبادِ	الطويل	أبو معمر	٧٦٤

برادِ	الطويل	الأخطل	٧٤٧
إيادِ	الطويل	أبو معمر	٨٤٢
وَحَدِ	البسيط	النابغة	٧٨٢
البلدِ	البسيط	الراعي	٧٤٨
فقدِ	البسيط	النابغة	٧٥٨
الجديدِ	الوافر	أبو معمر	٨٦٥
قيل ذا	الرمل	ذوالكلاع	٧٦٠
تعثْر	مشطورالسريع	رفاعة	٨٣١
العُشَرْ	المتقارب	حُجْر.	٨٠٦
الخَصرْ	الطويل	امرؤ القيس	٧٨٦
أغبرُ	الكامل	أبو معمر	٨٤٣
منظرُ	الطويل	كثير	٧٩٤
الصدورُ	الوافر	العباس	٧٣٨

اختبرا	البسيط	ذو أنس	٨٦٦
إزاراً	الطويل	علقمة	٧٤٢
قتيرا	الكامل	جرير	٧٣٩
القبرِ	الطويل	محمد	٧٩٨
الفجرِ	الطويل	عمرو	٨٤١
الجَرّ	الطويل	رجل من حمير	٨٥١
في الجرِ	الطويل	محمد	٨٥٠
البحرِ	الطويل	محمد	٨٠٨
الفَخْرِ	الطويل	أحمد	٨١٢
فأجدرِ	الطويل	عروة	٨٦٦
المئزرِ	السريع	الأقيش	٧٤٦
حُسّرِ	الطويل	آل سعد	٨٠٢
معشرِ	السريع	علقمة	٧٧٩

الخُضْرِ	الطويل	أحمد	٨٣٤
القطرِ	الطويل	محمد	٨٤٠
النواظرِ	الطويل	حُيي	٨٣٠
بالجمرِ	الطويل	محمد	٨٣٢
عمرِو	الطويل	محمد	٧٦٢
العواهرِ	الطويل	مُفَّداة	٧٥٩
الزَّهرِ	الطويل	أحمد	٨٣٤
الجَوْهَرِ	السريع	علقمة	٧٧٩
جريرِ	الوافر	أبو معمر	٨٣٣
الفرسِ	المنسرح	طرفة	٧٨٨
خميصُ	الوافر	-----	٧٣٨
نقضِ	الخفيف	علقمة	٨١٧
دفعْ	السريع	علقمة	٧٦٥

امنطعْ	منهوك الرجز	سيف	٨٢٥
الجَرَّعُ	السريع	علقمة	٨٢٠
مُرْضَعُ	الطويل	ابن نافع	٨٥٠
تُرفَعُ	الكامل	أبو ذؤيب	٧٣٩
تدمعُ	الكامل	أبو ذؤيب	٧٤١
مُمنعا	الطويل	سويد	٧٣٧
الزَّاقِعِ	السريع	عباس	٨٢١
الحتوفُ	رجز	ابنة عبدالملك	٧٧١
الحتوفَ	مخلع البسيط	علقمة	٧٧١
الطُّرقْ	الرجز	رؤبة	٧٣٢
يُطرِقُ	الطويل	شريك	٧٧٦
ترقرقُ	الطويل	سعيد	٧٦٤
مَوْرَقُ	الطويل	شريك	٨٥٧

مُونقُ	الطويل	سعيد	٨٦١
مُرَّبقا	الطويل	علقمة	٧٦٧
الحقائقِ	الطويل	علقمة	٧٣١
عصيكا	منهوك الرجز	شاعر حميري	٨٢٦
قفيكا	مشطور السريع	شاعر حميري	٨٢٨
جَلَلْ	الرمل	ذو الكلاع	٨٤١
عملْ	الرمل	ذو الكلاع	٧٦١
استَهَلْ	المتقارب	حمير بن سبأ	٨٥٢
البعلُ	الطويل	أبو معمر	٧٦٣
الحِجالِ	الوافر	محمد	٨٤٣
القلالِ النوالِ	الوافر	محمد	٧٨٣
الجبلِ	الطويل	أبو ذؤيب	٧٧١
نَجْلِ	الطويل	محمد بن أبان	٧٦٤

الحَبْلِ	الطويل	أبو ذؤيب	٧٦٣
الحَبْلِ	الطويل	محمد	٨٤٢
كالفحلِ	الطويل	محمد	٧٦٣
بالكحلِ	الطويل	محمد	٨٣٢
المحلِ	الطويل	محمد	٨٣٠
البزلِ	الطويل	محمد	٨٣٢
بمعزلِ	الكامل	عنترة	٧٧٠
خُصلِ	الرمل	علقمة	٧٩٦
واغلِ	السريع	امرؤ القيس	٧٤٦
جُمْلِ	الطويل	جميل	٨٢٢
مجهولِ	الكامل	علقمة	٧٥٩
جارمْ الضراغمْ	مجزوؤ الكامل	أبو معمر	٧٦٣
كاتمُ	الطويل	مفدّاة	٧٩٢

الغريمُ	الخفيف	محمد	٨٤٤
الكلاما	الوافر	أبو معمر	٧٦٣
فيبمبما	الطويل	رفاعة	٨٤٠
أُماما	الوافر	زهير	٧٨٤
مرامِ	الكامل	شداد	٧٦١
المنامِ	الخفيف	علقمة	٧٦٠
الجَدَمِ	المنسرح	جميم	٧٥٨
منصرمِ	المنسرح	جميم	٧٥١
النِّعَمِ	المنسرح	جميم	٨٠٤
العُوّمِ	الرجز	أبو نخيلة	٧٤٦
كؤونُ	مخلع البسيط	علقمة	٧٤٢
قمينُ	الطويل	قيس	٨٢٢
شيبانا	البسيط	لقيط	٧٩٦

عُثْمانا	البسيط	حسان	٨٢٣
تعذلينا	مجزوء الكامل	علقمة	٨٢٠
للطعانِ	الوافر	الصقر	٨٣٤
قِبابُهْ	مجزوء الكامل	علقمة	٨٥٥
المِهارَهْ	مجزوء الكامل	أبو معمر	٨١٥
مائِقَهْ	المتقارب	الحارث	٧٣٥
مفارِقُهْ	الطويل	الحارث	٧٣٤
الحلَقَهْ	المنسرح	أعرابي	٧٩٤
نواهقُهْ	الطويل	الحارث	٧٣٦
نحاولُهْ	الطويل	محمد	٨٤٦
امْسُلِمُهْ	المنسرح	بُجير	٨٢٥
مطيرُها	الطويل	الشماخ	٧٣٧
علموا	البسيط	أوس	٧٨٤

تلاقيا	الطويل	عبد يغوث	٨١٠
طِيري	الوافر	أبو معمر	٧٦٣
بالموالي	الوافر	أبو معمر	٧٦٦
أذى	الرمل	ذو الكلاع	٧٥٦
الثَّرَى	الطويل	أحمد	٧٨٤

م	فهرس أقوال العرب وأمثالهم	ص
١	أصاب ثمرة الغراب .	٨٤٩
٢	أصاب السهم القرطاس	٨٤٩
٣	أصاب قرن الكلأ.	٨٤٩
٤	آلْحَلْقُ أَحَبُّ إليك أَم القِصَّار.	٨٦٩
٥	بنو فلان بُرَمـةُ أعشارَ ، وأرض سياسِبُ ، وثوبُ أخلاق وبُردَ أِمال ، ونطفةَ أمشاجَ.	٧٣٩
٦	لا يقدم شقي مهيرا .	٨١٥

ثبت المصادر والمراجع

(الألف)

- إبراز المعانى من حرز الأمانى (شرح الشاطبية) – لأبى شامة – تح/ إبراهيم عطوة عوض – دار الكتب العلمية .

- إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر – للبناء – تح / أنس مهرة – دار الكتب العلمية – بيروت – ط٣ – ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م .

- الإتقان فى علوم القرآن – للسيوطى – تح / محمد أبو الفضل إبراهيم – الهيئة المصرية العامة للكتاب –١٣٩٤هـ– ١٩٧٤م.

- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي – عبد الصبور شاهين – مكتبة الخانجي – القاهرة – ط١– ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م .

- أحكام القرآن – للكيا الهراسى – تح / موسى محمد على ، وعزة عيد عطية – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ – ١٤٠٥هـ .

- الإحكام فى أصول الأحكام – للآمدى – تح / عبد الرازق عفيفى – المكتب الإسلامى – بيروت – دمشق – لبنان .

- أخبار القضاة ، لضبي البغدادي ، المُلَقَّب بِـ"وَكِيع" (المتوفى: ٣٠٦هـ) – تح/ المحقق: صححه وعلق عليه وخرّج أحاديثه: عبد العزيز مصطفى المراغي – المكتبة التجارية الكبرى، بشارع محمد علي بمصر لصاحبها: مصطفى محمد – ط١، ١٣٦٦هـ=١٩٤٧م.

- أخبار النحويين البصريين – للسيرافى – تح / مجموعة – نشر : مصطفى البابى الحلبى – ط١٣٧٣هـ – ١٩٦٦م .

- أدب الكاتب = شرح أدب الكاتب – لابن قتيبة – تح: محمد الدالي – الناشر: مؤسسة الرسالة .

- الأدلة النحوية الإجمالية فى المقاصد الشافية-للشاطبى- دكتوراة -لعبد الرحمن الطلحى-إشراف/د.عياد الثبيتى-١٤٣٣هـ.

- ارتشاف الضرَب من لسان العرب – لأبى حيان الأندلسى – تح / رجب عثمان – مكتبة الخانجى – ط١ – ١٩٩٨م .

- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول -للشوكانى اليمنى- تح/أحمد عزو عناية،دمشق -قدم له:خليل الميس،ود/ولى الدين صالح فرفور- الناشر:دار الكتاب العربى،ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

- إرشاد المبتدى وتذكرة المنتهى في القراءات العشر-لأبى العز القلانسى- تحقيق.عمر حمدان الكبيس.

- الأزهية فى علوم الحروف – للهروى -تح/عبد المعين الملوجى.

- أساس البلاغة – للزمخشرى – تح / محمد باسل عيون السود – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ – ١٤١٩هـ - ١٨٨٩م .

- أسرار العربية – للأنبارى -تح/بركات يوسف هبود- دار الأرقم بن أبى الأرقم – ط١ – ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

- إسفار الفصيح - الهروي – تح / أحمد بن سعيد بن محمد قشاش- عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية- ط١ ، ١٤٢٠هـ.

- الأشباه والنظائر – للسيوطى – تح / عبد الإله نبهان وآخرون – مجمع اللغة – دمشق.

- إصلاح الخلل الواقع فى الجمل- للبطليوسى – تح / د . حمزة النشرتى – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط ١ – ١٤٢٤هـ .

- إصلاح المنطق لابن السكيت – تح / محمد مرعب – ط١ – ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢م – دار إحياء التراث العربى .

- الأصول – لتمام حسان – دار الثقافة – الدار البيضاء .

- أصول التفكير النحوى-لعلى أبو المكارم-دارغريب-القاهرة-٢٠٠٦م. .

- أصول النحو العربى عند ابن مالك – تح / خالد سعد شعبان – ط١ – ٢٠٠٩م – دار الهيئة المصرية العامة للكتاب .

- الأصول فى النحو – لابن السراج – تح / عبد الحسين الفتلى – مؤسسة الرسالة – بيروت .

- أصول النحو العربى فى ضوء مذهب ابن مضاء – ت / د . بكرى عيدالكرمى – ط١ – ١٩٩٩ – دار الكتاب الحديث .

- إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين – للبكرى – دار الفكر – ط١ – ١٩٩٧م

- إعراب القرآن – م / أحمد عبيد الدماس وآخرون – دار المنير ودار الفارابى – دمشق – ط١ – ١٤٢٥هـ .

- إعراب القرآن- للباقولى – تح / إبراهيم الإبيارى- دار الكتاب المصرى- القاهرة – دار الكتب اللبنانية – بيروت – ط٤ – ١٤٢٠هـ.

- إعراب القرآن للنحاس – تـح / عبد المنعم خليل إبراهيم – دار الكتب العلمية – بيروت.

- إعراب لا إله إلا الله – لابن هشام الأنصارى–تح / حسن موسى الشاعر – الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – العددان ٨١ – ٨٢ – ١٤٠٩هـ

- إعراب لامية الشنفري – للعكبري – تـح/ محمد أديب عبد الواحد جمران– الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت – ط١، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

- الأعلام – للزركلى – دار العلم للملايين – ط ١٥ – ٢٠٠٢م .

- الإغراب فى جدل الإعراب – للأنبارى – تح / سعيد الأفغانى – بيروت – ط ٢ – ١٣٩١هـ .

- الاقتراح فى أصول النحو – للسيوطى – دار الفكر – تـح / د . محمود سليمان ياقوت ، و تح / د . أحمد سليم الحرص وآخر – ط ١ – ١٩٨٨ – دارجروس برس .

- الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب – للبطليوسى – تـح / مصطفى السقا ، و د. حامد عبد المجيد – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٩٨١م – القاهرة.

- اقتطاف الأزاهر والتقاط الجواهر – تـ/ أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي البيري، أبو جعفر الأندلسي ، تـح/ عبد الله حامد النمري – رسالة ماجستير – بكلية الشريعة جامعة أم القرى – ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

- الإقناع في القراءات السبع ، لابن البَاذِش – الناشر: دار الصحابة للتراث.

- الإكليل – لـ(محب الدين الخطيب) – الدار اليمنية للنشر والتوزيع . د. ط. ت .

- إكمال الإعلام بتثليث الكلام – لابن مالك – تح/ سعد بن حمدان الغامدي– جامعة أم القرى – مكة المكرمة – المملكة السعودية – ط١، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

- أمالي – لابن دريد = تعليق من ابن دريد – تح / السيد مصطفى السنوسي، مدرس اللغة العربية بجامعة الكويت – الناشر: المجلس الوطني للثقافه والفنون والآداب بالكويت – قسم التراث العربي – ط١، ١٤٠١ هـ – ١٩٨٤ م .

- الآمالى – لابن الشجرى – تح / محمود الطناحى – مكتبة الخانجى – د.ت.القاهرة .

- الأمثال لابن سلام – تح / الدكتور عبد المجيد قطامش – الناشر: دار المأمون للتراث –الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م .

- الأمثال – للهاشمي – الناشر: دار سعد الدين، دمشق – ط١، ١٤٢٣هـ .

- أنساب الأشراف – لأحمد بن يحيى البلاذري ، تح : محمود فردوس العظم – دار اليقظة العربية دمشق – ٢٠٠٠م.

- الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين – للأنبارى– المكتبة العصرية – ط١ – ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .

- أنوار التنزيل وأسرار التأويل – للبيضاوي – تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط١ – ١٤١٨ هـ.

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – لابن هشام الأنصارى – تح / يوسف الشيخ محمد البقاعى – دار الفكر .

- إيجاز التعريف في علم التصريف – لابن مالك ، تح : محمد المهدي عبد الحي عمار سالم – الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية – ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م .

- الإيضاح العضدى – للفارسى – تح / د . كاظم بحر المرجان – ط ١٩٩٦م – دار عالم الكتب – بيروت .

- إيضاح الوقف والابتداء فى كتاب الله عز وجل لأبى بكر محمد بن القاسم الأنبارى –تح / محيى الدين رمضان – دار مجمع اللغة العربية – دمشق –د. ت.

- إيضاح شواهد الإيضاح – للقيسى – تح / د. محمد بن حُمُود الدعجانى – دار الغرب الإسلامى – بيروت – ط١ – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م .

- الإيضاح فى علل النحو للزجاجى – تح / د. مازن المبارك – ط١٩٩٦م– دار النفائس – بيروت .

- الإيضاح فى علوم البلاغة –للقزوينى – تح/ محمد عبد المنعم خفاجى– الناشر: دار الجيل – بيروت – ط٣– د.ت.

(الباء)

- البحث اللغوى عند العرب – ت / د. أحمد مختارعبد الحميد عمر – عالم الكتب – ط١ – ٢٠٠٣م .

- بحر العلوم – للسمرقندى – تح / على محمد عوض،وعادل أحمد عبد الموجود،ود/زكريا عبد المجيد النوتى – دار الكتب العلمية – بيروت .

- البحر المحيط فى التفسير – لابن حيان – تح / صدقى محمد جميل – دار الفكر – بيروت – ط ١٤٢٠هـ .

- البحر المديد فى تفسير القرآن المجيد – للفاسى – تح / أحمد عبدالله القرشى رسلان – القاهرة – ط ١٤١٩هـ .

- بحوث ومقالات فى اللغة – ت / د . رمضان عبد التواب – مكتبة الخانجى – القاهرة – ط٣ – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م .

- البدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة- نشر مكتبة الدار بالمدنية المنورة.ط١-١٤٠٣هـ.

- البديع في علم العربية – ابن الأثير – تح/ د. فتحي أحمد علي الدين- جامعة أم القرى، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية – ط١، ١٤٢٠ هـ.

- البرهان فى أصول الفقه- للجوينى- تح/ صلاح بن محمد بن عويضة-دار الكتب العلمية-بيروت -لبنان.

- البرهان فى علوم القرآن – للزركشى – تح / محمد أبو الفضل إبراهيم- ط١ – ١٩٧٥م – دار إحياء الكتب العربية .

- البسيط فى النحو- لابن أبى الربيع -تح/ د. عياد بن عيد الثبيتى- - دار الغرب الإسلامى -١٤٠٣هـ.

- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز - للفيروزآبادى - تح / محمد على النجار - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامى - القاهرة .

- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحويين - للسيوطى - تح / محمد أبو الفضل إبراهيم ط٢ - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م - دار الفكر .

- بهجة المحافل وبغية الأماثل - لابن يحيى العامرى - دار صادر - د.ت. بيروت .

- البيان والتبيين - للجاحظ - دار الهلال - بيروت - ١٤٣٢هـ .

(التاء)

- تاج العروس من جواهر القاموس - للزبيدى - تح / مجموعة من المحققين ، الناشر:دار الهداية.

- تاريخ دمشق ، لابن عساكر = مختصر تاريخ دمشق - تـ / لابن منظور الانصاري - روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع - دار النشر: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق - سوريا - ط١، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٤م.

- تاريخ الطبري- تح: ألبرت يوسف كنعان - الناشر: المطبعة الكاثوليكية - بيروت- ط١، ١٩٥٨م .

- تأويل مشكل القرآن – لابن قتيبة – تح / إبراهيم شمس الدين – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – د . ط . ت .

- التبصرة-لابن الجوزى-دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان-ط١-١٤٠٦هـ-١٩٨٦م. .

- التبصرة فى أصول الفقه- للشيرازى-تح/د. محمد حسن هيتو- دار الفكر دمشق- ط ١ -١٤٠٣هـ.

- التبيان فى إعراب القرآن – للعكبرى – تح /على محمد البجاوى – ط/ عيسى الحلبى .

- التبيين عن مذاهب االنحويين البصريين والكوفيين – للعكبري – تح/ د. عبد الرحمن العثيمين ، دار الغرب الإسلامي – ط١ – ١٤٠٦هـ-١٩٨٦ م .

- التحبير شرح التحرير فى أصول الفقه – ل مرداوى الدمشقى -تح/ د. عبد الرحمن الجبرين – د. عوض القرنى- د. أحمد السراح- الناشر: مكتبة الرشد – السعودية -الرياض.

- تحرير ألفاظ التنبيه – لمحيى الدين النووى – تح / عبد الغنى الدقر – دار القلم – دمشق – ط١ – ١٤٠٨هـ .

- التخمير – للخوارزمى – تح/ د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين – ط/ دار الغرب الإسلامى.-ط١- ١٩٩٠م.

- تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم – تـ: عبد الرزاق بن فراج الصاعدي – الناشر: عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية – ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

- التذكرة الحمدونية – بهاء الدين البغدادي – دار صادر، بيروت – ط١، ١٤١٧ هـ.

- التذكرة فى القراءات الثمان – لابن غليون المقرئ الحلبى – تحقيق/ أيمن رشدى سويد – سلسلة أصول النشر (١) – الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة.

- تذكرة النحاة –لأبى حيان – تح/ د. عفيف عبدد الرحمن–مؤسسة الرسالة–بيروت– ط١– ١٤٠٦هـ–١٩٨٦م.

- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل– لأبي حيان الأندلسي –تح / د. حسن هنداوي – الناشر: دار القلم – دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا– ط١.

- التشبيهات – لابن أبي عون – عني بتصحيحه / عبد المعيد خان – مطبعة جامعة كمبردج .

- تصحيح الفصيح وشرحه – لا بن دُرُسْتَوَيْه – تح/ د. محمد بدوي المختون – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية [القاهرة]– ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .

- التصريح بمضمون التوضيح – للشيخ : خالد الأزهري – دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان – ط١، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.

- التعريفات–للشريف الجرجانى–تح/مجموعة من العلماء–الناشر:دار الكتب العلمية–بيروت –لبنان.

- التعليقات والنوادر – تـ: أبي علي هارون بن زكريا الهجري – تح/ حمد الجاسر – طبعة دار اليمامة – الرياض – ط١ – ١٤١٣هـ .

-التعليقة على كتاب سيبويه – لأبى علي الفارسى- تح/ عوض بن حمد القوزى – ط١- ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

-تفسير أبى السعود - إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم – دار إحياء التراث العربى – بيروت .

-تفسير الإمام الشافعى – تح / د . أحمد بن مصطفى الفران – دار التدمرية – المملكة العربية السعودية – ط١ – ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .

-تفسير البسيط – للواحدي – تح/ أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه - الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - ط١، ١٤٣٠ هـ .

-تفسير القاسمى – محمد باسل عيون السود – دار الكتب العلمية – بيروت١٤١٨هـ.

-تفسير القرآن - ت: السمعاني – تح : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم -الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية - ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

-تفسير الماوردي = النكت والعيون -للماوردي ، تح : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم - الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان

-تقويم الفكر النحوى – ت / د . على أبو المكارم – دار الثقافة – بيروت.

- تمهيد القواعد شرح تسهيل الفوائد – لناظر الجيش – تح/ أ. د. علي محمد فاخر وآخرون – ط ١ – ١٤٢٨هـ – دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة.

- تهذيب اللغة –لأبى منصور الأزهرى – تح/ محمد عوض مرعب – الناشر: دار إحياء التراث العربى–بيروت– ط١–٢٠٠١م.

- توضيح المشتبه فى ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم – لابن ناصر الدين – تح / محمد نعيم العرقسوسى – مؤسسة الرسالة – بيروت– ط١ – ١٩٩٣م .

- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك–للمرادى– تح / عبد الرحمن على سليمان – دار الفكر العربى – ط١ – ٢٠٠٨م – ١٤٢٨هـ

- التوقيف على مهمات التعاريف–للمناوى–عالم الكتب– القاهرة–ط١–١٤١٠هـ– ١٩٩٠م.

- التيجان في ملوك حمير – لوهب بن منبه الأنباويّ تـ(١١٤هـ) .برواية أبـي محمد بـن عبـد الملـك هشـام المعـافريّ الحميـري – ط/ مجلـس دائـرة المعارف – الهند – حيدر آباد – الدكن – ط١– ١٣٤٧هـ .

(الجيم)

- الجامع لأحكام القرآن – للقرطبي – تح / أحمد البردونى – إبراهيم أصفيش – دار الكتب المصرية – القاهرة – ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م .

- جامع البيان – للطبرى – تح/ أحمد محمد شاكر– مؤسسةالرسالة – ط١–١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.

- الجدول فى إعراب القرآن – ت / محمود بن عبد الرحيم صافى – دار الرشيد – دمشق ، مؤسسة الإيمان – بيروت – ط٤ – ١٤١٨هـ .

- جمال القراء وكمال الإقراء – لعلم الدين السخاوى – تح / د. مروان العطية – د. محسن خرابة – دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت .

- الجمل على النحو – للزجاجى – تح / د. على الحمد – ط٥ – ١٩٩٦م – مؤسسة الرسالة – بيروت .

- الجمل فى النحو (المنسوب)– للخليل ابن أحمد الفراهيدى – تح / د . فخر الدين قباوة – ط٥ – ١٩٩٥م .

- جمهرة الأمثال – للعسكري – دار الفكر – بيروت .

- جمهرة اللغة لابن دُرَيد – تح / رمزى منير بعلبكى – دار القلم للملايين – بيروت – ط١ – ١٩٨٧م .

- الجنَى الدانى فى حروف المعانى – للمرادى – تح / د . فخر الدين قباوة– أ.محمد نديم – دار الكتب – العلمية – بيروت – سليمان – ط١ – ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .

- الجيم –لأبي عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني – تح: إبراهيم الأبياري – راجعه: محمد خلف أحمد – الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة – ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م.

(الحاء)

- حاشية الصبان – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٩٧م .

- حجة القراءات – لابن زنجلة – تح / سعيد الأفغانى – دار الرسالة .

- الحجة فى القراءات السبع – لابن خالويه – تح / د . عبد العال سالم مكرم – دار الشروق – بيروت – ط٤ – ١٤٠١هـ .

- الحجة للقراء السبعة – للفارسي – تح / بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي ، وعبد العزيز رباح ، أحمد يوسف الدقاق – دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت – ط٢، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م.

- حروف المعانى والصفات – للزجاج – تح / على توفيق الحمد – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط١ – ١٩٨٤م .

- حماسة البحتري – بضبط كمال مصطفى. المطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٩٢٩م.

- الحماسة الصغرى = الوحشيات ، لأبي تمام – تح / عبد العزيز الميمني الراجكوتي – دار المعارف – القاهرة – ط ٣ .

(الخـــاء)

- خزانة الأدب ولب لباب العرب – للبغدادى – تح / عبد السلام هارون– ط٤ – ١٤١٨هـ – ١٩٩٧ م .

- الخصائص – لابن جنى – تح/محمد على النجار–الهيئة العامة للكتاب – ط٤ .

(الـدال)

- الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون – للسمين الحلبى – تح/ د. أحمد محمد الخراط – دار القلم دمشق.

-درة الغواص فى أوهام الخواص – للحريرى – تح/ عرفات مطرجى – مؤسسة الكتب الثقافية –بيروت- ط(١) – ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

-دليل الطالبين لكلام النحويين – لابن أحمد الكرمي الحنبلي – إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية – الكويت – عام النشر: ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

-ديوان الأخطل = شعر الأخطل – صنعة السكري – تح / فخر الدين قباوة – دار الفكر المعاصر – دمشق ط٤ – ١٩٩٦م .

-ديوان الأدب = معجم ديوان الأدب ، للفارابي – تح / دكتور أحمد مختار عمر – مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس – طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة- ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م .

-ديوان جميل بثينة – دار مصر للطباعة- بالقاهرة .

-ديوان حميد بن ثور الهلالي – صنعة عبد العزيز الميمني- مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة سنة ١٣٧١هـ. .

-ديوان ذو الرمة – تح / أحمد حسن بسج – دار الكتب العلمية – ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

-ديوان الراعى النميرى – تح/ راينهرت فايبرت – بيروت ١٤٠١هـ- ١٩٨٠م.

-ديوان رؤبة بن العجاج – تح/ وليم بن الورد البروسى – دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع – الكويت، وتح/ عبدالحفيظ السطلى، مكتبة أطلس دمشق – ط٢.

- ديوان شعراء حمير، أخبارهم وأشعارهم في الجاهلية والإسلام – تح / د. مقبل التام عامر الأحمدي – ج١، ٢، ٣- مطبوعات مجمع العربية السعيدة .

-ديوان علقمة بن عبدة الفحل – تح / لطفي الصقال، والديوان (٣٣ – ٤٠) بشرح الأعلم، سلسلة: "شعراؤنا".

-ديوان عمرو بن معد ي كرب الزبيدي – تح/ مطاع الطرابيشي – مجمع اللغة العربية – دمشق – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

-ديوان قيس بن الخطيم – تحقيق الدكتور ناصر الأسد- نشر دار العروبة.

-ديوان لبيد بن ربيعة العامري – المؤلف: لَبِيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري – اعتنى به: حمدو طمّاس – الناشر: دار المعرفة – ط١، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م .

-ديوان امرىء القيس – تح / عبد الرحمن المصطاوي – الناشر: دار المعرفة – بيروت

– ط٢، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م .

-ديوان النابغة الذبيانى- تح / محمد أبوالفضل إبراهيم – دار المعارف ط(٢).

(الذال)

- ذخائر ابن مالك في اللغة – مسألة من كلام ابن مالك في الاشتقاق – لابن مالك – تح/ محمد المهدي عبد الحي عمار – الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – الطبعة: السنة التاسعة والعشرون. العدد السابع بعد المائة. (١٤١٨ – ١٤١٩هـ) / (١٩٩٨ – ١٩٩٩م) .

(الراء)

- الراموز على الصحاح – تـ : السيد محمد بن السيد حسن ، تح / د. محمد على عبد الكريم الردينى – الناشر : دار أسامة – دمشق – ط٢– ١٩٨٦م.

- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار – للزمخشري – مؤسسة الأعلمي – بيروت – ط١ – ١٤١٢هـ .

- رسالة الملائكة ، لأبي العلاء المعري – تح/ عبد العزيز الميمني – دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – الطبعة: الأولى، – ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣ م .

- الرعاية = مقاصد الرعاية لحقوق الله عز وجل أو مختصر رعاية المحاسبي ، لسلطان العلماء – تح / إياد خالد الطباع – الناشر: دار الفكر – دمشق – الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، للألوسي – تح / علي عبد الباري عطية – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

- رصف المبانى – للمالقى– تح / أحمد محمد الخراط – دار القلم – دمشق.

(الزاى)

- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي – لأبي منصور الهروي – تح / سعد عبد الحميد السعدني – الناشر: دار الطلائع.

- الزاهر فى معانى كلمات الناس – لأبى بكر الأنباري – تح/ د. حاتم صالح ضامن – مؤسسة الرسالة بيروت ط١- ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

(السين)

- السبعة فى القراءات – تح / شوقى ضيف – دار المعارف – مصر .

- سر صناعة الإعراب – لابن جنى–تح/ حسن هنداوى- دار الكتب العلمية – بيروت لبنان- ط١ – ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

- السماع والقياس ، لأحمد تيمور – ط١ – ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م – دار الآفاق العربية – مصر .

- السناء فى تصريف الأسماء – د/عوض شحاته – مطبعة اللوتس.

- سنن ابن ماجه – لابن ماجه – تح/ محمد فؤاد عبدالباقى – دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابى الحلبى.

- سنن الترمذى – للترمذى – تح/ أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبدالباقي، وإبراهيم عطوةعوض- ط/ الحلبى – مصر – ط(٢) – ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

- سنن النسائي – السنن الصغرى – للنسائي – تح / عبدالفتاح أبو عدة – مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب.

-سِيَر أعلام النبلاء – لابن قايماز الذهبى – دار الحديث القاهرة – ط ٢٠٠٦م.

-السيرة النبوية ، لابن هشام – تح / مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي- الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر- الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م.

-السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة ، لأبي شُهبة – الناشر: دار القلم – دمشق –ط٨ - ١٤٢٧ هـ.

-السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي ، وت / أحمد أحمد غلوش – الناشر: مؤسسة الرسالة – ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

(الشين)

- الشافية في علم التصريف –لابن الحاجب – تح / حسن أحمد العثمان –المكتبة المكية – مكة – ط١، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م .

-شذا العرف فى فن الصرف – للشيخ /أحمد الحملاوى- تح/ نصر الله عبدالرحمن نصر الله – مكتبة الرشد – الرياض.

-شرح أدب الكاتب ، لابن قتيبة – مصطفى صادق الرافعي – الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت.

-شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف – لشمس الدين أحمد المعروف بديكنقوز أو دنقوز – الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر – ط٣، ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م.

-شرح الألفية للأشمونى = منهج السالك لشرح ألفية ابن مالك=- دار الكتب العلمية -بيروت – ط ١ ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

-شرح الألفية- لابن عقيل – تح/ محمد محي الدين عبدالحميد – دار التراث القاهرة – ط ٢ – ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

-شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك – لبدر الدين بن مالك – تح / محمد باسل عيون السود – دار الكتب العلمية – ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م.

-شرح ألفية ابن مالك- للشاطبي = المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك) للشاطبي – المحقق: مجموعة محققين وهم:

ج١/ د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين- ج/٢ د. محمد إبراهيم البنا- ج٣/ د. عياد بن عيد الثبيتي- / د. محمد إبراهيم البنا/د. عبد المجيد قطامش – ج٤/ د. عبد المجيد قطامش – ج٥ / د. عبد المجيد قطامش- ج٦/ د. محمد إبراهيم البنا- ج ٧/د. سليمان بن إبراهيم العايد/د. السيد تقي- ج ٨/ د. محمد إبراهيم البنا- ج٩/د. محمد إبراهيم البنا – الناشر: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – مكة المكرمة – ط١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

-شرح التسهيل – لابن مالك – تح / د. عبدالرحمن السيد ومحمد بدوى المختون – دار هجر.

-شرح الجمل الصغير – لابن عصفور – تح/ د. قمر القصاص . رسالة ماجستير – جامعة الأزهر .

-شرح الجمل الكبير- لابن عصفور – تح/ صاحب أبو جناح – العراق ١٩٨٢م – ١٤٠٢هـ.

-شرح السنة ، للبغوي – تح / شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش – الناشر: المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت – ط٢، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

-شرح شافية ابن الحاجب للرضي – تح / مجموعة من الأساتذة – لناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان – عام النشر: ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م .

-شرح شذور الذهب – لابن هشام الأنصاري – تح/ عبدالغنى الدقر – الشركة المتحدة.

-شرح شذور الذهب للجوهرى- تح/ نواف بن جزاء الحارثي – عمادة البحث العلمي- بالجامعة الإسلامية – المدينة المنورة – ط ١ ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٤م.

-شرح شعلة على الشاطبية المسمى بـ(كنز المعاني شرح حرز الأماني) لابن الحسين الموصلي – ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م – نشر المكتبة الأزهرية للتراث .

-شرح قطر الندى وبل الصدى – لابن هشام – تح/ محمد محي الدين عبدالحميد – ط/ دار الطلائع ط٢٠٠٤م – القاهرة ط١١ – ١٣٨٣هـ.

-شرح شافية ابن الحاجب ، للرضي – تح / محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيى الدين عبد الحميد – دار الكتب العلمية بيروت – لبنان – ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.

-شرح الكافية – للرضي – دار الكتب العلمية –بيروت.

-شرح الكافية الشافية – لابن مالك – تح/ أ.د/ عبدالمنعم أحمد هريدى – ج. أم القرى – مركز البحث العلمي – وإحياء التراث الإسلامي- ط١ .

-شرح كتاب سيبويه – للسيرافي – تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي –الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – ط١، ٢٠٠٨ م.

-شرح المفصل – لابن يعيش – تح/ إميل يعقوب – ٢٠٠١م – الكتب العلمية – بيروت وعالم الكتب بيروت .

- شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف لابن مالك – للمكودي – تح / الدكتور عبد الحميد هنداوي – الناشر: المكتبة العصرية، بيروت – لبنان- ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥م .

-شرح المملوكي في التصريف ، لابن يعيش – تحقيق : د. فخر الدين قباوة المكتبة العربية ، حلب ، ط ١ ، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م

-شرح نهج البلاغة لأبي حامد عز الدين أبي المدائني تـ(٦٥٥ هـ) تح/ محمد عبد الكريم النمري – دار الكتب العلمية – بيروت ط١ / ١٩٩٨م .

-الشعر والشعراء لابن قتيبة – الناشر: دار الحديث، القاهرة – عام النشر: ١٤٢٣ هـ.

-شفاء العليل في إيضاح التسهيل – للسلسيلي – تح/ الشريف عبدالله على الحسيني –مكة المكرمة ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

-شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم-ت.نشوان بن سعيدالحميرى اليمنى-تح/د.حسين بن عبد الله العمرى وآخرون- دارالفكرالمعاصر- بيروت ،لبنان-ط١-١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

(الصاد)

-الصاحبي في فقه اللغة – لأحمد بن فارس – تح/السيدأحمد صقر – عيسى الحلبى – القاهرة.

-الصَّحاح: (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهرى- تح/ أحمد عبدالغفور عطار – دار العلم للملايين – بيروت ط٤- ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

-صحيح الإمام البخاري – تح/ محمد زهير بن ناصر الناصر – ط١ – ١٤٢٢هـ..

-صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – ت/ محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي – تح/ شعيب الأرنؤوط- مؤسسة الرسالة – بيروت – ط٢، ١٤١٤ – ١٩٩٣م.

-صحيح الإمام مسلم- للنيسابورى - تح/ محمد فؤاد عبدالباقي – دار إحياء التراث العربى – بيروت.

-الصرف القياس وأثره في نمو اللغة – د. غريب عبد المجيد- مكتبة الأزهر – القاهرة – ١٩٧٥م .

-صفة جزيرة العرب – للهمداني – ط/ مطبعة بريل – ليدن، ١٨٨٤ م .

-الصناعتين – للعسكري – تح/ علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم – المكتبة العنصرية – بيروت- ١٤١٩ هـ .

-صيغة فعيل دراسة صرفية دلالية د/ فائق جليل خليل ،ص(١٢٩) مجلة الفتح العدد الثاني والعشرون ، ٢٠٠٥م .

(الضاد)

-ضرائرالشعرللألوسي-شرحه:محمدبهجةالأثري البغدادي – الناشر: المكتبة العربية ببغداد والمطبعةالسلفية-مصر سنة النشر: ١٣٤١ هـ .

-ضرائر الشعر لابن عصفور – تح / السيد إبراهيم محمد – دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع – ط١- ١٩٨٠ م .

-ضرورة الشعر للسيرافي – تح/ رمضان عبد التواب – دار النهضة العربية .

-الضرورة الشعرية ومفهومها لدى النحويين دراسة على ألفية بن مالك – ت/ إبراهيم بن صالح الحندود – الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – الطبعة: السنة الثالثة والثلاثون، العدد الحادي عشر بعد المائة – ١٤٢١هـ/٢٠٠١م .

(الطاء)

-طبقات فحول الشعراء – لابن سلام الجمحى –تح/ محمود محمد شاكر- دار المدنى – جدة.

-طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم – ابن السَّلَّار الشافعي – تح / أحمد محمد عزوز – الناشر: المكتبة العصرية – صيدا بيروت – ط١، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م .

- الطراز فى الألغاز – الألغاز النحوية – للسيوطى – تح/طه عبد الرءوف سعد–المكتبة الأزهرية للتراث – ١٤٢٢هـ– ٢٠٠٣م.

(الظاء)

- ظاهرة التقارض في النحو العربي– أحمد محمد عبد الله – الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

(العين)

- علل النحو – لابن الوراق – تح/محمود جاسم محمد الدرويش – الناشر: مكتبة الرشد – ط١– ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م.

- العمدة في محاسن الشعر وآدابه – للقيراواني – دار المعرفة، ١٩٨٨م .

- عمدة القاري شرح صحيح البخاري – للعيني – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت. د. ت.

- عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس – تح/ بسام عبد الوهاب الجابي – دار ابن حزم – ط١ / ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م .

- العنوان فى القراءات السبع – لابن سعيد الأنصاري – تح/ د. زهير زاهد، ود. خليل عطية – عالم الكتب – بيروت ١٤٠٥هـ.

- عيون الأخبار – لابن قتيبة – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٨هـ.

(الغين)

- غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار– للهمداني – ١٩٩٤م

- خزانة الأدب وغاية الأرب – للحموي – تح/ عصام شقيو– دار ومكتبة الهلال–بيروت، دار البحار–بيروت – ط. الأخيرة – ٢٠٠٤م.

- الغاية في القراءات – للأصبهاني– تح / محمد غياث الجنباز– ١٤١١هـ – ١٩٩٠م .

- غاية النهاية في طبقات القراء – لابن الجزري – مكتبة ابن تيمية – عني بنشره / برجستر – ١٣٥١هـ .

- غريب الحديث – لابن سلام – تح/ د. محمد عبدالمعيد خان – مطبعة دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد– ط١ –١٣٨٤– ١٩٦٤م.

- غريب الحديث لابن قتيبة – تح / د. عبد الله الجبوري – مطبعة العاني – بغداد– ط١، ١٣٩٧ .

- غريب الحديث – لإبراهيم بن إسحاق الحربي – تح/ سليمان العايد – دار المدني – جدة – ١٩٨٥م .

- غريب الحديث للخطابي – عبد الكريم إبراهيم الغرباوي – خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي – الناشر: دار الفكر – دمشق– ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

- غريب القرآن – السجستاني – محمد أديب عبد الواحد جمران – دار قتيبة – سوريا الطبعة : الأولى ، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م .

(الفاء)

- الفائق في غريب الحديث والأثر – للزمخشري – علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم – دار المعرفة – لبنان– ط٢ .

- فتح البرية في شرح نظم الأجرومية – ت / أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي– الناشر: مكتبة الأسدي، مكة المكرمة – ط١،١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.

- فتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال– حمد بن مُحَمَّد الرائقي الصعيدي الْمَالِكِي – تح / إبراهيم بن سليمان البعيمي – الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة– ١٤١٧هـ – ١٤١٨هـ .

- فتوح الشام - الواقدي - الناشر: دار الكتب العلمية- ط١- ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

- الفريد - المنتجب الهمذاني - تح / محمد نظام الدين فتيح -1427م 2006هـ.

- الفصوص - لصاعد بن الحسين بن عيسى الربعي البغدادي - تح / عبد الوهاب النازي - ززارة الأوقاف المعنوية - ط١- ١٩٩٣م .

- الفصول المفيدة فى الواو المزيدة - لابن كيكلدى الدمشقي - تح/ حسن موسى الشاعر- دار البشير - عمان -ط١ - ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

- فقه اللغة وسر العربية - للثعالبي - تح/ عبد الرازق المهدي - إحياء التراث العربي - ط١- ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م .

- الفوائد السنية في شرح العوامل المحسنية - محمد عبد الكريم هادي الحسيني الشوشتري- تح/ د. نرجس ممدوح عجمية - ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م - رسالة ماجستير - جامعة الأزهر .

(الكاف)

- الكافية في علم النحو- ابن الحاجب - تح / د. صالح عبد العظيم الشاعر - مكتبة الآداب - القاهرة - ط١ ، ٢٠١٠ م .

- الكامل في اللغة والأدب - للمبرد - محمد أبو الفضل إبراهيم - الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة - ط٣ ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

- الكامل في التاريخ - ت / ابن الأثير - تح / عمر عبد السلام تدمري - الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان - ط١ -١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

- كتاب الأفعال – ت : سعيد بن محمد المعافري القرطبي ثم السرقسطي، أبو عثمان، ويعرف بابن الحداد – تح / حسين محمد محمد شرف – مراجعة: محمد مهدي علام

- الناشر: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة – جمهورية مصر العربية – د . ط . – ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.

- الكتاب – لسيبويه – تح/ عبدالسلام هارون – مكتبة الخانجى – القاهرة – ط٣ –١٩٨٨م.

- كتاب الكتاب ، لابن درستويه – تح/ د. إبراهيم السامرائي – د. عبد الحسين الفتلي – مؤسسة دار الكتب الثقافية – الكويت– ط/ ١٩٧٧.

- كشاف اصطلاحات العلوم والفنون – محمد التهانوي – تح/ د. رفيق العجم – د. علي دحروج – مكتبة لبنان – بيروت – ط١– ١٩٩٦م .

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل – للزمخشري – دار الكتاب العربى – بيروت – ط٣ – ١٤٠٧هـ.

- الكشف والبيان في تفسير القرآن – الثعلبي – تح / الإمام أبي محمد بن عاشور – مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي– الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان – ط١– ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م .

- الكفاية في علم الدراية – الخطيب البغدادي – تح / أبو عبدالله السورقي , إبراهيم حمدي المدني – المكتبة العلمية – المدينة المنورة. د . ت .

- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية – ت/ أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي – تح / عدنان درويش – محمد المصري – مؤسسة الرسالة – بيروت . د. ت .

- الكنز اللغوي في اللَسَن العربي - لابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق - المحقق: أوغست هفنر - الناشر: مكتبة المتنبي – القاهرة.

(اللام)

- لحن العوام للزبيدي – تح : رمضان عبد التواب – مكتبة الخانجي– ١٤٢٠– ٢٠٠٠م.

- اللباب فى علل البناء والإعراب– للعكبري – تح / د. عبدالإله النبهان – دار الفكر – دمشق – ط١ –١٤١٦هـ– ١٩٩٥م.

- اللباب فى علوم الكتاب – وعدد أجزائه عشرون– لابن عادل – تح/ عادل أحمد ، وعلى محمد – دار الكتب العلمية –بيروت ط ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م.

- لسان العرب – لابن منظور – ط٣ – ١٤١٤هـ– دار صادر –بيروت.

- اللمحة فى شرح الملحة – لابن الصائغ – تح / إبراهيم بن سالم الصاعدى – عمادة البحث العلمى – الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة –ط١ – ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٤م .

- اللمع فى العربية – لابن جنى– تح/ فائز فارس – دار الكتب الثقافية – الكويت.

- اللهجات العربية فى التراث – د/أحمد علم الدين الجندى – الدار العربية للكتاب.

- لهجات اليمن قديما وحديثا – ت / أحمد حسين شرف الدين– مكتبة الأنجلو.

(الميم)

- ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد – ت / موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن، أبو منصور ابن الجواليقى - تح / ماجد الذهبي - الناشر: دار الفكر – دمشق. د. ت .

- ما يجوز للشاعر في الضرورة - للقيرواني - تح/ الدكتور رمضان عبد التواب، الدكتور صلاح الدين الهادي - الناشر: دار العروبة، الكويت - بإشراف دار الفصحى بالقاهرة.

- ما يحتمل الشعر من الضرورة - للسيرافي - تح/ عوض بن حمد القوزي - جامعة الملك سعود - الرياض ط/ ١٩٩١.

- المباني في نظم المعاني - لآثر جفري . د. ط. ت .

- المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة - لابن جني الموصلي - قرأه وشرحه وعلق عليه: مروان العطية، شيخ الزايد - دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

- مجاز القرآن - لأبي عبيدة - محمد فواد سزگين - مكتبة الخانجى - القاهرة - ١٣٨١ هـ.

- مجالس ثعلب - للثعلب - ت/ عبد السلام هارون - دار المعارف - ط/ ١٩٦٠م .

- مجمع الأمثال - للميداني - تح / محمد محيى الدين عبد الحميد - الناشر: دار المعرفة - بيروت، لبنان . د. ن . ت.

- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار - ت / جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي - مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - ط٣ - ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م.

- المجمل في اللغة لابن فارس - تح/ زهير عبد المحسن سلطان - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط٢/ ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م .

- المحبر - للبغدادي - أبو جعفر البغدادي - تح / إيلزة ليختن شتيتر - دار الآفاق الجديدة، بيروت. د. ت .

- المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها – لابن جنى – وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ط١ – ١٤٢٠ – ١٩٩٩م.

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز- لابن عطية – تح / عبد السلام عبد الشافي محمد – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ – ١٤٢٢هـ .

- المحكم والمحيط الأعظم – لابن سِيده – تح/ عبدالحميد هنداوى – دار الكتب العلمية –بيروت- ط١ – ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

- مختار الصحاح – للرازي – تح / يوسف الشيخ محمد – المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا – ط ٥- ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

- المخصص – لابن سيده – تح/ خليل إبراهيم جفال – دار إحياء التراث – بيروت – ط١- ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

- المذكر والمؤنث = البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث – للأنباري – تح / الدكتور رمضان عبد التواب – مكتبة الخانجي – القاهرة – مصر- ط٢ – ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح – للملا الهروي القاري–دار الفكر، بيروت – لبنان – ط١ – ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م .

- المزهر فى علوم اللغة وأنواعها– للسيوطى – تح/ محمد جاد المولى ،ود/ فؤاد على منصور – دار الكتب العلمية –بيروت – ط١ ١٤٢٨هـ- ١٩٩٨م

- المسائل البصريات – للفارسى – تح/ محمد الشاطر أحمد محمد أحمد – مطبعة المدنى- القاهرة – ١٤٠٥هـ.

- المسائل العسكريات في النحو العربي – لأبي علي النحوي – تح / د. علي جابر المنصوري – الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع- (عمان – الأردن) – ٢٠٠٢ م .

- المساعد على تسهيل الفوائد – لابن عقيل – تح/ محمد كامل بركات– ط٢ – ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م– معهد البحوث جامعة أم القرى.

- المستطرف في كل فن مستطرف – للأشبيهي – عالم الكتب – بيروت – ١٤١٢هـ .

- المستقصي في أمثال العرب – للزمخشري – دار الكتب العلمية – بيروت – ط٢ – ١٩٨٧م.

- مسند الإمام أحمد بن حنبل – تح / شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرو – إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي – مؤسسة الرسالة– ط١– ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

- مسند الحميدي – للحميدي المكي – تح/ حسن سليم أسد الدَّارَانيّ – دار السقا، دمشق – سوريا ، ط١ – ١٩٩٦ م .

- المسند – للشافعي – دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – ١٤٠٠ هـ .

- مشكل إعراب القرآن – لمكى القيسى – تح/ ياسين محمد السواس – دار المأمور– للتراث – دمشق – سورية ط٢ .

- مصارع العشاق – جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القاري البغدادي، أبو محمد – دار صادر، بيروت. د. ت .

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير – للفيومي – المكتبة العلمية – بيروت.

- مصنف ابن أبي شيبة – عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي – تح / مال يوسف الحوت – الناشر: مكتبة الرشد – الرياض. د.ت.

- المطالع على ألفاظ المقنع – ت/ الأرناؤوط – تح/ محمود الأرناؤوط ومحمود الخطيب – مكتبةالسدي – ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م .

- المطالع النصرية لمَطَابِعِ المصريَّةِ في الأصُول الخَطيَّةِ ، ت/ نصر (أبو الوفاء) ابن الشيخ نصر يونس الوفائي الهوريني الأحمدي الأزهري الأشعري الحنفي الشافعيّ –تح / الدكتور طه عبد المقصود – الناشر: مكتبة السنة، القاهرة – ط١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

- المعاجم العربية = تكملة المعاجم العربية – ت / رينهارت بيتر آن دُوزِي – نقله إلى العربية وعلق عليه: جـ ١ – ٨: محمَّد سَليم النعَيمي ، ج ٩، ١٠: جمال الخياط

- وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية ، ط١، من ١٩٧٩–٢٠٠٠م.

- معالم التنزيل = مختصر تفسير البغوي – ت / عبد الله بن أحمد بن علي الزيد – دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض– ط١، ١٤١٦هـ .

- معاني الحروف – للرماني– تح/ د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي – مكة المكرمة – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م .

- معاني القراءات للأزهري – الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود – المملكة العربية السعودية – ط١، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م .

- معانى القرآن – للأخفش – تح / د. هدى محمود قراعة – مكتبة الخانجى – القاهرة – ط١ – ١٤١١هـ– ١٩٩٠م.

- معانى القرآن – للفراء – تح/ مجموعة – دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر.

- معجم الصواب اللغوي معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي – ت/ الدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل – الناشر: عالم الكتب، القاهرة –ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

- معجم العين – للخليل بن أحمد – تح/ د. مهدى المخزومى ، ود. إبراهيم السامرائي – دار الهلال.

- معجم القراءات – ت/ د. عبداللطيف الخطيب– دار سعد الدين للطباعة والنشر – ط١ ١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢م.

- معجم اللغة العربية المعاصرة – ت د. أحمد مختار ومجموعة عالم الكتب – ط١ – ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م.

- المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية القاهرة–ت.مجموعة–دار الدعوة للنشر.

- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي – الناشر: دار الكتب العلمية– ط١ ١٤١٧ هـ– ١٩٩٧م.

- مغنى اللبيب عن كتاب الأعاريب – لابن هشام – تح/ د/ مازن المبارك – محمد على حمد الله – دار الفكر – دمشق ط٦ –١٩٨٥م.

- المفتاح في الصرف ، للجرجاني – علي توفيق الحَمَد، كلية الآداب – جامعة اليرموك – إربد – عمان – الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ط١ (١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م).

- المفصل تاريخ العرب قبل الإسلام – د. جواد علي – الناشر: دار الساقي – ط١– ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م.

- المفصل فى صنعة الإعراب – للزمخشري – تح / د. على بو ملحم – مكتبة الهلال –بيروت – ط١ – ١٩٩٣م.

- المفضليات ، للمفضل الضبي – تح / أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون – دار المعارف – القاهرة – الطبعة: السادسة.

- المقاصد الشافية ، للشاطبي – مجموعة محققين وهم ، الناشر: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – مكة المكرمة – الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية – للعيني – تح / أ.د / على محمد فاخر ، أ.د / أحمد السوداني ، ود / عبد العزيز محمد فاخر – دار السلام للطباعة والنشر – مصر .ط١ – ١٣٣١هـ – ٢٠١٠ م .

- مقاييس اللغة – لابن فارس – تح / عبدالسلام محمد هارون – دار الفكر – ١٩٧٩م.

- المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني – تحقيق: د. كاظم المرجان – ط١ – دار الرشيد – بغداد ١٩٨٢م .

- المقتضب – للمبرد – تح / أ.د/ محمد عبدالخالق عضيمة – عالم الكتب – بيروت.

- المقتفى في سرد الكنى – للذهبي – تح / محمد صالح عبد العزيز – الجامعة الإسلامية – ١٤٠٨هـ.

- المقرب – لابن عصفور – تح/ أحمد عبدالستار الجوارى، وعبدالله الجبورى – بغداد – ١٩٨٦م.

- الممتع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، الناشر: مكتبة لبنان – ط١– ١٩٩٦.

- منتهى الطلب من أشعار العرب – لحمد بن المبارك بن محمد بن ميمون البغدادي

- منح المدح أو شعراء الصحابة – تقديم وتح / عفت وصال حمزة – دار الفكر – دمشق – سورية .

- من ذخائر ابن مالك في اللغة – مسألة من كلام ابن مالك في الاشتقاق – تح/ محمد المهدي عبد الحي عمار – الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة– ط: السنة التاسعة والعشرون. العدد السابع بعد المائة. (١٤١٨ – ١٤١٩هـ) / (١٩٩٨ – ١٩٩٩م).

- المنصف لابن جنى –تح/إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين– دار إحياء التراث القديم – ط١ – ١٩٥٤م.

- المهذب في القراءات وتوجيهها – محمد محمد محمد سالم محيسن – المكتبة الأزهرية للتراث – ١٤١٧هـ – ١٩٩٧ م .

- موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر ١٤١٧ هـ/٩٦ – ٩٧ م – ت : أحمد معمور العسيري – الناشر: غير معروف (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض) – ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

- الموجز في اللغة العربية – سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني – دار الفكر – بيروت – لبنان –الطبعة : ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

- الموشى الظرف والظرفاء ، للوشاء – تح / كمال مصطفى – الناشر: مكتبة الخانجي، شارع عبد العزيز، مصر – مطبعة الاعتماد ،ط٢، ١٣٧١ هـ – ١٩٥٣ م

- موقعة صفين – ابن مزاحم المنقري – تح/ عبد السلام هارون – ط/ المدني مصر .

(النون)

- نتائج الفكر فى النحو – للسهيلى– تح/عادل أحمد عبد الموجود–على محمد معوض –دار الكتب العلمية– بيروت – ط١ – ١٤١٢هـ –١٩٩٢م.

- النحو الواضح في قواعد اللغة العربية – على الجارم ومصطفى أمين – الناشر: الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع .

- النحو الوافى – لعباس حسن – دار المعارف ط١٥ .

- النشر فى القراءات العشر – لابن الجَزرى – تح / على محمد الضباع – ط التجارية الكبرى.

- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة - المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي البصري، أبو علي ت(٣٨٤هـ)- عام النشر: ١٣٩١ هـ.

- النكت فى القرآن الكريم – لابن فضال – تح/ د. عبدالله عبدالقادر الطويل – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

- النهاية في غريب الحديث والأثر – لابن الأثير – تح/ طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي - المكتبة

- النكت الحسان في شرح غاية الإحسان – لأبي حيان الأندلسي – تح/ عبد الحسين الفتلي – مؤسسة الرسالة – ١٤٠٥- ١٩٨٥.

- نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب – مجهول المؤلف – من أهل القرن الثاني الهجري – ط١ – ١٤١٧ هـ .

- النهاية في غريب الحديث والأثر - لابن الأثير – تح / طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناجي – المكتبة العلمية بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م .

(الهاء)

- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين – للبغدادى – ط استانبول ١٩٥١م.

- همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع للسيوطى – تح/ عبدالحميد هندواى – المكتبة التوفيقية – مصر.

(الواو)

- الوافي بالوفيات – للصفدي – تح/ أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى- الناشر: دار إحياء التراث – بيروت – عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع – عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي – مكتبة السوادي للتوزيع – الطبعة: الرابعة، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م .

- الوسيط في تفسير القرآن المجيد – للواحدي – تح/ الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس ، الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي – دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – ط١- ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م .

محتويات البحث

الموضـــــــوع	ص
ملخص البحث.	٧١٦
المقدمة : وفيها ذكرت أهمية الموضوع وأسباب اختياري له .	٧١٨
*التمهيد : ويشتمل على مبحثين :	٧٢١
المبحث الأول : تاريخ مملكة حمير(١١٠ ق. م – ٥٠٠ م)	٧٢٠
المبحث الثاني : وصف ديوان شعراء حمير .	٧٢٦
القسم الأول : الظواهر النحوية . ويشتمل على ست عشرة ظاهرة نحوية :	٧٢٩
١- معاملة المنقوص المنصوب كالمرفوع والمجرور .	٧٣٠
٢- العدول في الأساليب من حيث الإفراد والتثنية والجمع	٧٣٤
٣- تسكين المعرب المتحرك حال الوصل .	٧٤٢
٤- تسكين الهاء من (هو ، وهي) .	٧٥٠
٥- ألف (أنا) بين الأصالة والزيادة .	٧٥٣
٦- زيادة (ما) في لغة حمير .	٧٥٨
٧- بعض الأفعال بين التعدي واللزوم .	٧٦٦
٨- الحُتُوف علماً على المفرد والجمع .	٧٦٩
٩- اللغات الواردة في (هُنا) .	٧٧٣
١٠- حذف العائد من جملة الحال .	٧٧٦
١١- مجيء الباء بمعنى (عن) .	٧٧٩
١٢- الترخيم في غير النداء .	٧٨٣
١٣- حذف نون التوكيد الخفيفة .	٧٨٧
١٤- العدل في غير الأوزان المعروفة .	٧٩٠

١٥- الجزم بغير أدوات الجزم .	٧٩٣
١٦- مجيء (لو) بمعنى (حتى) .	٧٩٨
القسم الثاني:الظواهر الصرفية ، ويشتمل على سبع عشرة ظاهرة صرفية :	٨٠١
١- جمع فِعْل على فُعُل في لغة حمير .	٨٠٢
٢- ما يُجمع على فُعَل .	٨٠٤
٣- الاختلاف على جمع ندمان .	٨٠٨
٤- جمع فَعَل على فُعُول .	٨١٢
٥- فِعالة جمع تكسير .	٨١٤
٦- قياس جمع الجمع .	٨١٦
٧- قطع همزة الوصل.	٨٢٠
٨- ما ورد من شواهد الإبدال في لغة حمير.	٨٢٤
٩- حذف إحدى التاءين من أول المضارع .	٨٣٠
١٠- تسهيل الهمزة .	٨٣٨
١١- القلب المكاني .	٨٤٦
١٢- مجيء أَفْعَل بمعنى فَعَلَ الثلاثي المجرد .	٨٤٩
١٣- مجيء فُعْلَ بمعنى اِنْفَعَلَ .	٨٥٥
١٤- بناء المصدر والاسم من المثال الواوي .	٨٥٧
١٥- مجئ مُفعِل بمعنى فَعِيل .	٨٦١
١٦- مجيء فعيل بمعنى مفعول.	٨٦٥
١٧- مصدر فَعَّل فِعّالا في اللغة الحِميرية .	٨٦٧
الخاتمة: وفيها أهم النتائج.	٨٧٢
الفهارس الفنية:	٨٧٥

١- فهرس الآيات القرآنية.	٨٧٥
٢- فهرس الأحاديث النبوية.	٨٨٣
٣- فهرس قوافى الأشعار.	٨٨٤
٤- فهرس أقوال العرب وأمثالهم.	٨٩٥
٥- ثبت المصادر والمراجع.	٨٩٦
٦- محتويات البحث.	٩٣٤